

# الكاتب المصري

## مجلة أدبية شهرية

رئيس التحرير : طه حسين  
سكرتير التحرير : حسن محمود

تصدر مجلة الكاتب المصري في أول كل شهر عن دار الكاتب المصري ، شركة مساهمة مصرية ، وتطبع بمطبعها .

### الاشتراك

١٠٠ قرش في السنة لمصر والسودان ،  
١٣٠ قرشاً في السنة للخارج أو ما يعادلها .  
يدفع الاشتراك مقدماً باسم دار الكاتب  
المصري . لا تقبل الاشتراكات لأقل من  
سنة كاملة .

تتم العدد بعمر : ١٠ قروش

مجلة الكاتب المصري تمنى بكل  
ما يرد إليها من المقالات والرسائل  
ولكنها لا تلتزم نشرها ولا ردّها

إدارة الكاتب المصري

• شارع قنطرة الدكة بالقاهرة

تليفون التحرير : ٤٩٢٥٤

الإدارة : ٤٥٠٣٤ - ٤٧٨١٥ - ٤٢٧٣



AL KATEB EL MASRI

Monthly literary magazine published  
by LE SCRIBE EGYPTIEN S.A.E.  
5 Kantaret el Dekka Street  
Cairo ( Egypt )

Editor-in-chief : Taha Hussein

جميع الحقوق محفوظة لدار الكاتب المصري

# الكتاب المصري



أغسطس ١٩٤٧

رمضان ١٣٦٦

جلد ٦ - عدد ٢٣

السنة الثانية

## تقدمة

هذه قصة من قصص فولتير التي غنى فيها ببعض المشكلات الفلسفية العليا التي شغلت الناس دائماً ، وشغلت الفرنسيين بنوع خاص أثناء القرن الثامن عشر ، وهي مسألة القضاء والقدر ، ومكان الانسان وإرادته منهما . وما أريد أن أتعرق قضية القضاء والقدر في نفسها ، ولا أن أتعرقها بالقياس إلى الفلاسفة والمثقفين الذين عاصروا فولتير ، ولا أن أتعرقها بالقياس إلى فولتير نفسه . فنحن في فصل الصيف ، وهو فصل لا يحتمل مثل هذا البحث الذي يكلف الكاتب والقارئ من العناء ما يحتاج إلى حياة رائعة شائقة يستحب فيها النشاط ولا يشق فيها الجهد الذهني .

وأنا بعد ذلك لم أفكر في تقديم هذه القصة إلى القراء في هذا الفصل الشديد إلا لأريح الزملاء الذين يشاركون في تحرير هذه المجلة ، والقراء الذين يتفضلون بقراءتها ، من تكليف أنفسهم عناء الجهد في الكتابة والجهد في القراءة أثناء فصل القيظ . والراحة حق للكتاب كما هي حق للقراء . ولكن الراحة ألوان وأشكال ، فهناك الراحة التي يستمتع بها الانسان حين لا يعمل شيئاً ، وهي راحة بغيضة لأنها عقيمة لا تنفع صاحبها ولا تنفع الناس . وهناك

الراحة التي يستمتع بها الانسان حين يتجه من العمل إلى ما يتمتع به ويمتع  
الناس دون أن يشق على نفسه وعليهم ، وهذه هي الراحة الحقيقية التي يدل  
لفظها على معناها دلالة صادقة ، والتي تعصم الانسان من الفراغ الفارغ  
الجذب الذي يئس القلوب ، وهي الراحة التي تلائم المثقفين من الكتاب  
والقراء جميعاً . فالرجل المثقف لا يبغض شيئاً كما يبغض الفراغ الجذب  
العقيم ، والراحة بالقياس إليه هي الانتقال من عمل مجهد مضى إلى عمل يجمع  
بين التسلية والمتاع . وإلى هذه الراحة قصدت حين فكرت في أن أعنى محرري  
هذه المجلة من إنشاء بحوثهم المضيئة ، وقراءها من العكوف على تفهم هذه  
البحوث ، وفي أن أعنى القراء في الوقت نفسه من الفراغ الذي كانوا قد  
يضطرون إليه ساعات من نهار أو أياماً من شهر لو لم تقدم إليهم المجلة شيئاً ،  
وفي أن أترجم لهم آية أدبية رائعة يعيدون في قراءتها ما يرضى حاجتهم إلى التفكير ،  
وحاجتهم إلى الراحة ، وحاجتهم إلى المتعة الأدبية الرفيعة في وقت واحد .  
وأنا أحد الألوف أو الملايين من الناس — إن حسن ظننا بالناس — الذين  
يعجبون بأدب فولتير ، وينتهي بهم الإعجاب إلى الفتنة في كثير من الأحيان ؛  
لأن هذا الأدب لم يكتب له الخلود فحسب ، وإنما كتب له الخلود والشباب  
جميعاً . أو قل كتب له الخلود والشباب وملاءمة الحياة الانسانية على  
اختلاف العصور والبيئات والأجيال . ولن أقيم الدليل على شيء من ذلك ؛  
فقد فرغ التاريخ الأدبي من إقامة الدليل عليه ، وهذه القصة نفسها ستدل  
عليه في وضوح وجلاء وإقناع . وما أظن القراء يكلفونني أن أوثرهم بشيء  
لا أوثر به نفسي ، أو أن أحتمل في سبيلهم من الجهد والمشقة ما لا أحب أن  
أحتمله في سبيل نفسي .

وقد قرأت هذه القصة مرات توشك أن تبلغ عشرين ، وأكبر الظن أني سأقرأها  
وأقرأها ، وقد وجدت فيها وسأجد فيها دائماً متعة العقل والقلب والذوق . فإذا  
قدستها إلى القراء فقد آثرتهم بما أوثر به نفسي ، ولم يظلمك من سوى بينك  
وبين نفسك .

وقد كتب فولتير هذه القصة حين كاد القرن الثامن عشر ينتصف سنة  
١٧٤٨ ، وتكلف فنونا من الجهد والخيالة لطبعها خارج فرنسا ولينشرها في  
فرنسا بعد ذلك ، وليستأنف طبعها في فرنسا . ولولا ضيق الوقت ، وأنى في



باريس مشغول بما يشغل به الانسان حين يلم بباريس ليقم فيها وقتاً قصيراً  
وليرحل عنها بعد ذلك - لولا هذا لقصصت على القراء من جهد فولتير وحيلته  
في نشر هذه القصة ، ثم من جحوذه إياها وتنكضه منها بخافة أن يجزع عليه شراً ، ما فيه  
كثير من الفكاهة والتسلية . ولكني أرجو أن أعود إلى هذا كله في وقت قريب .  
وقد مر بفولتير طور من أطوار حياته الأدبية قرأ فيه ترجمة « ألف ليلة  
وليلة » ، فشاقته وراقته ووجهته إلى دراسة أمور الشرق ، فغرق في هذه  
الدراسة إلى أذنيه ، وأخرج للناس قصصاً شرقية بارعة كثيرة ، منها هذه  
القصة وأرجو أن يتاح لي أن أترجم لقراء العربية طائفة من قصصه الشرقية  
الأخرى .

ويطل هذه القصة قتي من أهل بابل ، يسميه فولتير زديج ، ونسميه  
نحن صادقاً . وقد كدت أضع صادقاً مكان زديج في القصة كلها ، ولكني آثرت  
أن أحتفظ لفولتير باسم بطله كما أراد هو أن يكون . وهذا القتي البابلي المثقف  
المتأثر قد اختلفت عليه الأحداث وتعرض لكثير من الحن في وطنه أولاً وفي  
الأوطان التي تغرب فيها بعد ذلك ، في مصر وفي بلاد العرب وفي جزيرة  
سرفديس وفي سوريا ، وكانت هذه الأحداث والحن كلها مخالفة لمنطق الأشياء  
وطبيعة الحياة كما يراها الناس ؛ فقد كان يكافأ بالشر على الخير دائماً ، وكان  
يستقبل ذلك بالخير والاذعان وبالنصير والاحتمال ، حتى كوفي آخر الأمر  
بما يلائم ذكائه ووفائه وثقافته وبراعته وصبره واحتاله ، فأصبح ملكاً على  
الدولة البابلية العظمى .

في القصة إذن عرض لمشكلة القضاء والقدر كما يتصورها الشرقيون ،  
أو كما خيل لفولتير أن الشرقيين يتصورونها . وفيها حل لهذه المشكلة على نحو  
ما تصوره الفلاسفة منذ أقدم العصور ، وهو هذا الحل الذي لا يحل شيئاً ،  
والذي يلخص في أن الانسان أقصر عقلاً وأكثر ذهنًا من أن يفهم حكمة الخالق  
الذي أبدع العالم ووضع له ما يذبره من القوانين . فما عليه إلا أن يكذب ويخدع  
ويعمل الخير ما وسعه أن يعمل الخير ، ويحتجب الشر ما أتيح له أن يحتجب  
الشر ، ولا عليه بعد ذلك أن تسره الأيام أو تسوءه ، وأن تسخطه الأحداث  
أو ترضيه .

ولكن في القصة أشياء أخرى غير هذا العرض الفلسفي لمشكلة القضاء

والقدر ، هو الذى أتاح لها الخلود ، وهو نقد الحياة الانسانية من ناحيتيها السياسية والاجتماعية والخلقية ، والنفوذ بهذا النقد إلى صميم الطبيعة الانسانية ، وما ينشأ عن احتمالها للحياة وتصرفها فيها من الخطوب . وواضح جداً أن فولتير قد اتخذ قصته هذه كلها وسيلة إلى نقد الحياة الأوربية عامة والحياة الفرنسية خاصة ؛ واتخذ مدينة بابل رمزاً لمدينة باريس ، وقصر بابل رمزاً لقصر باريس ومن أجل هذا أسفق من نسبة هذه القصة إليه . ومن أجل هذا فتن الفرنسيون بهذه القصة في عصر فولتير ، ومازالوا يفتنون بها إلى الآن . ومن أجل هذا أعتقد أن قراء العربية سيجدون في قراءة هذه القصة ما يلائم حاجتهم إلى نقد الحياة الانسانية من ناحية السياسة والاقتصاد والاجتماع . فليقرأوا ، وليتفكروا ، وليتذكروا ، وليستريحوا إلى القراءة والتفكير والتذكر ، ثم ليتفنعوا بعد ذلك بما يقرءون وما يتفكرون وما يتذكرون .

طه حسين

باريس ، يونيو ١٩٤٧



## رسالة إهداء قصة زديج

### إلى السلطانة شعرا

من سعدى

في الثامن عشر من شهر شوال سنة ٨٤٧ هجرية

أى بهجة العيون ، وعذاب القلوب ، ونور العقول ، لن أقبل تراب قدميك  
لأنك لا تكادين تمشين ، أو لأنك إنما تمشين على بسط إيران أو على الورد .  
إليك أهدى هذه الترجمة لكتاب ألفه حكيم قديم أتيت له سعادة الفراغ  
فسلى نفسه بانشاء قصة زديج ، وهى قصة تقول أكثر مما يظهر أنها تقول .  
وأتوسل إليك أن تقرئها وتقديرها . فمع أنك فى ربيع الحياة ، ومع أن اللذات  
كلها تسعى إليك ، ومع أنك حسناء ، وأن ذكاءك يضيف إلى جمالك جمالا ،  
ومع أن الثناء عليك متصل منذ يقبل الليل إلى أن يسفر الصبح ، وأن من  
شأن هذا كله أن يباعد بينك وبين القصد ، فأنت على رغم هذا كله راجحة  
العقل مترفة الذوق ، وقد سمعتك تتحدثين فإذا أنت أرجح عقلا من الدراويش  
ذوى الخلى الطوال والقلانس المحددة . وأنت رفيقة لا تحبين الارتباب ، وأنت  
رفيقة دون أن تنتهى بك الرقة إلى الضعف . وأنت محسنة مع العلم بمواضع  
الاحسان . وأنت تحبين أصدقاءك ولا تتعرضين لعداوة أحد . وأنت لا تزيينين  
عقلك بهرج الغيبة ، وأنت لا تقولين السوء ولا تأتينه على كثرة ما يدعوك  
إلى ذلك . ثم إن نفسك قد ظهرت لى دائما تقيّة لقاء حسنك . بل إن لك حفظا  
يسيرا من الفلسفة حملنى على أن أقدر أنك ستؤثرين أكثر من غيرك هذا  
الكتاب الذى ألفه حكيم .

وقد كتب أول الأمر فى اللغة الكلدانية التى لا تفهمها أنت ولا أفهمها  
أنا ، ثم ترجم إلى العربية ليتلها به السلطان المعروف أولوج بب . كان ذلك

في الوقت الذي أخذ العرب والفرس فيه يكتبون « ألف ليلة وليلة » و « ألف نهار ونهار » . . . وكان أولوج يؤثر قراءة زديج على حين كانت السلطانات يؤثرن قراءة ألف وواحد . وكان أولوج الحكيم يقول لمن : « كيف تؤثرن قصصاً لا مغزى لها ولا تدل على شيء ؟ » وكن يجيبه : « هذه العلة نفسها تحب هذه القصص . »

وأنا أزعم أنك لن تشبهين ، وأنت ستكونين أشبه شيء بأولوج . بل أنا أرجو أن أجد لحظة قصيرة أحدث إليك أثناءها فيما يلد العقل حين تسأين الأحاديث العامة التي تشبه الألف والواحد ، على أنها أقل منها تسلية وتلهية . ولو قد كنت تالستريس التي عاشت أيام الاسكندر بن فيليب ، أو ملكة سبا التي عاشت أيام سليمان ، لسعى إليك هذان الملكان . وإني أضرع إلى الفضيلة السماوية أن يكون نعيمك صنواً وحسنك باقياً ، وسعادتك خالدة .

## الفصل الأول

### الأعور

كان يعيش في بابل أثناء حكم الملك مؤيدار ، فقي يسمى زديج ، وقد فطر على طبع كريم زادته التربية كريماً . كان غنياً ، وكان في ريعان الشباب ، ولكنه كان على ذلك يعرف كيف يكبح جماح شهواته ، لم يكن يتكلف ، ولم يكن يحرص على أن تكون له الكلمة الأخيرة دائماً ، وكان يعرف كيف يقدر ضعف الناس . وكان الناس من حوله يدهشون لأنهم لم يروه قط على ما كان يمتاز به من الذكاء يهزأ بهذه الجمل الغامضة المتنافرة الصاخبة ، ولا بهذه الغيبة الجريئة ، ولا بهذه القرارات الجاهلة ، ولا بهذه السفافات الفجة ، ولا بهذا الضجيج الباطل ، مما كان أهل بابل يسمونه حديثاً . وكان قد تعلم من الكتاب الأول من آثار زرادوش أن الاعتداد بالنفس كرة نفختها الريح ؛ فأيسر ثقب فيها يخرج منها زوابع . وكان من أخص صفات زديج أنه لم يكن يفاخر بازدراء النساء أو اختلاهن . وكان كريماً لا يكره أن يحسن إلى المجاهدين ، يتبع في ذلك هذه الحكمة البالغة من حكم زرادوش : « إذا أكلت فأطعم الكلاب ، وإن أغراها ذلك بعضك » . كان حكيماً كأحسن ما يكون الحكيم ؛ لأنه كان حريصاً على معاشرة الحكماء . عرف علم القدماء من الكلدانيين ؛ فلم يكن يجهل أصول الطبيعة التي كانت تعرف في ذلك الوقت ، وكان يعرف مما بعد الطبيعة ما عرف الناس في كل عصر ، أي قليلاً من الأشياء . وكان مقتنعاً كل الاقتناع بأن العام يشتمل على خمسة وستين وثلاث مئة يوم وربع يوم ، على رغم الفلسفة الجديدة في عصره ، وبأن الشمس هي مركز الكون . وكان يؤثر الصمت في غير غضب ولا ازدراء إذا قال له كبار الكهنة إنه سيبي العقيدة ، وإن من الخروج على الدولة أن يعتقد الإنسان أن الشمس تدور حول نفسها ، وأن العام يتألف من اثني عشر شهراً .



وقد اعتقد زديج أن من الممكن أن يكون سعيداً ؛ فقد كان يملك ثروة ضخمة ، وكان له من أجل ذلك أصدقاء كثيرون ، وكان جيد الصحة ، رائق الوجه ، مستقيم العقل ، معتدل المزاج ، له قلب مخلص نبيل ، وكان يزعم التزوج من سمير التي كانت تمتاز من فتيات بابل جميعاً بموادها وجمالها وثروتها . وكان يعطفه عليها ميل نقي متين ، وكانت هي تحبه حباً عنيفاً ، وكافا يدنون من اللحظة السعيدة التي كانت ستجمع بينهما ؛ ولكنهما ذات يوم كانا يتنزهان معاً عند باب من أبواب بابل في ظلال النخيل التي تزين شاطئ الفرات ، وإذا هما يريان رجلاً يقبلون عليهما مسلحين بالسيوف والسهام ، وكانوا نفرأ من أتباع الفتي أوركان قريب أحد الوزراء ، الذي خيل إليه متملقو قريبه الوزير أن كل شيء مباح له . ولم يكن على شيء من ظرف زديج أو خلقه ، ولكنه كان يرى نفسه خيراً منه ، وكان مغيباً محققاً لأنه لم يكن آثر عند الناس من زديج . وقد خيلت إليه هذه الغيرة التي لم تأت إلا من الغرور أنه يحب سمير . وقد اختطفتها أتباعه وكانوا من العنف بحيث آذوها ببعض الجراحات ، وأسألوا بذلك دم حسناء كان منظرها وحده خليقاً أن يشيع الخنان في أنمار جبل ايمايوس ، وكانت تشق السماء بصيحات الشكاة ، وكانت تدعو : « أي زوجي العزيز إني ألتزع انتزاعاً من أحب الناس إلى » . لم يكن يشغلها ما كانت تتعرض له من الخطر لأنها لم تكن تفكر إلا في زديج العزيز . وقد دافع عنها زديج بما تتيح الشجاعة والحب من قوة ونجدة ، ولم يكن يعينه إلا عبدان من رقيقه وقد هزم المغيرين مع ذلك ، ورد سمير إلى دارها دامية مغشياً عليها ، فلما أفاقا وفتحت عينيها رأت محرورها ، فقالت له : « أي زديج لقد كنت أحبك حب الزوج ، فأما الآن فاني أحبك كما أحب من أنا مدينة له بالشرف والحياة . » ولم ير الناس قط قلباً أشد تأثراً من قلب سمير ، ولا رأى الناس قط فما أشد سحراً يعرب عن شعور ساحر بالفاظ من نار يلملها الاعتراف بالجميل والاندفاع في الحب الذي يملؤه الخنان من قمها . وكان جرحها يسير ، فبرئت منه في وقت قصير . أما جرح زديج فكان أشد خطراً ، أصابه سهم قريباً من إحدى عينيهِ فأحدث جرحاً عميقاً . ولم تكن سمير تطلب إلى الآلهة إلا شفاء عشيقها . وكانت عيناها غارقتين في الدموع آناء الليل وأثناء النهار ، وكانت تنتظر الوقت الذي تستطيع فيه عينا

زديج أن تستمتعا بتلقى لحظها ؛ ولكن دملا ظهر في العين الجريحة فأندر بخطر عظيم . فذهب الرسل وأبعدوا حتى وصلوا إلى منفيس يدعون الطبيب العظيم هرميس الذي أقبل تحف به حاشية ضخمة . وقد فحص المريض ثم أعلن أنه سيفقد عينه . وتلبأ حتى باليوم والساعة اللذين ستقع فيهما هذه الكارثة ، قائلا : « لو قد أصاب الجرح عينه اليمنى لأبرأته ، أما جراحات العين اليسرى ، فليس لها شفاء . » وقد رثت بابل كلها لزديج ، وأعجبت مع ذلك بما امتاز به هرميس من علم عميق . ولم يمض يومان حتى انفجر الدم من تلقاء نفسه وبرى زديج برء تاما . هنالك ألف هرميس كتاباً أثبت فيه أنه لم يكن من حق زديج أن يظفر بالشفاء . ولم يقرأ زديج هذا الكتاب ، ولكنه لم يكده يستطيع الخروج من داره حتى تهيأ لزيارة تلك التي كانت معتد أمه في السعادة ، والتي كان حريصاً من أجلها وحدها على أن تكون له عينان . وكانت سمير قد ذهبت إلى الريف منذ ثلاثة أيام . وقد عرف زديج في طريقه إليها أن هذه الحسنة لم تكده تعلم أن حبيبها قد يفقد إحدى عينيه حتى أعلنت أنها لا تطيق العور وتزوجت أوركمان من ليبتها تلك . فلما نبي إليه هذا الخبر خر مغشياً عليه وانتهى به الألم إلى حافة القبر ، وقد طالت علته ، ولكن العقل تغلب على الحزن ، بل وجد شيئاً من العزاء في قسوة ما عانى من الآلام .

ثم قال لنفسه : « أما وقد لقيت هذا الجموح القاسي من هذه الفتاة التي نشأت في القصر ، فسألتني زوجاً من بينات الشعب . فاختار أزورا وهي أحكم بنات المدينة وأحسنهن مولداً . فاقترن بها وعاش معها شهراً ملؤه العطف والحنان ، ولكنه لاحظ فيها شيئاً من خفة وميلا شديداً إلى اعتقاد أن أعظم الشبان حظاً من الجمال هم أصحاب الحظ العظيم من الفضيلة والذكاء .

## الفصل الثاني

### الأنف

وذا يوم أقبلت أزورا من نزلتها ، غاصصة ، سائرة ، صاحبه . فاب لها :  
ما بك يا رويحي عزيزة ؟ وما عسى أن تخرجك من طورك إلى هذا جور ؟  
فابت : ، واحسراه ! نوراً استقر لدى رأسه يحدث ما يهجن من العصب .  
لقد ذهب أعزى الأرملة سيد حشرو إلى بيت سيد يونس ابن قمر  
بروحها سب . وبعد غاصص لآله نساء حشروا حتى أن غم على هذا غير  
ما جرى ما عدا الحول قريباً منه . فل رديح : ، غم سره سره سره أحب  
روحها حد . فابت أزور : اه يا عروب ما كان سعيها من زمرها .  
كان سعيها أي أزورا احسب .  
كانت تحول حوله من محرد . ثم  
ارتفع في نوم طويل وهجاء غنت حتى صاف رديح هذه النفسه لمكس .  
وكان له صديق اسمه لادور . وكان من بين هؤلاء اسنان من  
كانت أزورا تخرجه لأمهم على حصه ختم من الأمه ولكنه . فأمهم على  
جسمه أمره . واستولى من وفائه بما أمضى إليه من هذا منه . فمضت أزور  
تنتفي عند إحدى صديقاتها في الريف يوم من عادت في يوم اشلت إلى داره .  
وهناك أعين إليها اخده وهم يحشون . أن روحها ورمت حذاء من بيده حب .  
وأمره في تجردوا على أن يحملوا إليها نأ السجعه حب كان سجع . وأمره في  
فرغوا الآن من دس رديح في قبر سره هناك في طرف احرمه . فأحسب  
سلكه وانزعجت سعريه . وأمسك سقطين غير تنسب سقوب . فابت  
السيد السأديها لادور في أن يحدث إليها فيك مع . فبتا كان الغم لك أن  
م لك أنس وجس معاً في عداء . وأمر إليها لادور أن صدفه أوصي إليه  
تعظم ثرويه . ثم منحها أنه يرى السعاده في أن غاصصه برويه . وهناك بك  
السعد من غصيب . ثم لا ب . وكان السعد أطول من الغداء . وكان احدي





### الفصل الثالث

## الكلب والجواد

وقد سمع من رديح ، أنها هي مبرزة في كتاب زينة ، أن السهر الأول من شهر ربيع  
هو سهر عرس ، فإن سهر حتى هو سهر رديح ، كما صنفه في ذلك ،  
أن يلقى في السهر نفسه يسرد كتاب سعادته في ذلك شهره ،  
وإن يقول : ليس أعده من ربح يسوقه إلى شهر سهره ،  
أي سهره لله أهله ، وهو يسود ، ويحلق في سهره ،  
خاصة به ، بعد ذلك سهره ويرفعه ويسير في سهره ،  
شيئاً ولا يتعرض لأن تدنونه زوجه الرفيقة به لتجدع ألفه .

وقد سألته عن حوضه ، وحمل في ذلك سهره حتى سهره ،  
شهره أهله ، لكن سهره بحساب ، بحري عرس ،  
ولا من سهره من سهره من سهره ،  
سهره أن سهره حوضه من سهره ،  
ولكنه درس في سهره حوضه من سهره ،  
من سهره سهره على أن سهره من سهره ،  
إلا تشابهاً .

وقد سمع من رديح ، أنها هي مبرزة في كتاب زينة ، أن السهر الأول من شهر ربيع  
هو سهر عرس ، فإن سهر حتى هو سهر رديح ، كما صنفه في ذلك ،  
أن يلقى في السهر نفسه يسرد كتاب سعادته في ذلك شهره ،  
وإن يقول : ليس أعده من ربح يسوقه إلى شهر سهره ،  
أي سهره لله أهله ، وهو يسود ، ويحلق في سهره ،  
خاصة به ، بعد ذلك سهره ويرفعه ويسير في سهره ،  
شيئاً ولا يتعرض لأن تدنونه زوجه الرفيقة به لتجدع ألفه .





كله منك، اجعله عرجاء نسياناً أن أدن لي في أن أحب على هذا النحو .  
 « أما حواد ميت الموك ، فقد لبس أسعى في صوف هذه العابه ، فأرب  
 آثار السندك حواد ، ورأسها كمنها تقع على مسافات مسبوقة فتمت لنفسي .  
 فرس لهن برأض ، وذل أن الرب اسجرت في صريف عرجها ، سعد أقسام  
 زال عن تمن ورجل في اوتناح فمده ثلاثة أقسام ونصف فمد ، فلبس سبي :  
 « إن هذا الفرس ثلاثة الفول في أول بخطواته العرب من هذه الأسجرت .  
 ورأس نص اسجرت الذي تم من شخصه مهياً برنيع خمسة أقسام ورفه حارب  
 عهد السوء ، فعرب أن هذا الحواد فم من بعضون ، وأن ارباحه خمسة  
 أقسام . أما مكينه فمجب أن يكون من ذهب معدره ثلاثة وعشرون ذراعاً  
 لأنه حثم حجرها من يد . فمب فيه حركه . ثم سرب حر لآدم من .  
 منك على حجر من نوع آخر أن هذه . فمب من قصه بعد رشاد . فمب  
 وهو أعجب قصه قصه فمب رديج وفسده . وربع أن هذه فمب  
 إلى الميت وملكه . فمب من سرب حارب في حصار لآدم رديج . فمب أن حصار  
 الكهنة فمب سرب وحرقة لأنه سحر ، فمب أن سرب أن رشاد سرب رديج .  
 المنال من الدبيب التي فمب حده . فمب من سرب وحبوب وحبوب  
 دزه في سرب غده خمسون سنة فمب رديج . فمب حصار وحبوب وحبوب  
 وثمان . ونسعين مسالاً من أنها فمب قصه . فمب حصار فمب بعض  
 وهو رأي رديج . في أي حصار سرب لآدم من سرب رديج . فمب  
 وعامد نفسه على ألا يقول ما يرى حين تسنح له أول فرصة .

وقد سنحت هذه الفرصة بعد وقت قصير . فقد هرب مجين من سرب  
 اندولة وهر من تحت نافله . فمب من رديج فمب سرب . فمب  
 الحجة فمب حده . فمب من سرب . فمب من سرب . فمب من سرب .  
 منال من ذهب . فمب من سرب . فمب من سرب . فمب من سرب .  
 يرفع تحكوه عليه فمب إلى المقصده . فمب رديج نفسه : « الله ! إن الأس  
 خشي سرباً حين سرب في سرب فمب منك وحواد الميت . فمب  
 أن سرب لآدم من نافله . فمب لآدم من سرب لآدم من سرب لآدم .

## الفصل الرابع

### الحسود

أورد زديج أن سعزى بالفلسفة والصدافد عما حر أحق عليه من الآلام .  
ثابت به في صاحبه من صوحى نابل دار أئند قد رست في دوى ، جمع قها  
ون سمون وحروب المذاب التي يلقى بأشرف الكريمة . فكانت حرقة  
سبه متبوحة في انصاح بعلماء جميعاً ، وأكاد ما أئند في المساء لمؤودة كرم  
رعى . ولكنه - بسبب أن ليس أن خطر بعض المذنبين : فقد أئرب حصىبه  
سبه حول دوى من فرائين زرادوست كان يحذر أكل العشاء . قال بعضهم :  
لست تحرم أكل العشاء مع أنها غير مؤحودة ؟ . قال بعضهم : السبب أن  
يكون مؤحودة ما دام زرادوست قد حرم أكلها . وقد أورد زديج أن  
من من المتخصصين قيل : إذا وحبب العشاء فسيحب أكلها .  
و قد - بعد فليس إلى أكلها سبيل ، وذلك تتبع جميعاً أسر زرادوست .  
و قد هناك عام قد أئف لساناً من ثلاثة عشر مجداً في خصائص عشاءه .  
و قد فوى ذلك من كبار أصحاب الكرامات ، فأسرع إلى عقم من الكهنة  
سمى يسور . وكان أسد الكهنة حملاً ، وأئند من أهل ذلك عصاً ، فمهم  
به زديج . و قد هذا الكاهن خلفاً أن سبق زديج عذاب أهون تمجداً  
منه . وأن يسور في أساء ذلك كتاب زرادوست راضى لكتاب مضمون الصغر .  
و قد مضمون يسور - وصديق واحد خير من مئة فسيين - زر يسور  
شيخ وقال به : لنحى الشمس ، ولحى العشاء ! احذر أن يعذب زديج ،  
- فسيين . ثبت في دارة ضرراً من العشاء ، ولكنه لا يأكل منها . وخصمه  
في - بعد صاحب بدعة يزعم أن للأئرب رجلاً مستوفيه ، وأنها ليست حيواناً  
منها . قال يسور وهو يهز رأسه الأصعب : هذا حسن فمعدب زديج لأنه  
- بعد عنده يسور ، ولعذب خصمه لسوء رأيه في الأئرب . وقد استغاث

ندور أن يصلح الأمر بواسطه نفسه من غواني السرف لأن قد أودعه وبدأ ،  
وكان ما يمكنه ممره عند جماعة الكهنة ، ولم بعدد أحد . فجميع ذلك  
بعض العلماء ونبأوا بسوءه . وصاح زديج : ما فوّه اسعاده ؟ كل من  
في هذا العدا يفتنه حتى سكايب التي لا يوجد . وبعد العلماء وأمر  
ألا يحيا إلا مع أصدقاء لذته .

ثم جعل يجمع في داره أسرف الرجال وأجمل النساء من أهل ماس ، وكان  
يودهم ولاته أنفسه . وغو بهن بهن يفتنون من الموسيقى وغروب من لأحاديث  
العدب التي حرص على أن يرا من مكلف السكه . لأن عند استكث هو أقرب  
استرق إلى إفساد مدوق وإفساد اصلاص بين الناس . ولم يكن ليعرور  
في تخر لأصدقاءه ولا في خير أصناف الطعام ؛ لأنه كان غير الخفاف على  
المظاهر ، فيظفر من الأكبار والتقدير بما لم يكن يريد .

وكان همه في دار أبناء داره أرتمار ، رجل كان يفسره المسبح صبه  
سوءه بمرور . كان حسبه يأكل فله والكبير يسخ جسمه . وكان على دار  
تلا كثره سكه في حبيب . فتح له النجاح ففك كل سعري عن ذلك  
سعه . وكان على برئه به . أنه احتج في أن تصح حوله فمجلس . و  
موصاه بعرب حتى مدح في زديج كل مساء بذيده . وكان أساء على زديج  
بربه حسبه . وكان به بد زديج أحبا وتحمس في ألباده دون أن  
يسمى إله . وكان سسه تحضره بهجه الخماء . أنه حال من بعض  
بعضه : به سسه به من السعه . وقد تم ذات يوم أن يوم سكه  
لأحدثي أسداف . ولكنه ما به فم استلها وسول العساء سبه زديج .  
وكان مبه أخرى سجدت إلى زديج في اعصر وعما سعبان ، فسمها أحد  
بوراء . وإذا عند بور . وهو زديج إلى طعمه دون أن يدنو صاحبه . وكان  
أبوح العدو لا يعمده نحاسا على أسداف أعظم حظرا من عده لأسداف  
سعه . وقد أرمع عند الرجل الذي كان يعرف في نابل ذبه . حسود أن سبه  
زديج لأن أسس لدا بفتويه السعه . وفرص الإساءه تسبح منه سبه في سبه  
على حس لا تسبح بوجه لأحسن إلا مبه واحد في العام . أن يقول زرادوست .  
ويد رار الحسود ذات يوم زديج . فلكه ينره في حشد مع صدفش وسبه .  
حسناه كان يوجه إليها بين حين وحين بعض الفزل لا يريد به أكثر من يريد .



فكان احدهم يدور حول حرب انتصر فيها الملك على أمير من ملوكه في أركسا .  
 وقد زديج به أسد شجاعة الملك ، وجعل يثنى عليه وثنى على هذه السدة .  
 وقد أحدهم يوحده وسبب حبها أسبانيا أربعة دفعها إلى السدة لتقرأها . فحسب  
 به أن يردوه أن يسلمهم إياها ، فممنعه من ذلك سواض أو سبي من الاعتداء  
 سبي . كما يكون عند الرجل الكريم . وكان عام أن اسعر لمجل  
 لا ملاته إلا من وحده إليه من الناس . فحظ لم يوحده إلى سبب فيها هذه الأسباب  
 بغير . وإنما هم بين جماعه من الورد . كما حال سبب فيها في سبب عدا .  
 وقد سبب حسود في احديته عند انصراف احصاه . وأح من سبب حتى وحده  
 سبب من سببى اليوحده . وكانت اليوحده قد حسمت بحسب صبح كل سبب من أسبب  
 لأسبب مسسلا . بل على معنى خامس . وأزادت المصارفة عرسه أن بل سبب  
 لأسبب مسسورة المختار على معنى تصور سبع شجرة . حيث : و . بل  
 يقرأ فيها :

بأقبح جريمة

ثبت على العرش

من هو في السلم العام

عدو وحيد

وقد سعد احسود لأول مرة في حياته : فحين سبب ما تمكنه من أن يهبط  
 حلا حرا محسا إلى انموس . وقد ملأته عده اسعدده الحسبة . فأوصل إلى  
 ك . عده امحاء احدى خضه به زديج . وإذا زديج سبي في اسجن وسعد  
 سبب وسعدده . كما نظرت فضيلة على عجز دون ان يؤذن له بالدماع من  
 سبب . فلما أحقر لسمع الحكم عايد مر في صرغه احسود احدى قال به إلى  
 سبب سبب لا سبب له . ولم يكن زديج يزعم أنه سبب سبب . وسبب كان  
 سبب في سبب لأخذه بجريمة هجاء الملك . ولأنه يرى سبب وسعدده سبب  
 سبب مع أنهم به يتعرفوا إثمًا . ولكن ذلك كان فوانس بل . وقد  
 سبب إلى سبب . فحل بسبب طريقة بين حمده من سبب سبب لا بسبب  
 سبب أن سبب راء له أو عصفًا عليه . وإنما كانوا سبب سبب  
 في وجهه وسببوا أسفيل الموت مبتسما له . مباحًا إليه . وثابت أسبب

وحدثنا حرسه لأنه تركها سرّاً ؛ إذ كانت ثلاثة أرباع بروه مصدرة  
لخزانة الملك وربيعها مصادراً مكافأة للسود .

وسمى دن زديج نهياً بمقاء انوب طاروت بعاء الميت من إحدى شرفات  
العصر إلى حديقه زديج فوقع على جهنمه من الورود . وهناك كانت حوچه  
قد سقطت من إحدى الأشجار فأصاب فتحة من لويجه من لويجه السكة  
فصفت بها . وحملت السبعة حوچه وما لصى بها . ومضت حتى وضعت الميت  
في حجر الميت . وكان الميت صعبه . فقرأ في هذه الفتحة من الوحة كملت لاس  
على سى . ولكن سبه أن يكون فواى سعتى الشعر . وكان يحب الشعر .  
ولم يملك لاس يحبون الشعر حتى من سعه أحيله . فسميه معمره بعائه إلى  
شكر . وكانت أمكه به لاس سب على اعتصمه التي حملها حسنه زديج  
فأسرت باحصارها . فعرضت المنعدين . ومن أمهما سدن شافا ما . وهناك  
فرئت الأبيات كما كتبها زديج ، فإذا هي كما يأتي :

لقد رأيت الأرض تملؤها اضطراباً أعظم الجرائم

وقد ثبت الملك على العرش قادراً على ضبط كل شيء

وإذا وسعت لاس آله لاس فالحب وحده هو الذى ينهر حرب  
وهو العدو الوحيد الذى يجب أن يخاف .

وما على إلا أن يأمر لاس باحصار زديج ليحل بين يديه . وأن يخرج من  
السجن صاحبه والسبعة جسمه . فلم مثل زديج من دوى الميت ومسد  
من الأرض بن أيدهما . ويوس إليهما أن يعفوا له هذه الأبيات الردية  
الحق ابرفها . وقد تحدث في خوف ولهاه وذلة . فرغب الميت والممكة في أن  
بروه . وورعاد فرداد إعجابهما به . وقد أهدى إليه بروه احسود الذى له  
به عمر احى . ولكن زديج رد هذه البروه إلى احسود الذى لم يأنر له  
بأن بروه قد ردت إليه . وقد جعل رعد الميت عن زديج فرداد من يوم  
يوم : فكان يحذره كل لداه ونسوره في كل أعماله . وجعلت الممكة منذ ذلك  
يوسف ستر إسه في سى من العتف كان خلقاً أن يصح خضراً عليها وعلى  
روجه . ذلك بعته وعلى زديج وعلى الدولة كلها . وجعل زديج يظن أن لاس  
من العير أن يكون الانسان سعيداً .

## الفصل الخامس

### الكريم

ووه أبن العبد الذي كان يخدم في بيت من حمسة أئمة . و كانت العدة  
من حب بأن يعين في بيت كل حمس سبب من الرحمن الذي أنى جملا يدل  
منى كرمه والحصل . وكان العظماء والكنيا هم انصافه . وكان يحفظ  
بمنه عرس أئمة القضاة أحسن ما أبن الناس من بلاء أئمة ولأيدى عظمه  
منه أول حصه وينفق ثلث بحكمه . وكان الناس يأولون إلى هذا الحبل  
من أفضى لأرض . وكان الفائز يبقى من به المثل بأئمة من الدماء الحاقن  
منه سبب احقره . ونسمع من المثل هذه الحكم : « مثل حائرة الكرم  
هذه وليكثر الله بين رعيتي من أمثالك » .

ثم كان يوم العيد ظهر المثل على عرسه عظم به وجوه الدوة و دياره ونواب  
لأفامه الذين أبلوا بسهدون هذا اليوم الذي لا تكسب فيه التجدد سبب الحبل  
ولا صغراع المضمرين . وإنما يكسب « لأسباب إلى الفصله والسافين في  
حبر . وقد عرض محافظ المدينة بصوب جهوزي لأعمال البيعة التي يؤمن أصحابها  
هذه اجنوده السامية فلم تدثر دهر النفس الذي أرح لردج أن ترد على احسود  
منه . ثم يكن هذا العمل من الأعمال التي تهيئ صاحبها الأمل في هذه السامية  
وإما هذه أول الأمر اسم فاضل دفع في عرس القضاة إلى خدماً من سكن  
منه . فترى من ترويه ذهاباً للزعم الذي خسر فضيله هذا احقاً . و كانت  
زوجة القاضي تعدل ماخسر الخصم .

ثم قدم بعد ذلك اسم فني كان يحب منه أئمة الحبيب . ويرد أن  
سجدته له زوجاً . ولكنه علم أن لها محباً يكاد يهادكده الحبيب بمرل له  
منه . ثم يكف بهذه المكرمة وإنما أدى المهر من ماله احق .  
ثم قدم بعد ذلك اسم جندي أبى في حرب غير لما بلاء حسناً . فحصل  
منه إسمه بلاء سابقه : فقد اخضع جنوداً من حسن العدو حسنه وكان





## الفصل السادس

### الوزير

وورثه ميت وزيره الأكبر ، فاختر زديج سبعين هند منتخب . وصعدت  
سائر الأحبار حسنات جميعاً ، فلم تعرف المدونة منه شيئاً ، وראה هند  
سبب . وحرث رحل بقصر جمعاً حتى انتهى الأكبر بحسود إلى اسس مدي  
من به إلى أن مضى دما ، وورث منه ورمياً مبروماً . أما زديج فقد رجع سكره  
في بيت وملكه ثم ذهب ليهدي سكره إلى السبعاء عتلاً ما : . ثمها لقائهم  
حسن ! هند أضاف حناي وحسنني وزيراً أكبر . ما أكبر ما أضاف إلى  
بسه ملكه وحوادثه ، وما أكبر ما قدمت إلى أب من لأحسن ! وأندك  
يعنى مقصر اسس بأوعى الأسباب . ثم أضاف إلى ذلك قوله : . ولكن  
تدبر السعاده عربيه خدشه أن يكون أمدها مقصراً . فاستأبب السبعاء : نعم !  
رحم زديج هذا الجواب ، ولكنه على ذلك كان مدناً بصائح لألسه والأحباء .  
وكان يعرف أن السعاده لم تطلع قط على علم العجب . فميت ميت أن عاد إلى  
هند والأطمئنان . ونهض بأعباء اوزاره على أحسن وجه ممكن .

بأمر اسس جميعاً بما يعاونين من سندان مدس . ولم يسعر أحداً ما  
من لمرئيه احصيه . ولم يفرض رأيه على ارباب . وإنما كان سلك وزير  
أن حبر يراد دون أن يسوءه أو يتعرض لسخفه . وكان إذا حسن المنصب  
عش دو . وإنما كان يترك القضاء للقانون . ولكنه كان يملك لمدون  
من فيه فسود أو غلبوا في العنف . وكان إذا حارب : معه . تعرض ما  
القانون قضي فيها بالعدل حتى كأنه زرادشت .

فميت بعلمت لأمر هذا المبدأ الخدس . وهو أن يمان حزم من حكم  
من لمرئيه . وكان يعتقد أن القوانين شرعاً لا يحد من كونه . يفت لأحافهم .  
وكان يمان بحرص على إظهار احسنه التي يجوز اسس دونه على إحداهما .

ولم يكن يرضى أسماء احكام حتى اجمع به بددته . وكان  
 ليس من خيار من قد قضى نكته في احمه . وكان قد صدم بوجه بين اسماء  
 وسعد سدا . حتى ان يروح احدهما . ثم ترك لادس ألف دينار ذهباً على  
 سدا من سدا الذي . به شهر انه اسماء حب لاسه . فلما الاس الا لير وهو  
 لاسه . واما اسماء الأصغر . من نصيبه في الميراث مهر أحد . وكان  
 ساس مويون : . ان الاس الا لير مؤثر أنه حتى حين أن لاس الأصغر  
 أحد . فحلاس الا لير يجب أن يؤول هذه الثلاثون ألفاً من الدنانير .  
 أن زدج فمداهما إلى الثول من بدنه واحداً في إمر صاحبه . وقال لاس  
 « إن أياك لم يمت ، وإنما يرى من علته الأخيرة وعاد إلى بابل . ف  
 المعنى : « الحمد لله ولكن هذا الأمر قد كلفني كثيراً من المال ! » قال زدج  
 لاس الأصغر ما فيه لأحمه فقال : « الحمد لله لأردن إلى أي أقصى من  
 الميراث . ولكني أود أنو ترك لأحمي ما قدمت إليها منه . » قال زدج : « من  
 سمك ويسمى بالثلاثون ألفاً من الدنانير . فأنت الذي يؤثر أنك صاحب .  
 ولست بهه عظمه المراء من وسدت لادس بالزواج . وبعد أن شئت  
 أهدا حتى الكادس أصبح حاملاً ذات يوم . وكان لا الكادس  
 أن سجدتها تنسبه روجاً . أما هي أعتبت أنها لن تحار منها إلا الذي أصبح  
 بها أن تمنح له قوله مؤثر حمدا . قال أحدهما : « ما الذي أصبح هذا .  
 مؤثر . قال الآخر : « بل أن الذي أصبح به هذه المرة . فالت اسماء  
 « من أحار منكم أنكم سيكون مؤثر حتى أن يرى أصل نرسه مساره . و  
 وبت سلاماً رافق الكادس في نرسه . وقد رعب الفضه إلى زدج .  
 الكادس ومن لأولم : « ما ربه أن علم أقصى ؟ » قال الكادس : « سأعده  
 اختاره والخطى وأمرت وحسن السجين . وسأعلمه حقيقة الجوهر والعرض  
 وأمره وأثر لب . والوحدات حتى تألف منها الكون والنظام الذي سبق به  
 انشاء . وقال الكادس الآخر : سأحاول أن أبعده سدا حلقاً أن يكون  
 أي . قال به زدج : « سكر أنه أو لاسكن . فأنت الذي سزوج أنه .  
 وأنت السكوي تمنع إلى انقصر في كل يوم من حاتم سدا . و  
 سمي اراكن : فقد كان سدا عظم كريمة القطع قد أسده انور وحب  
 اهده . وكان لا يكاد تحمل أن يتحدث إليه الناس ولا يسمح أن يحبه

محب . وقد كان القدوس أحمد مد غروراً . وقد كان أحمد مد إسماعيل  
... . وقد كان السجدة أحمد مد حب مكسب . وقد كان سعي لا ينجذ  
الباطل واللذة الكاذبة . وقد حاول زديج إصلاحه .

[illegible]

ما أحسن بلاءه  
ما أجمله ! ما أعظم خطره !  
ما أجدر مولانا  
بأن يرضى عن نفسه !

فم فرغ المعلوم فقدم أحد الحجاب المأخوذ من يده حتى استمررت ثلاثة  
أربع الساعات . ثم لا على يده خلفه كما سبق له . فم استمر الحجب  
إلى أن انتهى حتى بلغ الموصوفى وقد استمر بعد ثلاث ساعات . سكن بهم  
السلام حتى يقول الحجاب الأول : أن يقول لا صواب . ولا حد يقضى  
أربع أربع حتى يقول الحجاب الثاني : عند أصاب . ويضحت الحجاب  
لآخرى مما قل أو مما كان يمكن أن يقول . فم فرغ من عمله أصاب  
عليه الأغنية .

وقد وجد في يومه الأول منه أني لده ، وعند أن الملك إنما أراد أن يعطيه  
من المكريم ، فلم كان اليوم الثاني وجد فيه من اللده أقل من واحد في  
يوم الأول . فلم كان اليوم الثالث صف به سيئاً . فلم كان اليوم الرابع لم  
يسمع به أحداً . فلم كان اليوم الخامس وجد فيه خدماً سيئاً . ثم صف  
في الأمر بكونه ما كان يقال له من أنه حبيب أن يرضى عن نفسه ، وبكونه  
ما كان يقال له لئلا أصاب ، وبكونه ما كان يسمى بين يده من الخشب



في ساعده يمينه من كل يوم . فكذب ان قصير يوسل في بيت في ان يفتن  
 فيسمره حديد ويغيبه وحدايه . وبعد انه سحر من على ان سكر في مسير  
 ائمه من عبور من سحر . كما اعرس من لسه ساحل و . . . . .  
 وأصبح سعيد . قال الله المنصه لسبب من الله في بيتي . . . . .  
 الكتاب المقدس للبراهمة .

### الفصل السابع

## الاستقبالات والخصومات

وذلك ان زديج يظهر في كل يوم ذله وتلوه نفسه . و . . .  
 اسس معقول به . و . . . مع ذلك يحويه . و . . . اسعد اسس . . .  
 اسد بملأ ليوه بها . وكان النساء جميعاً سحر به . وكان المؤمنين  
 جميعاً شوق على نفسه . وكان نعماء يرون ان مكانه مهم مكان يوحى . . .  
 اسكنه اسسهم يعرفون انه تحت من نعم . . . . .  
 يدور . وكان بعيد بعداً بنفسه لعماء . و . . .  
 زديج يرى انه خليف بالقبول .

وذلك في . . . . .  
 وتسميها ادويه في فريمن سعادس . . . . .  
 بتحقيق اداخل عنده المعبد من ادا بدومه اسري . و . . .  
 العاده اسد لفت . ولا يدخل المعبد . . . . .  
 يوم العيد الا من سار نفسه يروى في المدحس مؤثر زديج . . .  
 اعدا . . . . .  
 دخل المعبد و . . . . .  
 ان انه سمع و . . . . .  
 اكانت النبي او اليسري .

و . . . . .

١٠ - يوقص منها السلالة واحداً . وإن تحولت إلى حصية حادة لا يبرحها .  
 ١١ - ترى فيها سحور شارباً ولا يجوز مساسه ولا لمسها لأنه كمن يوقص  
 مناع . فليس - الأسلوب السريفي الخمس . أما رشح مكن كمنه أن يكون  
 سريفاً لا يملكه . وقد سار الساس شارباً حتى آوى . لا لأنه كان أعنى صراط  
 الساس . ولا لأنه كان حريصاً على مؤامدة العنق . بل لأنه كان أبزر تر لأولى .  
 وهو لم يملكه من نفس قصاء حسب . بل الكيفية منسوخة وكيفية السوء .  
 ١٢ - كان يمشي برعوى أن من لأنه أن سحره الساس إلى سريفاً قد حصلوا  
 ١٣ - ساس . وكان سواد مؤلفون أن الله سكره ساس مضمون إلى المغرب  
 ١٤ - الضيف . الأمر رشح أن سوي ساس وحوشهم في تصالاه حسب ساسه . وقد  
 ١٥ - وقد . فكان صرف الأعمال خاصة في عمله في ضاح . وسبق قبله  
 ١٦ - سواد في خمس ساس . وكان الأمر ساس ساسه حتى سلكي وانها . حتى سحبت .  
 ١٧ - أما هذه عاده بعد أن ساس لأنه كان عظمه حقد من السواد . وقد سكن  
 ١٨ - أنه يعرف من حيراً من أهله . وإنما كان ملائ أصحاب الساس ساس  
 ١٩ - مع احمد ولا يخفى العنقه من سوسهم . فأن الساس فرغ سسده الميت  
 ٢٠ - ملكه حصية . وكان الميت سسده السواد الألس . وهذا سلكه سسده السواد  
 ٢١ - تحريف . وكان سسده السواد أن السواد ساس سوسه سسده سسده .  
 ٢٢ - وقد سح سواد برقد أن سسده السواد سسده سسده . كان سسده سسده . وكان  
 ٢٣ - من سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٢٤ - ساس . وساس روح السواد سسده في السسده . وقد أسسب . سسده سسده سسده  
 ٢٥ - سسده سسده سسده . أما سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٢٦ - أن سسده السواد سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٢٧ - السواد السسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٢٨ - أسسب سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٢٩ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٣٠ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٣١ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٣٢ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٣٣ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٣٤ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٣٥ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٣٦ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٣٧ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٣٨ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٣٩ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٤٠ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٤١ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٤٢ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٤٣ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٤٤ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٤٥ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٤٦ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٤٧ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٤٨ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٤٩ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٥٠ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٥١ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٥٢ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٥٣ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٥٤ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٥٥ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٥٦ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٥٧ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٥٨ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٥٩ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٦٠ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٦١ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٦٢ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٦٣ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٦٤ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٦٥ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٦٦ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٦٧ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٦٨ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٦٩ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٧٠ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٧١ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٧٢ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٧٣ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٧٤ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٧٥ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٧٦ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٧٧ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٧٨ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٧٩ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٨٠ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٨١ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٨٢ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٨٣ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٨٤ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٨٥ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٨٦ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٨٧ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٨٨ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٨٩ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٩٠ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٩١ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٩٢ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٩٣ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٩٤ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٩٥ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٩٦ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٩٧ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٩٨ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ٩٩ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 ١٠٠ - سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده سسده  
 امرأة الحسود أطالت فيها التفكير .

و جعلت سداب أخر سريره في كل يوم . و كان يحل اسرار السرى منه  
من انه مما غفوه واحده . و لكنه شمس اشد الشمس لانه في هذه

اصموم به . ولأله أن تجل حسنه لأهلاً عنها . وكتب لراه سى مبرى  
 بهفوفه شده وهو لا يكاد يثبت إسمه وصيته من وصائب أمكه السرسه .  
 وكتب عنه لاسمه الرفند يقول منسبها منسبه العراء : حب أن تكون  
 هذا لرجل لمر اصموم . في حد أنه ينكر في هيممه أساء حب . وده أمك  
 من زدج في لاسغه انى لا يقول لمر فها مستاً أو لا يتوزن فها إلا أنك  
 مأورده لكمة تنق بها عن عمر ومى . ومى : لكمة . ففست لاسمه أنه .  
 تاب إلى سده حر الأمر . وأد بهموت مكنه . وكن زدج مكنى في شهور .  
 حتى خلق اسم المكنه السرسه . وحبل إلى سده في شدة حشفه السرسه .  
 أنه أن حول ها إنها أحمل من لكمة السرسه . وده حرجب من قصر زدج  
 ومعها حرف لمره . فم على إلا أن يزور زوج حموم . وكتب ها حسنه حموم  
 ففقت عليها معاهيرها بيت . ويعار عنه لأن زدج حر حموم صاحبها . وكتب :  
 « إند - ينزل حتى إلى أن تصعب ر رات جورب شد في موضعها . وده لمره  
 هذا الربط منه ذمت اليوم . وكتب لاسمه سعهده لاسمه حسونه : إند  
 لسخذبن خوونك نفس ابراهامى مكنه مكنه . لعلمك سسرانه من صاده  
 واحده . ففكرت زوج احسود صولا وه من سته . كما أنهرت زوجهها احسود  
 على القصة كلها .

وكان زدج في أساء ذلك للاحض أن سينا من الممول حسنه حين نضى  
 وحين يستقبل ، ولم يكن يعرف كيف يعلل هذا الذهول .  
 وده رأى في برى النائم أنه كان مسبقاً على حسنه جاف فيه سورات  
 نؤذبه . كما أنه بعد ذلك قد كان نائم على سرير من الورد . فخرج منه بعد  
 لدع موضع الغيب منه لاسمه امدوق احاد منسوم . وكان يقول بسده :  
 « واحسرنه ! لقد تم طويلاً على العشب السانك . كما هأدا كان أمد من  
 سرير من الورد ، فما عسى أن يكون هذا الثعبان ؟ »

## الفصل الثامن

### الغيرة

وكانت حياة بشارة راسخ من سعادتة نفسها ومن ثباته بطرح خاص . فقد  
كان يتقوى كل يوم في بيت فمحدث إليه وفي زوجته احبته أسرارته .  
وكان سحر حبيبته يرد في حرجه على أن يدر ما تعجب . وكان في الحرج  
من سموس مكان يريته من الأجساد . وقد أرى سيدة وضعت في بيت أسرارته  
شعراً . فمقتن به أول الأمر ، فجعل حبها يتقوى من براءه . وكانت أسرارته  
تسمع من ملاحظته بالسر والسمع إلى أن يرى على زوجته بيت وأمره  
بأنه بها . وقد سكن قلب من بناء عليه عند بيت والحدود منه إلى وحدتها  
في أن يسمع من براءه في براءه . وكان كل شيء على أن يسمع في  
بيت بيت أسرارته . وكان يسمع به . وكانت مرسى إلى راسخ من أمه يا  
من على من أدر ما كان يسمع . وكانت تسمع أنها إنما تحدث إليه  
بالحديث بلغة إلى ورثه راسخ عن حبه . على حين أنها إنما كانت  
تحدث إليه حديث امرأة رقيقة مرهقة الحس .

وكانت أسرارته أروع حملاً وأروع حسناً من سحر بيت التي كانت مكره  
بها . ومن بيت امرأة التي كانت يجمع أنف زوجها . وما هي إلا أن يسمع بسطة  
أسرارته مع راسخ . ووجد بها ليرقى إلى أحد سماع على وحيها سفا من حمرة .  
وحبها إلى بيت يري أن يحوطه وسكته . كان يسمع على لحظه عوفندي  
في بيته باراديسها دائماً . وقد قود . وسعدت بالسمعة التي كانت  
عنده في ما أسمع عندها حول . ولكنها في عهده لمرة . ثم إنه لا يجوز المعرفة  
بأن أن يسمع من وحده بيت . وكانوا صاحب وغرفان اجتمع وحلال البيت  
في بيت حسن له . بأنه آه لا يسمع . كان يسمع . وكان  
شعر لا يسمع . كان يسمع أن يسمع . كان يسمع أن يسمع . كان يسمع أن يسمع .



من الذين ولدوا . وقد أصبح لا يحرف على أن يحدث إلى الملكة في بيت  
الحريم الجديد التي كانت سحرهم جميعاً . وكان إذا نفي الملكة غلبت  
عنده سحابة ومنتعج حبه واحتفظ . فكان بعض بصره . فإذ حول لحظه على  
وعنه فحرق الملكة رأى عظمها سحرهما الناعم . ويملك منهما في أوج نفسه سحر  
من نار . وثابت أن كل منهما يقول صاحبه : إن أحب يسعدني وسكب  
تخاف الحب ، وإن ناراً واحدة تحرقنا ولكننا نبغض هذه النار .

وكان زديج يخرج من عندهما شيئاً واحداً قد أغلقت فيه عيبه لا يبين .  
باحتماله . وقد تحاور أحدهما به حده . فظهر صاحبه تدور على مكثون سره .  
وكان يشبه في ذلك رجلاً من نفسه لأنه حتى أحدهما فارتفع منه صاحبه ما له  
وأسأل على جبهته عرقاً بارداً ، فظهر من أمره ما كان مستوراً .

في تدور : ثم سكت هذا شعور . حتى سكت يريد أن يخفيه حتى  
على نفسه . فإن لمعوضت حاتم آت من إلى سكت فم سكت . فظهر أن  
الصديق العزيز . وقد استعجب أن أقرأ في ذلك . سكت يكون حال سكت  
من قرأ في هذا القريب بعض ما به من النفس لم يكت عيب إلا أنه أنه من  
نوره . سكت يقاوم حكت في قوة أنه من سكت الملكة تقاومه حب . وبه  
ذلك أنت فيلسوف . وقد أنت زديج . أما السحره وسره . وهي سحره  
أن يملك في غير حفظ : لأنها سحره بعينه أنها غير آت . وهي مع لأب  
وهو الضمائم إلى راعيه . فمقوده ذلك إلى لا يعمل في الحرف ولا حسنة  
فمنس إلى أنه خارجة لا ينبغي أن يعمل . وسكت سكت سكت ما . سكت  
سكت سكت سكت . ويظهر سكت سكت سكت . فالحب سكت  
المكتوب لا من أن يصح . أما حب سكت سكت سكت سكت سكت  
سكت . وقد ضارب ادخ هذه سكت حتى تغيرت نفسه سكت وهو  
أحسن إله . وقد سكت من القوي الملكة فم من سكت سكت سكت سكت  
في هذه حسنة عن سكت سكت . فمع ذلك سكت سكت الملكة سكت من  
ذات زديج . وكانت احمره سكتي وحب سكت سكت . وكانت من سكت  
بند يحضر أمك سكت حساً وسكت حب . وكانت لغزو في سكت سكت  
إذا خرج . حتى أن سكت سكت من لا سكت في نفس ذلك . فمكت  
ما رأى ويحك كل ما سكت . ولاحت سكت سكت أن سكت سكت سكت سكت

وإن شاء رديح ، إن أئزق ، وأن شرائط الملكة كانت صفراء ، وأن قلنسوة رديح كانت حمراء . وكانت هذه الأشياء كلها ذات قدره بالقياس إلى ملك مترف . وما هي إلا أن يتحول الشك إلى يقين في نفسه الساحقة .

ووجد في الموكب والملك جميعاً حزينين على قلوبهم . فلم أسرع مدين هؤلاء احداهم أن يسريته عنيته ، وأن مؤيدار غيران . وأخرى حسود مريته أن ليس إلى أئزق رديح حور بها التي سببت رديح حورب الملكة . وإن هذا رديح . سبب رديح . أئزق . فلم ينكر الملك بعد ذلك إلا في لاسمه . وجمع في ذات ليلة أن يميت الملكة مسمومة ، وأن يميت رديح مسموم . إذا أسر

حسب . ثم صار الأمر ذلك إلى حتى فاس من حسنة موكب بالمشاهدة .

وكان في حرفة الملك حين أصدر هذا الأمر ليؤتمن أحرس الملكة جميع ، وإن

الملك لم يفتي عنه من أمر اعترى حتى أنه يعرض حيوان استأنس .

وكان هذا لأحرس حرمه وب الملكة ورديح . ثم سمع الأمر بموتها أحسن

رديح لا عساه إلا ما أحسن من قول . ولكن كيف السبيل إلى إبقاء هذا

الأمر المتبع الذي يؤمن أن سبب في سبب ثلاث ؟ . يمكن الأمر بحسن

ملكته . ولكنه كان يحسن حضوره ويحضر المديرة من حضوره والأصل .

فألقى سقراً من الملك في ربه ما كان يري أن يؤدي إلى الملكة من المعنى .

وكان ربه حضوره ليث معشاً بحسناً أصدره أمره إلى أحصى . وما ندره سبب بعده

وأي غمها حين أئزق ورديح حورب أئزق ورديح حورب غمها إناء .

ملكته في وسطه . وحده يحضر من أئزق وحضانها . ورديح تحوّل حب فديها .

وأي لأئق حضوره صوب سمح . سأل بذلك حتى أن هذا الأمر منكر سنفد

في الأمر المتبع . ثم أنه صوره أسرع إلى وحسنه من وحضانها ملكته وأهمها

أن غمها حضوره يجب أن يحسن إليها من لغور .

وفي أثناء المسحوق ، أب رديح كما أوقف ودفع ربه ربه من ملكته .

فكان في أنه حاد أو حاد . ثم يمضي الرسة بعد مريعه . فأي دهمس وفي

حزن أصابه حين قرأ هذه الكلمات :

سجد في غمها الحقة ولا يفت حاداً استعاء . ورديح في أمره يديك

السيحتت بحب ويسر نفسي حمر . أئزق تمه وسكني أسعد إلى سائير مجرمة .

وه سكه زديج بحد الفوه على السلام . فأمر مساء لدور . ولم نقل  
له شيئاً . وإنما دفع إليه الرسالة . فأكرهه لدور على اتعاده . على أن يأخذ  
من فوهه الخريف في الشمس . قال له : إن حاولت لقاء الملكة فاحجب موتها .  
فإذا نجحت إلى الملك فاحجب موتها . ففعل . ففعل . ففعل . ففعل .  
فمرك . وبدأ مع أنت سركب سرغف في الهده . وسأحيك بك عدم فليس وأنت  
بما يكون قد حدث في بابل من الخطوب . »

وفي اوقت نفسه أمر لدور بعداد خمسين ختمين . فمرعس أمام باب  
حتى من أبواب القصر . وحمّل على أحدهم زديج حملاً . فلم يكن يستطيع  
أن يسعى . وإنما كان يمشي أن يموت حرب . وصحبه خادم واحد . وما هي  
لا سله حتى كان لدور سارقاً في حوز خيمي وهو غاب صديقه من بصره .  
ومضى بعد الحرب عظم . حتى إذا مع سارقاً على باب الملك في  
قصر الملكة ثم أغشى ماله . ولم يبق من بصره إلا لسمع المدع وسمي  
الموت . فلم يفتي على الملكة التي هي أحب النساء في غلوب وأعد ملكك  
صوبه في الآفاق . وفكر ثم ففعل منهم من سقاء . عاد إلى سله وفكر في أمره .  
ثم صاح قائلاً : ما حياه اليأس إذن ؟ أم المصيده تباد بمعنى : ما  
حسني امرأته ومعه سله . يعرف إنما هو ففعل منهم الموت . كل في  
من خير أن مصدر سقاء في . وه أرفع إلى رقي سركب . لا لأهوى في  
لربك الأسس من سقاء . ووقود لك سركب . شكيم من ساس شعير  
ما سمرون له من سعادته . ومضى في طريقه إلى قصر سله شاهه احتوسر  
ملكه . وعسى غسه سحاب الآ . وعلو وحيه صره موت . وه موت  
نفسه من أعماق اليأس إلى قرار محيق .

## الفصل التاسع

### المرأة المضروبة

مضى رديح مهدي سح في ممرته ، وكانت اجراء ، واسعري بقودانه  
 حق لوب . وهو يعجب هذه الكراب الضخمة من الضيق التي لا تظهر  
 فيها إلا كسعر السرور ، على حين تظهر الأرض متدحرجة تحت عيني جيل  
 حصر . مع أنها كانت في حشد الأمر إلا بقية مثله في سكون . وكان يرى  
 من كنههم في الواقع جماعات من الخسرات يأكل بعضها بعضا على ذره صلبة  
 من لحم . وهذه الصورة العذبة كانت تلفي سعادته . فغدا ، لأنهم يصان  
 من سحره ومن سحره ، من سحره . وكانت نفسه تجرد من سحره وسحب  
 من آوى المأوى . ولاحظ عند النظام السحر الذي يتجلى عليه السكون .  
 لكنه حين كان يتوب إلى نفسه ويعقب دحله فلهذا كان يستعجب . لا أن  
 سكر في أن الساربه قد تعرضت لأعظم الخسر . وعنها قد كانت اموت .  
 فباتت كان اعادته يستحق . ولم يكن هو يرى إلا الساربه تحتصر وديح  
 يتجرع كأس الشقاء !

ومن كان يردد من عند المذ والخير من قسمه رديح إلى أمه فمضى حصر  
 سحره نحو جود سحر . وكان خائمه الأمهين قد سجد إلى إحدى صواحي  
 سمس له سحر . وجعل رديح سحره في أحداث التي تحت مده بضاحه .  
 في سحر بعد من السحر اعادته امراه مؤنثه تستعجب الأرض والسحر .  
 وحالا سحره . فخرجت العصب عن صوره . وقد حتمها رحل وهي تستعجب  
 منه رديح . والرحل سحره سحر . فمضى رديح سحره من سحره .  
 أن لرجل كان سحره وأن امراه كانت خائمه . ولكنه حين نظر إلى هذه  
 سحره ورأها ذات حمل سحر وفيها ملامح من الساربه رويها وسحره  
 على الرحل . أما على ماعون والعبراب غفيرة منه رديح . أعنى أنفنى



من شد الرجل الذي سلس به تقصير في اعلمته واجهته . ثم حنى .  
 هناك أسرع زديج لأني تمسكه بيها يرد عنها حنف هذا الرجل . وكان  
 له سي من لعم سعه انقري . فقال له في هذه البعد : . ان كان لك حنف  
 من رجعه فاني أؤنس إليك أن تهره اجرا ورفق . أفسع . أفسع .  
 ثم إلى هذا الحد أنه من آت سعه قد حب أمست ونس ما ساهم من  
 إلا ندموني . قال الرجل العصف : . فأب تحبها أمضا . وس حنى أن  
 منك . ثم أرسل سحر المراد الذي كان يحده وصوب إلى الغرب زديج .  
 أن سقى به صدره . وكان زديج محتقنا بهيونه . فسقح أن سحر من  
 القعد في سحر . وأخذ بساير سحر نجده إليه . ونقري به أن تحفظ .  
 فسحتم السحر بين الرجلين . ونس انقري سته بس زديج سته . وسعي  
 كلامي إلى صاحبه . فأما انقري فبرسل ضربه في سحر لعم . وأب خصه  
 فسيه في مفره . وأمره جالسه على العصف خفف سحره وسحر .  
 وكان انقري أقوى من خصمه . وكان زديج أمير من انقري : أحدهم سحر  
 ورأسه يدير ذراعه . وآخر سحر وقد مكث تعصب غيبه سره . ثم سحر  
 غيبه زديج فجرده من سلاحه . ولكن انقري سحر من تعصب العصف .  
 فهجم على زديج الذي بأحده فصغته فغيبه على الأرض فضع دباب السحر  
 على صدره وعرض غيبه حده . هناك بعد انقري حوله . فبسح حده  
 ونجح به زديج في نفس انقري الذي كان يهوى إليه لعمومه . وقد سحر  
 حنقه زديج بأسمه سحر في صدر خصمه . ونس انقري صرحه شانه  
 يلفظ الروح .

ثم سحر زديج في خصوص إلى صدره مراد فباله في صوب عذابي :  
 ثم ألقى على أن أفسه . فأب كان صوب سته ورأسه سحر سحر  
 الذي . أو منبهه به في العصف . هذا سحر مني لأن سحر .  
 المراد : . أن أن صوب أبيه الصرح . أن أن صوب أبيه سحر حسني : .  
 أو أمروني سحر . قال زديج : . في في الحق المراد سحر .  
 هذا أن سحر سحر . فغيبه سحر سحر حسني .  
 وسحر . فأب معونه : . وددت لو بشرني لأن سحر .  
 كنت أهلا لما كنت ألقى منه ، لقد دفعته إلى القبر . وددت لو سحرني لأن

وأنت ملئ مكنه . فل زديج وود أخذ منه الدهن والعصم بأحد أغصن :  
 من إنك لرائعة أحسن . ولكك أهل لأن أضررك أن أبطاً لأنت ساذه  
 لأخاف . ولكني من كلف نفسي هذا أحمد . « ثم جلس على حمده وسعى  
 نحو أصحابه . ولكنه لا يكاد تمضي إلا يملاهم اسمع نأه . فبنت وإذا سعه  
 أربعة من أهل يابل فـ . أفلوا مسرعين . يرى أحدهم هذه المرأة وصرح :  
 حمده هي إياها سمعته لصورة التي وودت من . « لا يسمون إلى المس  
 وإنما يسمون بالسيدة فحفظونها حصاً . وهي تصرح : أفتى مره أخرى  
 أنها العرب ! إني لادمه غنى الأساءة إنك . أفتى . في لأغنى إنك أن  
 كوت منك ! أفتى وأنا لك إلى أن أكون . . ولكن زديج كان قد فهم  
 من أن يسل في سبها . فأجاب : أصبى المعونة من غنى قدر حدسني  
 مرة أخرى . »

على أنه كان حرجاً و كان دمه يتزف وكان محاسناً إلى بعض العباد .  
 من ماله مستقر هؤلاء . المديس الأربعة فلما فهم رسل الملك مؤذرا . فصرح  
 نحو غربه . شعر منحن للسبب الذي من أجله يخفف الناسون هذه المرأة .  
 وغير قام لأخلاق هذه المرأة نفسها .

## الفصل العاشر

### الرق

ولا يكاد يدخل البرية نصريه حتى يرى الناس فيه حادوا به . وهو  
 منقول : « ثم نحو الذي الخفيف مسوف أحسنه ومن مسوفين .  
 من زديج : « أيهم اسأله لعصمني الله إلى آخر الدهر من أن أحقق حساء كم  
 مسوف . فتم . جاعله مسريه في الجرح . أما مسوفين في . أفضه عن عهد .  
 وإنما دافع عن نفسي حين اعدي غنى . لقد كان أراد أن يغني لأني  
 من إنك في أرقى أرقى أن كلف أداه عن مسوف وكان نصريها خيراً

ميرحاً . و إنما أن رجلاً غريباً قد أتى لاجئاً إلى مصر . و ليس له إلا ثوب واحد  
 أن أسعى إنك مسجراً بكم . أبدأ بخطف امرأة و من رجل .  
 و كان مصريون في ذلك الوقت أولى عدل و رحمة . فقد قد سمع زديج  
 من مراكش . و عدل سمع حراجه قبل كل شيء . ثم حتى معه و مع خادمه كل  
 على حده لا سجناء خسته . فليس أن زديج . بعد أن وصل و سجد قد أرق  
 له . سال . و كان القائل يفتي عليه بآرق . فمع حمالة مشحونة غريبة .  
 و يرى ما كان حمل من ذهب على أهليها . و مدرس نحو و خادمة لمع في سوق  
 رقيق . و قد سافس في بيت المسجون و تمب خسته سحر حرق . سمع بسوك .  
 على أن من الخادم و كان أرق من من ساه . لأن خدده أقر على العمل  
 و حذر أن حمل من خسته ما . سكون ساه بقدر على حماله . و قد سطر إلى  
 ما من سجد و خادمة من مغلوب في العنق و مبره . فأصبح زديج إذن عدل  
 خاستاً خادمة . و قد دى يلاهي إلى صاحبه في حلق و حله من زجهان  
 دفع إلى بيت سدغم خادمة . و كان زديج في أساء بآرق عري خادمة  
 و برسه في مصر . و سجد كان على خادمة سكر في حله الأساء و مشغوره .  
 و كان يقول خادمة : إن السقاء يفتي ذهب على ثوب يفتي . فقد نزل  
 الأساء ذهب بآرق في دوزخ غريبة إلى كآ . و قد فتى على بآرقانه لأن  
 رأيت زده ثمر . و سجد على أبواب من أحسن بآرق . و أرباب إلى بآرق  
 لأن صعب . عز سجد على الميث . و سجد أسعى لأن سكرانه لمكة كآ  
 صغره . و عا . دفع معك إلى البرق لأن رجلاً حسد سجد حسدته . فمحب  
 سجد : قد سكون لأنك حد بآرق خدده . و لا . سجد سجد من  
 بآرق البرقي . و لا أن أن أفتي بآرق من البرقي . سجد رجلاً بآرق  
 من الرجال : و من سكون عد الساجر و سجد : فقد سعى أن بآرق بآرقه .  
 لأن بآرق أن سجد منهم حراً . لذلك كان يقول : زده على حبس .  
 قلبه مشغولاً بمصير الملكة استارتيه .

و قد رجس سجد العري بعد يومين مسجراً خادمة . و سجد إلى سجد  
 بلاد بآرق . و سجد سجد سكر بآرق من سجد بآرق . و سجد سجد  
 بآرق سجد . و كان العري أساء اسمر سكر سجد على سجد . لأن أساء  
 كان تحسن و مع لأفعل على ظهور الأيل . سجد عري بآرقه .

وبعد بشي أحمد حين على مسيره يومى من أوييب ، فوابع حمده على  
 حرمه وحمل رديج نفسه . وكان سبوك يضحك حين يرى غسده حمداً  
 يسول وقد انحنى من به لى يحملون . وقد اسماح رديج لنفسه أن يبين  
 له سبب هذا الاسماء . فمدر به سوابق الموزن . فغضب الناجر وجعل يقرر  
 به نظراً حديماً . وبما رأى رديج اهمية بما سمع اسحب حبه بالاستطلاع .  
 فحدث إليه في أساء كثيرة ذات سبب متصل بحريمه . أنفق السوغي للأشياء  
 التي يخدم مائة وسوى حجم . وخصائص بعض الخوان التي تنفع الناس .  
 وتبر في الاستماع بما لا يخطر بباله . فبين لسبوك أن خادمه حكيم ، فأمره  
 وخدمه على خدمته لئلا يكون يفضله عنه من قبل . ثم أحسن معاملة .  
 ولم يندم فيما بعد على ما قدم إليه من معروف .

ومر سبوك على أن يصابر اقبله حتى سقطى مريدها خمس مائة  
 مئال من المصدا . وهو دس كان اليهودى قد اوردته منه مائة مئال .  
 وكان اسماحس لى قد يربى الحمار . فالتوى اليهودى باسم حادماً ثم  
 أن أراح له غده اسماحس لى بكسه من أن يجره دس رحل من العرب . فألقى  
 سبوك بهمه هذا إلى رديج لئلا كان قد أصبح له مستمرا لى رديج :  
 « لى مكن أقرىب سببك هذا الكفار » قال الناجر : « على فمجره متخذه  
 . سبب من حين أوييب . قال رديج : « وما أحسن ما تدر . ورسبت ؟  
 حاد سبوك : « ندر ما عود . قال رديج : « ولعلنى أسألك أسف هو أم  
 دس . أحذر هو أم آخرى . قال سبوك : « هو من دس سبوك سبوك  
 انصهم حتما من انص . قال رديج : « أأذن لى أكون محاسنك أساء  
 مصدا ؟ » ثم دعا يهودى أدام بحكمه ونحوه إلى انصاه على غدا السجو :  
 « يا وسائى لغرس لى سبب حله العمدل إلى أنص . قال هذا الرجل  
 . « لى سدى حسن مثله مئال من الفضة قد السوى م . وأنى أن مؤدب .  
 لى حاضى : « أسألك سبب . قال رديج : « لا ! لقد مات سبب هذا .  
 « مكن هناك مجره عرضة حاد عليها المناقل . فإذا أدب احكمه تحم  
 غده الصخره قد أرحوا لى سبب لى وسببى نحن هنا حتى يحمل الصخره .  
 « سأسر من تحملها على غده سدى سبوك . قال اسماحس : « لا أس .  
 وجعل ينظر في قضايا أخرى .



فم كن آخر اجلسه قال لزدیج : ، أم سأب صخركم بعد ؟ ، مضحك  
اليهودی قائلا : « سنبطح عظامكم أن نبني في الجبسه إلى عهد دون أن نحضر  
الصخره : فنهى غوه على عهد سه أمهل . ولا سنبطح أن نخوض عن مكلم  
أهل من حمسه عشر رجلا . ، فصاح زدیج : ، أم أهل لكم إن الصخره  
سنبهل لي ؟ في نه هذا الرجل يعرف مكلمها فهو نقر أن المنايل قد عدت  
عليه . ، فبهر اليهودی واصفر أحر الأمر إلى الاعتراف ، وأمر القادسی أن سده  
هذا الرجل إلى الصخره ولا تقدم إليه طعام ولا نهر حتى يؤدى إلى .  
ومند ذلك اليوم أصبح العهد زدیج والصخره موضع شه وشاء في بلاد  
العرب .

## الفصل الحادى عشر

### التحريق

وبعد عرفنا من سبولك أن جعل من عبده نفسه خذلا . وأصبح لا سنبطح  
أن يستغنى عنه كما كان ذلك شأن أمك في . و كان زدیج سعيداً لأن  
سده . يتحد لنفسه زوجاً . وكان سبين في سبده صعباً سدا إلى أحر والشم  
من الاستقامه في السريره والاصابه في المندبر . وساده أن سده كان معمر  
جسم السهه أى الشمس والقمر والنجوم ، كما جرب بذلك عاده العرب . وكان  
يتحدث بهد في ذلك مبحثاً أسد مبحث . ثم قال نه أحر الأمر : إن هذه  
سكوا لب والنجود ليست إلا أجساماً تعرف من لأجسام . وسبب أحق  
باعتهم من سجرة أو صخره . قال سبولك : ، إياك أكثاب خادمه حتى .  
مديع نه : فبهي سنبطح الخباه في الصبعه ودمر فصول العام . وهى .  
ذلك عهد من يجب لا سنبطح إلا سنبطح . قال زدیج : إن البحر الأحر  
حتى لك من سنبطح أكثر مما تحقق لك هذه السكوا لب حين يتصل بحارث  
إلى عهد . وبه عهد أن يكون لديم عهد النجود ؟ وإذا لم يكن .  
من أن عهد . به عهد منق فمجب أن لعبد أرض ححره حتى هى في ألبى



أن أخرج نفسي في أمه . قال زديج : يجب أن تكون هناك لمة لا يصر  
ها في أن تحرق الإنسان نفسه حيا . « قالت السيدة : « هذا سي' تراجع  
انقرض . ولكن لمة ما ليس فيه . إلى فيه . وما أحب أن أذهب بأسوء  
ولا أن أعرض مسجربة لاحتساب هذه النار . « فليس ها زديج أنها إنما تحرق  
مهما إرضاء يعرفها . وأن العرور هو الذي يدفعها في ذلك . كما سأل يرفق  
بها حتى يحب إليها احبها سنا ما . بل استماع أن عتمها مبالا على  
الذي أن سعدت بها . كما قال ها : « ما عسى أن تصمي في برأت من  
هو العرور التي . رفعت إلى النار ؟ « قالت السيدة : « وحبرها هو برأت  
من سنا . عرور حلت بك أن تفخذني لنفسك زوجاً . »

ولكن زديج أن سعوذا يحب أسارية . ثم ترس من أن يروح من  
هو سنا . كما سعى في سيوخ القديس . وصحب إلهم أن عصبوا وها  
يخضر على كل أرميه أن تحرق نفسها دون أن تحو . سنا لمة إلى في من  
المنان . ومنه ذلك الوقت لم تحرق عريمه نفسها . وذلك بلاد العرب لزديج  
بهذه المكرمة التي هي في يوم واحد عاده مقص عديا العرور . فوضح  
زديج محسناً إلى بلاد العرب كلها .

## الفصل الثاني عشر

### العشاء

وهو أصبح سبونك حرصاً على ألا يفارق زديج هذا الذي سقر حيا .  
في فيه . فاستحبه إلى سوق البصرة حسب أن عني أكر السحر في جمع  
أفكار الأرض التي تسكنها الناس . وكان لقاء عدد فتخ من الناس على حلالهم  
في الحوش والمزبد والفتنة مصدر عراء لزديج عن بعض غممه . وهو حسن .  
أن عدا . إنما هو أسرد لمة قد اجتمع في البصرة . فلم كان اليوم شاق  
فاسد في البصرة حسن إلى مائة العشاء مع جهل فيه البصري والهندي من

حصاره . و سارح من أرض نسي واليواني ، والكلبي . وآخرون من الغراء ،  
 وكل هؤلاء الناس قد يعودوا لرحله إلى صف العرب حتى يعلموا شيئاً من العزيمة  
 التي يدرجونها في الحرب . وكان المصري فيهم من عظم .  
 وكان يقول : « يا أميح انتصره من سارح بن أميح . فأقول أن يفرحوا أن  
 يقال من ذهب على أن يرتنوا بها أقوم عين في الدنيا . » قال سيتوك :  
 « والله إن ذلك يا قوم عظيم المنفعة التي يربوها بها المال . » قال  
 المصري : « حدهم . والله أرضي نساء مصر حلفاً ، والله يرافقي دائماً  
 في بعض الشرق . وقد اخبرني بها أحد من سارح من المؤساء .  
 ولو رغبنا في وحي لأحب علمه كل ما طلب من مال . وفيه لغرب أن  
 يصح على أن يمشي مع أي قوم في سبيلها هذا المرقع المم الخطر .  
 وكان في نساء غصه بها لأكثر من سارح . فأحد انتهى منه وصاح مائلاً :  
 « ماذا يريد أن يصنع ؟ » قال صاحب المؤساء : « أريد أن أكل من هذه  
 السحابة . » قال المصري : « لك أن فعل ! ثم عجز أن يكون روح حمت  
 من شعص هذه السحابة . وما أراك أنت أن تأكل حمت . وإن في صبح السحابة  
 في هذه السحابة . » قال المصري لعصوب : « ماذا يريد أن يقول من  
 حمت من شعص وذا حمت ؟ يا عبد النور وأكل منه مع ذلك . » قال ما بين  
 سارح : « أتمكن أن أعبدوا نوراً . » قال المصري : « لا سارح في  
 ذلك . فحين عجز على عبادة نور من حمسه ولباس ومنه أنت من السحابة ،  
 سكر ذلك أحد ما . » قال المصري : « حمسه ولباس ومنه أنت هذا  
 سارح حساب . في سكر هذا لا مند تدين أنت منه ونس مع ذلك أريد  
 سكر . نس في ذلك سكر . وقد حرم علينا إبراهيم أن نأكل من ثور قبل أن  
 يصوره أنه نبي إمداح لعبده ، وفي نسر مأثوم . » قال المصري : « بك  
 مضحك من سارح إبراهيم سوارن به ولس نس . وماذا نقول أن إبراهيم  
 قد صنع من نسر أمداح لعبده ؟ » قال الإسرائيلي : « هو الذي علم السحابة  
 ولس . وهو الذي ندين له لأرض دجا معه شترنج . » قال كاداني  
 بن عبادهم : « بعد أخشاب ! إنما نوس حوب غير لسي لسي إلى السحابة  
 منه نكره . فسمعني أن يرد إليه حقد ويعرف به فضله . والناس جميعاً  
 يمشون أنه ندين لنا إله به دل مدح ولس نس . والله ندين

خرج من الماء ليعطف أهل الأرض بالآيات والاعجاز في كل يوم . ومنه أنه يقول  
 سرون ونعيم من معك كما عرف ليس جسم . ويل عسى صورة به  
 أميدها كما ينبغي لها أن بعد . وليس أن يكون من لحم السور ما نحو .  
 ولكن ليس هم أن يسحق السمك . ومع ذلك فإن السمك في أصل جسم  
 نعيم ليس حوت من سرف لم يسعي لكي أن يخالده . ولأنه اضربه لأعد  
 لا خصمه ولا من ومنه أنه عام . واحد لا يحد إلا من ألب عام .  
 أما نحن فإن ما يربط سمك أبعده آلاف من السرون . يستعنى وتعرض عن  
 هذا العالم . وأن زعم أن أنه في كل واحد منكم صورة من صور موسى .  
 بل ما ليس كسور : بل كذا في كذا . وكنهه من . ولشوق  
 وكسور . وبراغم . في سرف . واحبب لعموم موسى . ولكن ربه  
 كان . بل وهو سر السعد في القدر وهو سره ولا يدعى . كبره من  
 امور والسمك . ولش قول : من ومنه في جو أن من من من في بلاد السمك  
 ربه جسم . ولي أن في ربه نعيم . حبيب الإنسان أن يكون سعيد .  
 وليس أن من أن يكون جسمه لأصل . ولأنه سر . من كذا سر  
 في أن إن الله ربه سمع ما قوت . وفيه حبيب ومع الله في كل  
 يتعلم الكلدانيون الحساب . »

فذلك صرح موسى : أنه جميعاً شاملاً إلا عمول أن كذا من  
 هو أصل كل شيء . ولأن الله في صورة هذا العالم بعد أن هو الآن  
 وقد كنتم هذه المواقف فأنزل السلام . ولأن كذا في كذا في كذا  
 أنه بعدا حور من أنه نعيم بهبه جميعاً . ومع ذلك إن ليس كذا  
 في كذا في كذا . ولأنه سر . ولأنه سر . ولأنه سر .  
 في كذا . وإن أجده . ليس هم . ولكن ذلك لا يمنع من أن من كذا  
 في كذا أن يعرفوا به . وإن من . كذا سر . كذا سر . كذا سر .  
 أن يعيش :

وهذا السبب اختصه حبيب . ورأى سمك أن كذا . ليس أن نصيب  
 الله . ولأن رندج . حبيب بالصب أن كذا حور . كذا سر .  
 كذا سر . كذا سر . كذا سر . كذا سر . كذا سر .



لنبد بعض رهبره . وحمد لبوناى بلائنه . وهدأ استفس سائره . ودم عن صاحب لى اى لا فبالا لآله ان افس انقوه جمعا . ثم قال هم جمعا :  
 " ايا اذى به . ثم اذنه خصمون فى غير سائل لا اذنه جمعا مستون .  
 فمالت فصاح سود . قال مسمى : " افس من احق ثقت لا بعد ابرهر  
 واستول . واما بعد صاعقه : قال كفى : لا شك فى ذلك . . . وأب  
 مسمى المصرى . ثم اذنه فى بعض سره من حلقى ث السور . قال المصرى :  
 نعم . . . ووفى احوط حب ان مثن من حلقى البحر وسمك . قال  
 كسانى : اوافى منى دمت . قال : ومضى واسكتى بعض من غير  
 سكت المبدأ الاول سكتى . ومضى افيهم در كلام لرائع منى سكتى .  
 سوانى . وسكتى وى اذنه سيم وجود سائل حفظه عوانى ساء اناذه  
 بصورة . قال سوانى ودم افس الامجاب به ان رديج در فيهم عنه حلق  
 مهم . قال رديج : فانه اذنه على رأى واحد . وفس هلك ما بدعواى  
 خصومه . فافس انقوه فمده بعينه . ثم باع سوانى بحربه بعا ربحا  
 معاد مع صفة اى فمده . وسكن رديج عرف سيم وضوء اقل فمده ودم  
 صوب اشاء غيبه . ولى احكم در باره ان يخرق فى نار هاديه .

### الفصل الثالث عشر

#### الموعده

وَدَن لَمِه كواكب ودم ازمعوا اشاء رحمة الى الضرة ان يعصوه .  
 ودم ثاب حواجر الارض الملى برسن الى النار وحمين مؤول بهم . فلم يكن  
 من ان يخرقوا رديج مضافه على ما جبر حبه من خساره . فمده اذنه  
 ساء رائه فى حسن السوء ورفعو حضه . وائسموا على انه ودم سمعه مؤول  
 ب حوم اسه لا غرت فى سحر . ودم بعد مضافه هذا الكفر اسنيع . وادوا  
 نمران منهم حتى سمعوا هذا المنكر من مؤول . ودم ادوا احرناء له سمعوا

لو علموا أن زديج من المل ما عوس غلبهم ساميه . وانه حتى سبيهم  
لأنه إلى أفضاه استمر بالحكم عنه أن يحرق في دار عذابه . ومن حرق سيموك  
وألقى ما كان تحت من جهد ليله صديقه . وكما أنه على اخصب الأرض  
هذه أربع الأرملة السبعة أنون أن ينقده . ولدت بعد أحب لحياه بعض  
زديج . فأرادت أن تعصمه من النار التي من لها ما فيها من عظم . فأذا رب  
رأبها في رأسها دون أن تنحب به إلى أحد . وكان مترواً أن يحرق زديج من  
غده . فلم يكن أمام الأرملة إلا الامن ليلته . وبعث الخقه التي ذريها في  
رحمة ورق وحذر .

بعترب وارباب حتى جعلت جماعه ساحراً قدام . ثم صلب بناء حصا إلى  
رئيس ليله المحوم . فبما مثل أمامه عند السج حزن و ما به : أمه  
الذين ابكر ليد لأعظم أحد نوز . وابن عم الكلب لأبكر . ولدت  
عده ألقاب رئيس كيه . بعد ألقاب التي إلى كلب ندي . إلى السبعه أن  
أقول قد وقعت في حقيقه عصفه حن في أخرى سبي في أثر وحى عرس .  
وعلى ماذا ردت أن أبي حنم ذلك قد أحب به . من أ كلب ذلك وهي  
تخرج من كيه حن نرى السوس ذريحها عاربه كلب السوس . برنعه و سانس  
احلاب . و ما : أخير ما أعون هذا وما أن حنره . ووجه . رحم كيه .  
في دحمه سبه أن هذا سبي حنم الخضر . و ما كلب غده وأ كلب ذلك سمه .  
فقد أنسم أنه . ثم فقد في حنم أجمل من غده . و ما الأرملة :  
واحسره ! على ما ربح أن يكون حراً من سائر حنم . وكنت . و التي .  
أن انحره بكر حنم بعدتي . ثم أنشربت أحسن ندي صعبه سبده  
أخرون إليه زر من عود على صاحبه من الحاج لأدي بها . و هو يرب إليه حنم  
بعد سبها شيرت سانس إليه صبره سبده . و ما سحر . و هذا  
اعسان الكبيران القديان السرمين سار رنقه . وهذا حنم كلب  
سرمين أجمل لأرجون قد خالقه سانس اللسان سبي . وأنها سبي . من  
ذبح حنم لبنان . وسفده لسان كلب . نظري بحره من سرحان لضمه أحسن  
ما في بحر عرب من الملاي (١) . كل هذا بمسماً أسعر نسخ ما أن عرس .

(١) تعريض في هذا الوصف كله بعض ما في نشيد الاناشيد

فأقبل إليها حينئذ مسلحاً . ولم يره أئونا سبباً سألته العمود عن رديج ، قال :  
واخبرني ! أليس السند الحساء أو أجبت في ما خبير من أسي عتوي  
عنه سئ . فقد عتب أن تمضي هذا العمود لاله آخرون من السملاء . فلب  
أئونا : « فأقبل أنت . قال الكاهن : « مع السروور سرت أن يكون غصفت  
تسا لعموي . « فابت أئونا : « لك لعموي لعموي . فغصفت برديج إذا  
غرب الشمس وأشرق في لأفق السجد سب . فسيحمن على إيوان وزدي  
البول . وسقبح لخدمك ما ساء . « ثم خرج ومعهما إلى مقصده . وراى  
الشيخ الصرخه الحب ويخفه لست في فوره . وألقى سائر السوم في حمامه .  
وحسبى مرأى مزاحه من فوره سلال و بهار سدور و ترب . و مقرود ناد  
يفقد الصبر أن تظهر النجمة شيت في الأفق .

وفي مساء ذلك وقت أئونا الحساء فغصفت الكاهن لسي . فأثري أن  
سمن والتمر وكل ما في السماء من نجوم سبب إلا سراً سوهومه سغس إلى  
سحرها . فغصفت إليه لعموي غصده . وصاب إليها أن يزدى تمه . فغصفت إلى سدان  
وسرب موعداً كاهن ساق حين سرق السجد الحبيب . ثم غصفت إلى  
كاهن سالب وإلى كاهن ابراع . فظفوه دائماً إلى مقصده . صابره موعداً من  
لحم إلى لحم . ثم غصفت إلى مقصده أن يملوا سادها لأمر دي س . فغصفتوا  
غصفت إلى الأسمه الأربعة . وتبأهم بأي تم ساق الكيمه سوهوم عن رديج .  
فغصفت إلى واحد من كيمه في موعده . وذهبت كل واحد منهم حين رأى  
مذاهبه و سوع حاس حين رأى المقصده المدين سبوا حريمهم و سجد . ولدت  
نجا وديج ، أما سيتوك فقد قتلتها مهارة أئونا ، فاتخذها له زوجاً .

## الفصل الرابع عشر

### الرقص

وَنَافَ عَلَى سَمُوكَ أَنْ يَدْعِبَ بِخَارَتِهِ إِلَى جَوْدِهِ سَرِيدَ مَبْ . وَلَكِنْ  
السَّيْرِ الْأَوَّلُ لِزَوَاجِهِ . وَهُوَ كَمَا يَعْلَمُ بَأْسُ جَمْعٍ مَبْرُوعٍ . لَمْ يَسْمَعْ لَهُ  
بِغَرَايِ امْرَأَتِهِ وَلَا بِتَحِيٍّ لَهُ نَسْتَعِيقَ فَرِيضَةٍ فِي أَحْرِ لَمَعَر . فَتَدْعُو إِلَى حَيْثُ  
زَدِجَ أَنْ يَتَوَدَّ عَلَيْهِ بِرَدِّ الرَّحْمَةِ . وَنَافَ زَدِجَ يَقُولُ فِي نَفْسِهِ : وَحَسْرَتُهُ !  
أَجِبْتُ أَنْ أَمْعِنَ فِي سَمْرِ حَتَّى أَجْعَلَ بَيْنَ أَسَارِسِهِ وَبَيْنِي أَيْدِي الْأَمْدَادِ . وَلَكِنْ  
يَجِبُ أَنْ أَحْدِمَ مِنْ أَحْسَنُوا إِلَى . وَلَئِنْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّهَا

وَأَنَّ تَحِيٍّ عَلَيْهِ فَعَلِمَ مِنْ أَوَّلِهِ فِي حَرِّ رَدِّ سَرِيدَ مَبْ حَتَّى تَقْرَأَ إِلَيْهِ عَلَى  
أَنَّهُ رَجُلٌ مَسْهُوقٌ مُدْرٍ . وَهِيَ أَنْسَجَ حَكْمُ بَيْنِ لِبَادِ الْمَجَارِ وَصَدَّمَ لِحُكْمَهُ وَبَسْرًا  
عَلَى هَذِهِ النَّفْسِ مِنَ النَّاسِ الْمَسْهُوقِ بَحْوَى أَنْ يَسْتَسْبِرُوا . وَهِيَ زَادَتْ أَنَّ يَرَهُ  
وَيَسْمَعُ مِنْهُ . فَمَا أَسْرَعَ مَا تَدْرِي تَمْنِيهِ وَوَقَعَ حُكْمُهُ وَاحِدَهُ خَمَلًا . وَهِيَ اصْتَرَفَ  
زَدِجَ لَمْ وَجَدَ عَلَيْهِ لَيْتَ مِنْ الْإِنْفِ وَوَعْدَهُ : فَتَدْرِي أَنَّ فِي أَسَاءِ الْمَسْهُوقِ وَالْمَهَارِ مَرُوعًا  
بِمَا جَوَّزَ عَلَيْهِ عُسْرَهُ مَوْجِدًا مِنْ نَفْسِهِ . وَنَافَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ : «عَلَى أَعْجَبْتُ  
الْمَيْتَ . أَفَلَا تَمَكَّنُ أَنْ سَمِعْتِي هَذَا إِلَى الْهَيْكَةِ ؟ » وَهِيَ يَكُنْ مِنَ الْمَكْنِ مَعَ ذَلِكَ  
أَنْ يَخْلُصَ مِنَ الْخَفِّ لَيْتَ . فَجِبْتُ أَنْ تَعْتَرِفَ أَنَّ مَسْهُوقَ لَيْتَ سَرِيدَ مَبْ .  
أَنْ يَسْأَلَ ابْنَ مَسْهُوقٍ . ابْنُ مَسْهُوقٍ نَافَ مِنْ حَرِّهِ مَسْهُوقَ آسَاءِ . وَنَافَ  
عُسِيرًا عَلَى مَنْ تَحْدِثُ إِلَيْهِ أَلَا يَجِبُهُ .

وَنَافَ هَذَا لَيْتَ لِكْرَتِهِ نَسَاجًا دَائِمًا مَعْسُومًا دَائِمًا مَسْرُومًا دَائِمًا . وَنَافَ  
صَاحِبُ مَبْ نَافَ فِي سَرِيدَ مَبْ قَدَمُهُ فِي ذَلِكَ تَتَبِعُهُا مُؤَمِّسُونَ جَمْعًا . وَنَافَ  
الْمَيْتَ بِمَنْ ذَلِكَ . وَهِيَ سَرِيدَ مَبْ مَبْ غَيْرَ مَرْدٍ . وَكَيْفَ . سَمِعْتُ عَنْ  
الْمَيْتَةِ الْمَرْبُوعَةِ إِلَى مَسْهُوقٍ أَنْ سَمِعَ دَخَلَ لَيْتَ إِلَى فَتَمِينَ سَبْعِينَ مَسْهُوقِينَ .  
يَبْقَى أَصْغَرُهُمَا لِحَالَتِهِ ، وَيُؤَوَّلُ أَكْبَرُهُمَا إِلَى الْمُوظَّفِينَ .

وقد ألقى الميت ، يوسف بيده هدى إلى زديج . قال له ذاب يوم : . إنك  
تعرف أساءة لدره فمعه . فيعرف اقربى إلى أن أحد حازننا ليعال لا حول ؟  
قال زديج : . سس في ذلك سب . إلى أعرف سببين الأسمه إلى أن أحد لك  
حازن على لدرين . . قال الميت مأجودا وهو غلبه : . ما عسى أن يكون هذه  
سس ؟ قال زديج : . إنما هي أن يدعو المرسجون هذا النصب جمعا  
إلى ابرقت . وفيهم كان رفضه خفيا نسباً فأمنه على سب مالك . . قال الميت :  
إيت تخرج . وإيها شريفه رنعه حازنها الأسن على سب المال . ماذا ! أرنم  
أن أحسن الأسس وبنا وحسا غلبه هو الحزن الأسس اعلى ؟ . قال زديج :  
لا أرنم لك أنه سيكون شهر احزن . ولكنى أؤكد أنه سيكون أعظمهم حقا  
من لمانه . . ولأن زديج يقول هذا في قد وحرم . حتى حسن إلى الميت أن  
معه سرا خارقا يعرف به دحائل المرسجون للاسوال . قال زديج : . إلى  
لا أحب الحوارى . وقد سب . تبا بأصحابها وانكبت على حوض سها . هذا  
أدب جلالتى فى سقم المرسجون لى فخره فسمع أن الأسس سب لا سب  
به ولا سوء . . وقد شمس يوسف ميت سرا . سب حسن سمع أن هذا الأسس  
سب سب . لدره كان حنك أن يدعس يوسف به إلى أسس خارق فعلم  
فسعه . قال زديج : . هو ذلك . فقط المرسجون كم ساء . قال زديج :  
اعلى أنعل وسيرج من هذا المرسجون أكر ما سب . وفى يوم سبه  
من سب الميت أن من ترمج بمعه لانه سب سب مال للميت يوسف بن يوسف  
هذا أن سب سب من حزن زديج . وأن سعى إلى قصر ميت فى سب لادن  
مهر المرسج . وقد سعى المرسجون إلى اغتر ولان غلبهم أعبه وسب  
حازن . ولان قد أدب فى حجرة تجوده حوفة مؤسسه . وقد سب ابرقت  
نرسى ولكن باب الحجرة قفل معقلا . ولان من أراد الوصول إلى حجرة  
ك . با مورا ضاقت بعض سى . وأقبل حاجب فنادى المرسجون والاداء  
ب . فوجد إلى الحجرة من هذا الممر . وجعل يركل كره وحده منهم بعد سب سب  
لى . ولان الميت قد عرف سر زديج معرس لدره لانه فى هذا الممر . فعد  
من المرسجون جمعا إلى الحجرة أمر الميت بمرقتهم . وه . بر أحد قد رقتهم  
فسب فى سب طرف ولا حنك لهؤلاء الأسس لادوا بمرقتهم وقد حصوا  
مهمهم وحمو سمورهم وألقوا أدرعهم بخصوبهم . ولان زديج يقول هذا :



سأهم من حوته ! وآن واحد منهم نفس عمر ، رقص رقصاً حسناً مرفوع  
الرأس متدحش الحظ مستعم الفم ممدود لدرغس نابك نسافس . وآن زدیج  
يقول : سأه من رجل مرفف ! سأله من رجل لكرهه . وقد قيل الميث عهد  
الرقص المجد وجعده على حرائره وحنوب لآخرون ووجعده منهم اعبر  
في أدق بعدل وانفوسه : فقد كان كل واحد منهم أسماء اجسامه ليمس به ملا  
جنوبه حتى أفده ما حمى . ولم يكن يرقص إلا في حقه ساه . وقد حرك الميث  
على انفسه الاساسه . إذ رأى من أربعة وسبع رقصاً ثلاثة وسبع ساه .  
وسمى الامر نصيم دغدیز الاطراء . وتوقع هذا الحادب في ورش لسن  
السلامه واليسول رجلا إلى بعد . وتوقع هذا حادب في بعد آخر حونه  
هؤلاء السبع أسماء بحكمه سمى عليها ثلاثة اسماء لاسرور . دون أن يه  
إلى خبر الميث ساه . وفي بعض السلاسل الأخرى كان هؤلاء الساروق يستعملون  
أن يدعروا عن أنفسهم أحسن المدح . ولما تصور عظم الميث على  
الرقص احسب . ثم في سريته لم يرقص عن هؤلاء السبع إلا بأسماء  
المال ! لأن نابوسان كان رجلاً حليماً عفوياً .

وآن لست حادب الخمس . فأشبهت إلى زدیج مالا عظم أعظم ثم سرق  
أى سارق من حربه لث . وقد صنع زدیج هذا الما . فأرسل رجلاً إلى  
لعبوا به علم أسارسه . وقد اصقرب صوبه حين أصدر أمره إلى سرق وحده  
دمه إلى فبه . وعصب عصبه رجاءه من جمعه . ولذات نفسه ساه . وقد أجد  
الرش وراهم زدیج سحرون . فعاد إلى قصر الميث . وقد برأ أحداً من نفسه في  
خلوه يقضى ساه بلفظ حب . قال الميث : حب ! إنه هو الذى يسعنى .  
لقد استعوب أن تعرف مقصود حرق . إنك ترحل غده . وإني لأرجو أن  
على الضرب الذى أحرق بها امرأه أسماء سريته . قد دللى على القربى من  
أهله بها في حارب أرس . وقد ساء زدیج إلى نفسه . ووجد الميث  
بعينه على حب كما تحب على سحر المال . وإن كان أمر الحب أسد حذر .

## الفصل الخامس عشر

### العيون الزرق

قال الميث لزدج : « الجسد والقاب . . . » فلم يستمع ساسي ، لا أن  
يجمع الميث وتلا : « ما أسد سكرى لك لأنك لم تقل لعن والقاب » ،  
لا تسمع إلا هذين الكلمتين في أحاديث المايس . وما أدر ما يقرأ من  
سكيب حتى يحدث عن القاب ولعن . وما أسأله يوم لا حياء من قاب  
أو من . ولكن بفضل يامولاي تأتمه حسنت . قال لوسان : « إن  
حسني وقعتي قد خلفا للحب ، وقد رضى الأول : ففى قصرى منه امرأه قد خصصت  
حسني . وذهب حسان طائعات سابقا إلى ما أريد . بل يحدث بعد أو مسكين  
درا احب استغاء مرضاى . ولكن ففى بعد أسد ابعد من سعاده . فقد  
سب أدر ما ينبغي أن هؤلاء النساء يمعن من سرندى . ولا يفكرن في  
وسان . ولست أظن نسائى حيانه أو إثمآ . ولكن أود لو أجد نفساً تخلصى .  
« وقد صغرت هذا الكثر لافدسته بهذه المئه من الحسان اللالى تمنعنى بسحرهن ،  
« نصرهن يجد فى هذه المئه من السلطانات واحده أسطيه أن أنى بأنها عجبى ؟ »  
فأحده زدج على نحو ما أجابه حين ذكر له احتران : مولاي . دعنى  
أعز . وأذن لى فى أن أنصرف فى الكوز اسى عرصتها فى المنز . وسأرفع إسك  
حسما ومن ينفذ منها شيئاً » . فترك به الميث الأمر كله . ونحز هو من من أهل  
بردمب ثلاثة وثلاثين رجلا منهم أحدهم . ولهم فدى منى غيب يسع . ونحز  
ثلاث ثلاثة وثلاثين من خدم القصر منهم رائح الخمال ، وثلاثة وثلاثين  
منهم منهم فصيح ومنهم قوى . وترك فم جمعا آخره فى أن يدخلوا على  
سلطانات فى مقاصيرهن ، وأصبح لكل أحد أربعة آلاف دينار يجرى بها .  
فم نفس اليوم الأول حتى كان الحذب جميعا سعاده . أما خدم القصر الذين  
« لكن منهم ما يعطون إلا أنفسهم فلم ينقروا إلا بعد سوسى أو ثلاثة أيام .



عدم . فأغار فجاء على ممكة نابوسان الخير . وضبط الميت إلى رحله ملا .  
وأتى الكهنة الذين تتكون نصف الدولة برفع أيديهم إلى السماء . وأبوا أن  
يحبسوا في خزائهم معصوا الميت . وأغصوا صوب مؤسسه رائعه . ويردوا  
الدولة نهياً للمغيرين المتوحشين .

فل نابوسان : « أيها العزيز زديج أسقدي أنت من هذه الورطة أيضاً .  
فل زديج : « حتماً وكرامه . ستنظر من أموالي كمينه بكل ما يربى . ومع  
لأرضي حتى أقاموا عليها قصورهم ودافع عن أرضك وحده . وقد سحبت  
نابوسان إلى زديج . فما أسرع ما أبطل الكهنة إيمه صارمين ستمسون معونه .  
وهو أحاديث الميت بصلاته مؤسسه رائعه توسل فيها إلى سحره أن يحمي أرضهم  
من العدوان . هناك قدم الكمينه أموغم . وانهى الميت بالحرب إلى حده معده .  
ولمات حر زديج على سسه بمسورة خكمه مؤمده وحده العصبه  
ساده لا عواده فيها من أنبر رجال الدولة . فأبهم كمينه واسمائه السمر  
مكمه . وتحالف الحذب ورجل اذل على أن ينقصوا عنه احياه . وما رائوا  
حتى سلكوا فيه الخير نابوسان . وقد قضى زرادوسب أن ما يؤدي من حده  
س في حصره الانتصار . وأن است والريه . يتندان إلى ماوراء الأبواب .  
« إن كل يوم يكسف عن الهام جديد . فأما التهمة لأوى مدفع . وأما التهمة  
سده فممس مسافناً . وأما الثالثه فمجرح . واربعة هي التي سئل .

وكان زديج قد ارتاع لما رأى . وكان قد ناع تجاره مدفعه مسوك وحصل  
أبيه . فم ينكر منه ذلك الوقت إلا في الرحيل . فأمع أن يذهب بنفسه  
معهم عى أسارسه . وكان يقول لنفسه : « إن أقم في سريه ب دفعى الكهنة  
في العذاب . ولكن إلى أين أذهب ! سأكون رفيقاً في مصر . وسأحرق في أدير  
س إن ذهب إلى بلاد العرب . وسأبقى في بابل . ومع ذلك نعم أن أقم  
مصر أسارسه ! فمرحل ولنظر ماذا أخرى انقضاء الكتب . »

## الفصل السادس عشر

### قاطع الطريق

بلغ زديج الحدود التي تفصل بين قراء وسوريا ، فرأى قصرًا غنيًا خرج منه أعراب مسجونون ، ورأى نفسه وقد أحص به والأعراب من حوله مسجونون : كل ما معه من مال فهو له ، أما شخصيتهم فليس . « وقد أجاب زديج في نفسه ، وقال حديثه سرعًا فصيحًا : وما عني إلا أن يفرغوا من الأعراب أول من يذهب إليهم ، يضع عليهم يده ، ثم يصاعف العدد ، فلم يذهبهم ذلك وإنما أزعج أن تكون مخارجهم ، وكان رجالان يتسلان جماعة ضخمة من الناس ويرويه أنه لا يمكن أن يقول : « قد كان صاحب القصر واسمك أربوحد من من إحدى عوالمه ، ثم رأى بلاء زديج وتبعه أحبه : ففرل مسرعًا وأقبل حتى فرق غنمه حممه وقال : « كرم ، سر بأرسي فهو لي ، وكل ما وجدت أنا من سيري فهو لي » . ولكن أراثة رجالًا مسجونًا ، فقد وضعت غنم من : « فانول بعد . ثم أدخله الحشر ، وأمر أصحابه أن يحسوا الغنم له . قد كان المساء دعاه إلى مأثذته .

وكان سيد قصر رجال من هؤلاء الأعراب الذين يسمون الصوفا ، وكان من أحداث ماى حلال من احسب من كثير من السبات : كان من في كثير من الضمير وحب المال ، وكان عظمى في آكره وسخاء . كان يحذر في الحرب ، نحو العسرة ، ما حلت على المائده مريحاً في مجونه ، وكان على يد له سيدة احمر راحه . وقد أعجبه زديج بحالاً منديداً ، وقد كان حديثه يستند حين فقال حمومه إلى المائده . ثم قال أربوحد : « إني أنصح لك أن تنم إلى جسدك ، ولدت حرم ما يستقيم أن نصنع : فان هذه المهند لا بأس بها ، وهاؤ أن تصل ذاب يوم إلى ما وصلت أ إلى الله . » قال زديج : « هل لي أن أسألك منذ لم تمارس هذه المهنة مسرعاً ؟ » أجاب : « منذ شبيبتي الأولى : فقد كنت





في عزواني نساء لمراب وعتمين جميعاً . وأنا نساء باحسن منهن دون أن أحسن  
 واحدة منهن أو أسأل عن أبنائهن . وليس من سبيل إلى شراء المراب ، وإن  
 ملكه المسجد ختمه لا يجد مسرياً . وعلى فـد بعث الملك أسارسه ، ولعب  
 به باب ، لا يعيبي مني من ذلك . وأب حسي لا يعني بشي من ذلك .  
 ولب حول دلت وبعث في السرب حتى حصلت حمة كل شي . ولم يستع  
 زديج أن يعلم منه شيئاً .

سب دامتلاً واحداً فـد أتمه الموم . ولبان أرواحاً موعماً في شربه .  
 ملجأ في حمة . معاً دائماً أنه أسعد الأسر ، ملجأ على زديج أن يجعل خبر  
 سب . سب . سب دبعه حمر إلى نوم هادي هني . وأحق زديج عليه مقتصر .  
 سب الاسترب . ولب حول لنفسه : ماذا ! لقد جنى الميت وقتل ! إلى لأرى  
 به أنه ارباء . لقد مررت . قوله ، وقطع اشرف هدا سـ . باللفظ ! بالهتاف  
 إن لقص سـ . وإن أجمل من صورت الشيعه تمكن أن تكون فـد باب أسـ  
 امير . أو أن يكون فـد كتب حمة جهاد سـ من الموب ! أي أستارسه . لـ  
 صار أمرك ؟

سـ . راحص حمر سأل كل من فـد في قصر . ولكن الأسر حمة  
 سـ ر حمة في سـ فـد يرجع عليه أمد حواء . واذن تقوم فـد أخاوه وسـ  
 أنه لـ . فـد سـ سـ سـ سـ . وكر . سـ سـ أن فـد في سـ  
 الاسترب ولاحضه هو لـ لـ لـ سـ . سـ إلى الرجل سـ ، في  
 تنكيه الأليم .

فـد سـ زديج سـ فـد سـ فـد سـ بالهتاف أسارسه و سـ  
 بل . فـد سـ . فـد سـ سـ سـ . ولب المرأ اجتمع في  
 احسنه . سـ سـ سـ سـ . سـ كل المصائب والمصائب في  
 ألحت عليه .

## الفصل السابع عشر

### الصائد

بما كان على مراحل من قصر أرواحه وجد نفسه على ساحة جدول صغير وهو سبب حشفه ويرى أنه صورة صدمه لستاء . ولكنه رأى امر بعد صدمه دائماً على الساحة . فسك في صور ويده نسي . فسك في ذلك أنه يهملها وقد رفع عينيه إلى السماء وهو يقول :

إلى لاسي الناس جميعاً ، ما في ذلك شك . لقد كنت عند أهل من أحسن ناعه الجبل الأبيض ، في حل في الغرب . وجد ذلك روجي لهم امراه أنجب لرجل ورا حاسي . ولم يقب لي في رصنه حمراء . فأنها لم يوسر ، وأنا الآن ماضي إلى نوح صغير لا أحد سبلا إلى الزرق لا عس . ولكن لا أفكر اسمك وحده . أنها فسك في أفنت في الماء من ساعي نفسي فيه .

ثم سفض وسعى في عس لرجل الذي يريد أن يلقي نفسه في الماء ليختم حياته .

في ذلك نفس : ماذا ؟ أي ساس من عمل سدوغم سمان ؟ . في ذلك ساسه إلى نقاد هذا الرجل سماعاً لحصوه عدا . فحري إياه فسك وساسه في حجه تسع فيهما الترفق وحداً ولعيرة . والاس مرحول في لستاء تخف من الناس إذا لم يكن وحداً . فسك مصدر ذلك في سمان رر دوسب سس شو . شاء ، وإنما هي الحاحه . ولانسان سسر حيشه بأنه محبوب إلى سمان سسي . حارب نظير إلى سسره . فحب صبح السراج لرجل اسع . بأنه إسانه . فس . ولكن اسفيس إذا سمان أن سبده سسجس من عسده كره حده سسها

على صاحبها تشبثان بذلك للعاصفة :

قال زديج للصياد : ماذا تسلم لستاء ؟ قال الصياد : كفي لا

لى منه مخزناً . ثم سب أرفع الناس ملكه فى قريته دير لبالك قربا من ساس .  
 وكانت أصنع بسبعين امرأة فى الدولة من الجبن الأخص ، وكانت  
 الملكة أسارىه و هو ر السبه زديج يحسن هذا الجبن أسد الحب . و  
 وديت إلى قصرها سب منه تنعه منه . وذهب ذات يوم إلى لاسه لأعقب  
 اعن . فم وصفت إلى ساس عرفت أن الملكة وزديج قد استخنت . فأمرحت  
 إلى قصر زديج وه أن حرمه نص . وإذا أن أرى حنه صاحب الخزنة ومعهم  
 امر ملكا منهمون غصن ودمروته فأحسن ما يكون النهب والندير . فأمرحت  
 إلى مصبح الملك . وبعثت أناني بعض العائين على طعنها أنها ماتت ومن  
 آخرون إليها فى السجن . وزعم آخرون أنها ماتت بالفرار . ولكنهم جميعا  
 ألدوا إلى أن من جبن من مؤدى إلى . فذهب ومعى امرأة إلى لاس  
 أورلان . وكان أحد جمالاتي . وصفت ليه أن يعجب من هذه الغبة . ففتح لهم  
 لاسراى ورضى أن يعجب . وكانت أصنع بساتين من هذا الحب على  
 أن نص . وه يكن إشرى لأرحون الذى بصدرة مدينه صور .  
 مخرج مما كان سب صاحب من الحرة . وهذا هو الذى أغرى أورلان  
 احتجازه وتبدي من قصره . فكسب إلى امرأة العريضة رساله من  
 الخول حه ساس . فكانت من أدى إليها الرساله : « إلى لا أعرف صاحبها .  
 سموت لاس من حمرين حه . بعل به تصنع حينا مسيا فدمجس إلى بعض  
 هذا الجبن وليؤدى إليه ثمنه . »

ثم سب من أساء أذنت أن أحمأ إلى انقصاء . وه سكن على ف  
 سبه من من ذهب . وه سكن به من أن أذيع شين منها إلى رجل من  
 على أسيريه . وه من لاسك على بوى قضى . واذن لاس من حمرين  
 الأول . ثم فرحت من غدا . وه سكن قضى من ايشاب . وه من أسب  
 من المال أكر ما يساوى جبنى واما يساوى امرأة . فعبت إلى فرجى .  
 أريد أن أبيع دارى لأسترد امرأة .

وكانت دارى مؤتم بسمن مسالا من أشتعب . ولكن الناس لم  
 يروى بقرا حركت على سبع . فسأوتنى أول من عرصب عليه . ر  
 مثلا . وعرض على اسارى عشرين واليات عشره . وأنت مسبعة  
 سبع لكره . أن سبعتى عن النبصر فى أمرى . ولكن أمير

انفس معبره على باب ودست في صرخه گر مي، وپس داري اول الامر تا شمع  
فيم ساز.

وقم انصب من وامرأى ودرى نوب في عيده لأرض حب تراني،  
وحدوب أن نهدس من ضاعه الصمد، ولكن سمعت سحر مي كم سحر  
منى الناس فلا أحد منه يست، وقد قد حوت أن همكي، وولاً أم أبها  
المعزى الكريم لأغرقت نفسي في هذا النهر.

ه سمى الصمد قصه عده على نسي واحد، فقد كان رديج بدمعه  
من وصب إلى وصب، وأمرأى مجرؤة، قال: ماداً: ألا نعم، سمعت عن مصير  
ملكه؟ قال الصمد بحده: لا، سدي، وسكي أعده أن نملكه، وديج  
ه يؤدب إلى من احزن، وأن امرأى قد نهدت مي، وأنى قد صيرت إلى الناس.  
ول: إنما أرى أنت من غفده ملكه: فقد سمعت الناس ه حرسون عن رديج  
عده، وهو رجل سرير، وأند، قد عده إلى نيل، كم نأمن أن يعود إليهم  
يؤدب، سمعت أن نأمن لك عده، إنما امرأى التي نأمن على عده احزن من  
يؤدب، في أصبح لك أن سحر، مكذب، روحاً أخرى، ههني وده إلى نيل،  
وسأعيا من أن نأمن أب، إله، فأنا فارس وأب راحل، قد سمعت بدمه  
قد سمعت إلى لادور، المشهور ومن لم، لك غب صاحبه في بعض القري  
وانتظرنى عنده حتى ألقاك، إض نفسي ألا تكون شقياً دائماً.

ه معنى رديج قال: أنها اعوى اعظم أوروماد، يك سخرني سعربة  
عده ارجل، فمن عسى أن نأمن لسخر لسخرتي؟ قال ذلك وديج إلى صمد  
حزن نال، لدى احمده من بلاد العرب كلها، وجعل صمد بهنيس، سعده  
يقبل رجليه ويقول: إنما أنت ملك متقد.

وكان رديج مع ذلك نأمن لأبهاء وديج السويح، قال الصمد:  
ماداً، سدي! أنمكي أن يكون شقياً، هه احد وأب ندي بيدل  
معروف؟ قال رديج: إلى لأني منت منه سر، قال الصمد: ولكن  
نأمن يمكن أن يكون من نأمن أسد شقاً من نأمن، قال رديج: لأن  
معظم شقائت نأمن من الخجده، أما سقاً فمصدرة انصاف، قال الصمد:  
يمكن أن يكون أوراد، قد اعصب من روح، قال رديج عده الكفة  
ه نأمن رديج ذكرى معابر هه، وجعل عده، نأمن هه من انصاف،

مبهتاً بكعبه الملكة ومنتهاً بوصوله إلى قصر أريوحاد . ثم ولّ عصاد : « إن  
أوركان خلدو أن يعديب ، ولكن العادة جرب بأن أمسه هم أحسن الناس  
حقاً . ومهما سكن من نبي فامتن إلى قصر المسدّ لدور ، وبقرب هداك .  
نحو وتره ، ومضى عصاد ينني على حقه ، وعاد زديج بعد حقه عداً .

## الفصل الثامن عشر

### الباسليك

وانتهى زديج إلى مريح جميل ، فرأى جعده من النساء يجلس على نبي  
ويتمتع في ابجج . فاستباح لنفسه أن يمد من إحداهن وسأها : ألا يستمع  
أن شرف بمغوتن على أناس ما يحسن منه . قالت السوريه : « لك أن  
تعد : وإن ما نلتمه لا ينبغي أن تمسه إلا النساء . قال زديج : « قد  
سئلت عريب ، هل لي أن أسألك عن هذا الذي لا ينبغي أن تمسه إلا النساء ؟  
قالت : « به الباسليك . قال زديج : « الباسليك يا سدي ! وفيه يحسن من  
الباسليك : « قالت السوريه : « إنما يحب عنه مولانا أوجول صاحب شاة  
اغتصر يدي براه على سائلي "المهر في أقصى المرح ، فبحن إماده . وقد أصدته  
عنه فوصف له الغضب الباسليك مضوحاً في ماء الورد . وهذا أحوال .  
لا يستمع إلا النساء : فقد أجمع مولانا أوجول أن يزوح من قصره بالباسليك .  
فدعني أبحث إن كنت : فقد يرى ما أعرض له إن شئت إحدى صاحباتي من  
دوني بالباسليك . »

وهو ترك زديج هذه السوريه وصاحباتها يجلس من الباسليك ، ومضى  
في مريح نسعى أمسه . حتى إذا بلغ صاحبي أوجول رأى سيدة أخرى مسندة  
لا يجلس على نبي ، وإن يدي تشهر فمهم وقد ألقى على وجهها سات ، وكانت  
متحبه نحو أوجول يرس من فمها زفرات غنمه . وقد أحبت يدي عوداً صغيراً  
جعلت حقه به حروفاً على الرمس لدمي تبسط بين العشب وأوجول . وبه



أحسن زديج صاحبه . و أن يعرف ما أدب هذه السيدة تحط من حروف ؛  
فقد وسين حرف الزاي . و حرف الألف . و ظهر حرف الدال . فأخذته  
وعده . و هو سيق العنق من أحد قطعه . و بعد منه حين رأى الخرفس الآخرين  
من حمله . فلبت سيدة سائلاً . و قطع الصمصص لصوب منهدج قائلاً : أيتها  
السيدة سكرتيرة . حقولك عن غريب سائس إذا اجراً فسألت بأي مصادفة  
و رعبه نحو عنك . فتم زديج . فلم تمتع السيدة هذا الصوب . و هذه  
الأمس و فعب ما بها من مرة . و نظرت إلى زديج . و صاحب صبيحة فيها  
احسان و سمنس و فخرج . و صرغته العواطف اعطفه التي أخذت نفسها  
من كل وجه و حرت مغسما عليها بين ذراعها . و أدب هذه السيدة هي أسارية .  
هي ملكة . هي التي كان زديج يعبدتها و يلوذ نفسه على عبادتها . هي  
التي تكي غيبها . و حاف عليها . و حاف . فطس ساعد لا يمت من أمر نفسه  
سأ . و هو وجه حظه إلى سني أستاذة الدين . و أدب قد أخذها منحنان في  
فوز و حجل و حنان . هناك صاح زديج : أيتها الفتوة خالده التي يدور  
مصر الناس . أتمكن أن تودي إلى أسارية في أي زمان في أي مكان .  
في أي جبل أساء . و جئنا أمام أسارية و سرق جبهة في تراب عنده  
و سيب . فنهضت ملكة . و فغسسه إلى جانبها على ساعتي الخدول . و تمسح  
غير مره عينيها من أدب لا يجان إلا سائلاً مكعب السوع . و أدب  
تستأنف عشرين مرة حديثها الذي كان يقطعه الأئين . و كانت تسأله عن  
مصادفة التي جمعت بينهما . و تصرفه عن الرد عنها بأمنه أخرى سنمها عنه .  
و أدب سدا فعبه الأمس . و ففزع ذلك معرف من آلام زديج . و أدب ففزع .  
و أيتها حر الأسر إلى سيرة ما سقر على سسهما من احتضار . و ففزع زديج  
عليها في حديث موجز ما أدب من احسوب . و قال : و سكين أساء النائية  
أهريزه لبث أبع . و أن أفالك في همد المكان المعول في زى الإيماء  
و رافقه نساء أحراب ببحر من المسك و ففزع في ماء اورد ففزعاً

لأمر الطيب ؟ »

قالت الحساء أستاذته :

سأدعهن ببحر عن البسنت . و سأبنت نكن ما احملت و سكين  
و أخواوز عنه بلا فوار بعد أن أبح إلى فءاك . و لم غمب أن لبث زوجي









بعد أن عوَّظ رديج على إحسانه أصبح لأن دعوتها محبوب لأنه أراد من .  
 أهدأ سرّاً . وفيه دسّ إلى وئمه فاحده . في حال من حروب يوحج له .  
 في اليوم الثاني من دور المائدة . وكه في اليوم الأول على شاة من احسانه  
 أسديده . فترك المائدة وسقى زوجته . وفيه قال رديج عظم :  
 الإنسان الذي حبه حاده حياء شدة . إنما من مشكلات في هذه حياء .

## الفصل التاسع عشر

### المبارزة

لأن استيصال النكاح في حال مدناً يختلف على مملكة حياء شدة .  
 وثابت بابل في ذلك الوقت شهر عادثه مشتمله . فده من أمير .  
 بعض التواضع . وفيه الناسون مسترون أن أسديده سيكون زوجه ملائمة  
 التي تضارونه يكون هم مملكة . وفيه أخوا أن يكون أربع مكن في عده وفيه  
 منه الذي مسترون أسديده واضمح مملكة على حال موصيعة له .  
 فاستموا تمكن على أسديدهم أغظم الناس حياء من اسديده حكمة .  
 أنسى على فراخ من بالي مملكة أحسن به مديحاته فحده .  
 أحسن رسته وأروعها . ولأن على مقتضى أن يستحق إليه مديح من أسديده  
 ولأن لكن واحد منهم من وراء المديحاته من عوَّظ له فلا يراه أحد .  
 يرى أحداً . ولأن منهم أن تصاحبه أربع مرات . ولأن على  
 يباح هم أن يهدوا أربعة مرسا أن يصطبرعوهم بينهم . حتى إذا أصبح لأحد  
 أن ينضم على خصوصية جميعا واضمح منه الشدان أعلن أنه شو لآخر في مملكة .  
 ثم وحب غلته أن أي عدد بعد أيام مديحها .  
 عليه اكيد . فاذ . وفيه لحظه . وفيه عوَّظ من ووجب سبب المبارزة من  
 حياء حتى نصر المديحة المستر الذي مديح خصوصه في المديح .  
 الكهده : لأن سبب من لا يملك منهم إلا من لأن سبب حياء .





















## الفصل الحادى والعشرون

### الألفاظ

مضى ربح في الميراثه شائناً ، وهم خرج عن دوره لرحمن ستمب اصدغه  
 به سمر هند . امدح من في ايمه الى جميع فله الدارسون في فهو من  
 بهما بقى تمجيداً بسمر الأندلس . وسجس على أئسته السكس الأصفه .  
 به جميع ارسا جمعاً إلا حب اللامه انصره . فم كره رديح ينهر  
 به سله حتى جميع سعب من حوله . وه سكن العمون نسج من اسفر اسه .  
 به سكن الأتوم . سكف عن اماء غده . وه سكن العنوب سكف من أن سمي  
 به . وه . وه . وه حدود فرعس وحول وحيه . به حبه السعب به مكان  
 لاجمع . وأئسف ملكه بتدربه فسربه احوى وارحه . و كان اسق  
 بهب سعبه . وه سكن بنوم ماذا كان رديح محرداً من سلاحه ولا ناد  
 كان إسوداد حسن اللامه السطه . فم رأى جميعون رديح ربح سعبه  
 سعب محف . و كان جميعون دهمس سعد . فخره . وسكن به سكن مؤذن  
 لا سربس . وس سار ثواى لمارره بسعد الاحف . ول رديح : لمار سرب  
 لمار سربى . وسكن رجلا سربى حسن سلاحى في سماره . ولى أن  
 سح فى سرب بالنسب ذك أرحر أن مؤذن لى سماره فى سفسر الأندلس .  
 سعب الأتوم . فم سربد سح فى فبوه لأن أمهه وسفبه وسرهه لى  
 لا تزال مستقرة فى القلوب .

وه ساء سعب الأعظم فأن هذا السؤال : به سق هو أسول الأساء  
 به العه وأفسره . وأفسر لاساء وأفسرها . وأساء لاساء سعد ذال لاساء  
 به سماره . وأساء لاساء سعب لاساء وأساء سعب لاساء سعب . سعبه  
 لاساء لى أن سعب سق . وه سربد سق به سعب سعب . وسق لى به سق لاساء  
 و كان على إسوداد أن سكم . فاحب أن رجلا سبه لا سبه لا سمار







## رسائل لفولتير

يتكلم الكاتب ريمون ناف في كتابه عن « الذوق عند فولتير » (١) ، فيقول إن فولتير في الواقع هو خير مثال لمن يريد أن يعرف الذوق الفرنسي باتجاهاته الشخصية وابتداعاته ومكانه من قرن طال إلى آخر مدى حضارة تطورت . ويقول : « إن من أبرز صفات فولتير إخلاصه ؛ فقد كان دائماً شجاعاً في الاعراب عن عاطفته مهما كانت نظرته ضيقة . وهو ينشر بلا توان أحكامه ولو كانت معلوماته غير صحيحة أو بدائية . وهو في الواقع أقل الرجال تعصباً ؛ لأن مبادئ الذوق ليست قواعد يتعصب لها وإنما هو يفضلها . وهذا الاخلاص لم ينفعه لأنه مكن التقدم أن يتبين في سهولة أخطائه ، وطيشه أحياناً ، وأن يقيس حدوده . ولكن هذه الحدود التي بنف عندها فولتير قابلاً لها عن عمد ومعلنها ، هي مثال نادر للاستقامة . » وقد يمكن أن نضيف أن هذه

الاستقامة هي أكبر الأسباب في أن صار فولتير من الكتاب العالميين الذين عرفوا كيف يستخلصون إعجاب غير الفرنسيين قبل الفرنسيين . والواقع أن السبب في شهرة فولتير وفي بقاء اسمه على الزمن ، مع أنه نشأ في القرن الثامن عشر في زمن كانت فيه التقاليد سائدة ، هو أنه كان بطبيعته وربما كان بظروف حياته ساخراً سليط اللسان ، لاذعاً في القول والكتابة ، ينظر إلى الحياة بغير العين التي ينظر بها أقرانه من معاصريه ، فينفذ إلى قلب الحياة وتهتك أمام عينيه أسرارها ، وتبدوله في ثوبها الحقيقي ، فيكتب عنها ويصفها وقد زال سحرها وبدا له وجهها بدون تطرية ولا ألوان .

هذا ما جعل اسم فولتير باقياً على الزمن بعد أن مضى عليه أكثر من قرن ، وهذا ما يلوح أنه سوف يضمن لاسمه البقاء قروناً

أخرى . لأنه بهذه النظرة الفاحصة الساخرة التي ترى ما وراء الحجب، قد صار أول رجل حديث نشأ في غير عصره . ولكي نتبين صحة هذا القول يجب أن نوازن قليلا بين عصر كان يعيش فيه ، وبين عصر يعيش نحن فيه . فقد نشأ فولتير في فرنسا في أيام لويس الرابع عشر (١) . وكانت فرنسا في ذروة ما بلغت من مجد ، وهو مجد مشوب بكل الكوارث التي تبتاب شعبا يساق ليعخدم مطامع رجل واحد ، ويعمل هذا الشعب مجهودا ليضيف إلى الرواء الظاهر لهذا الفرد العظيم ؛ فهو شعب عرف الفاقة وحرم التمتع بكل شيء ، وهو شعب كبنت حريره وكتمت أنفاسه فلم يستطع أن يعرب عن حاجته ويؤسسه .

لم يكن فولتير من طبقة الشعب بل كان من طبقة مميزة بعض الشيء ؛ فقد كان أبوه مسجلا للعقود ونال شيئاً من الثراء ، فطمع في أن يعد من طبقة النبلاء . وقد رباه أبوه مسيو أرويه والاسم الحقيقي لفولتير — هو فرانسوا ماري أرويه — في كاتبة لويس العظيم ولم يسلم معلمو هذه الكلية الأفاضل

من لسانه وسخريته اللاذعة من بعد . وأخذ فولتير يقبل على الكتابة وعلى الشعر ، وبدأ يطمع في أن يكون له مكان مرموق بين الشعراء ، فأقبل يؤلف المسرحيات ويقرض لشعر ، وقد تبينت مهارته بصفة خاصة في اغراء . وقد اتصل الشاب الناشئ بـ بلاط فرساي ، وظل الشاعر الشاب نحو عشر سنوات يعيش في كنف البلاط وهو يجد بين النبلاء ترحابا بشكاته اللاذعة وفكاهاته الطريفة . وسرعة يديه في الشعر ، ثم حبه للنهو والعبث والمغامرات التي كانت هي الشغل الشاغل لأبناء النبلاء في البلاط . وكان ينتقل من قصر إلى قصر ، وأحيانا ينتقل إلى قصر من نوع آخر هو سجن الباستيل ، وكان مهارته في الهجاء هي السبب في هذا الانتقال الأخير .

وقد حدث مرة أن وضع بيتين من الشعر يسخر فيهما من الدوق دورليان ، فنفى إلى تول . على أنه لم يلبث أن عفا عنه ومع ذلك لم يرتدع .

لم يكن فولتير يكره الوصي دورليان ، وكان يعيش في كنف أصدقاء الوصي

وَكثيراً ما دافع عنه من بعد في حياته ، ولكن كانت طبيعته المغامرة ، وشئ من العناد وحب الشهرة ، تدفعه إلى أن يتعرض للوصى ، فلم يلبث أن وضع شعراً في ذمه . وسرعان ما عرف قائل هذا الشعر ، فقبض عليه وسجن في الباستيل سنة ١٧١٧ وظل في هذا السجن نحو سنة كاملة وإن كان قد عومل فيه معاملة كريمة .

خرج من السجن وفي جعبته أول مأساة من تأليفه هي مسرحية «أوديب» . وكان من العادة أن من يسجن لا يمكث في العاصمة الفرنسية بل يذهب إلى الريف بعض الوقت . وقد فعل فولتير ذلك ، ولكنه مالبث أن عاد . ومثلت مسرحيته فنالت نجاحاً غير معتاد ، ومنحه الوصى عليها نوطاً وراتباً . ومنذ تلك اللحظة ترك اسم أرويه واتخذ اسم فولتير . ومن الراجح أنه اسم ضيعة صغيرة تمتلكها أسرته .

ولسنا نريد أن نتتبع أقدام فولتير من شهرة إلى شهرة في حياته وسط الملاحى التى كانت ماثدة في عصره ؛ فانه من اليسور الاطلاع على تفاصيل حياته فيما أشرنا ونشير إليه من كتب ألقت عنه . ولكن ما نريد أن نسجله هو التحولات الهامة في هذه الحياة . مات أرويه والد فولتير تاركاً ثروة

ضخمة ظن أنها ستكفل لابنه العيش الرغيد . ولكن هذا الابن لم يلبث أن بددها في مشروعات خيالية ، ولكن المركز الذى اكتسبه في البلاط بمؤلفاته المسرحية التى كانت تمثل فيه والتى كانت تثير دموع الملكة ، عوضه عن هذه الخسارة شيئاً ما إذ خصصت له الملكة راتباً .

ثم حدث حادث كان له شأن كبير في حياته . ذلك أنه تشاجر مع أحد كبار الأشراف السيد دى روهان . ولا يعلم سبب هذه المشاجرة حتى الآن ، ولكن مما لا شك فيه أن فولتير عرف كيف يستعمل لسانه السليط .

وبعد ذلك بأيام كان فولتير في ضيافة الدوق دى سوللى ، فاذا بخادم يدعوه إلى الباب ، فخرج فرأى عربة في انتظاره . فما اقترب منها حتى خرج منها رجال وانهالوا عليه ضرباً ، وكان غريمه على ما يقال واقفاً على الباب يشير على الضاربين بالألقاب يقرّبوا الرأس فان فيه ما يستحق المحافظة عليه .

وعاد فولتير إلى مضيفه والدموع تنهمر من عينيه ، وقص عليه الحادث ، وطلب منه أن يصحبه إلى مدير الشرطة ولكن الدوق أبى ذلك ، لمركز الغريم



أو لعله اعتبر الحوادث مهزلة لا قيمة لها .

وقد غضب فولتير لما وجده من إهانة واحتقار ومعاملة تدل على الفارق في النظرة إلى النبيل وإلى الشاعر ،

فأخذ يهدد ويتوعد آل روهان وبدأ يتعلم السلاح ، فخشوا مغبة أمره وشكوه إلى الوزير طالين حمايتهم ، فأدى ذلك إلى سجن فولتير في الباستيل مرة أخرى ، ثم أطلق سراحه بعد قليل على أن يرحل من فرنسا (١) .

النشر الفرنسي (٢) .

وجد فولتير في إنجلترا الحياة نفسها التي كان يجدها في باريس . وما لبث أن تعرف إلى عظماء الإنجليز ، فكانت دار بولنجبروك موئله ، وإليها ترد الرسائل من أهله ، وكثيراً ما كان ينزل في ضيافة فولكنر واللورد بينبرورو . ووجد أن هذه الجماعة مثقفة تثقيفاً فرنسياً ، وأن حياتهم مطبوعة بطابع فرنسي . وعاش فولتير في إنجلترا نحو سنتين يكتب ويؤلف ويعيش في الوسط الذي يحبه ، وقد وجد في الحياة الإنجليزية وفي التاريخ الإنجليزي مادة لبعض كتبه . ومن

عاد فولتير إلى فرنسا بعد أن قضى سنتين ، وعاد إلى تأليف القصص والمسرحيات . ولستأ هنا في معرض الكلام على مؤلفاته ، فثلك يلتصق لها ما أشرنا أو نشير إليه من كتب . ولكن اسمه أخذ ينتشر وطارت شهرته إلى أنحاء أوروبا . وكان مستمرا على عيشه اللهو والاتصال بالبلاط الفرنسي ، ولكن حياته لم تكن تخلو من مخاطر بسبب ما يضمه كتبه وأشعاره من نقد لاذع أو هجاء ، يحاول أن يخفيه فلا يلبث أن يتكشف ، وكان في كل

Andre Beillessort *Essai sur Voltaire*, Perrin Paris (١)

Morley: *Voltaire*, Macmillan, London (٢)

لحظة يضيف إلى أعدائه المخلصين في عداوته أعداء آخرين ، حتى صارت حياته في البلاط الفرنسي قلقة أو قل خطيرة ، واضطر فولتير إلى الرحيل عن فرنسا .

إلى أين ؟ إلى مغامرة عجيبة جديدة ؟ فقد كان هنالك ملك شاب تولى عرش دولة من الدول الألمانية كانت ذات مقام ثانوى بين دول أوروبا . هذه الدولة هي مملكة بروسيا ، ولقد أخذت هذه الدولة في السنوات الأخيرة تبدو في قوة غير عادية بفضل ملكين توليا عرشها ، وكانا بوجهان اهتمامهما إلى تأليف جيش قوى . وهذان الملكان هما والد الملك الشاب الذى أشرنا إليه . وجده . أما هذا الملك الشاب فكان وهو أمير لا يرجى منه خير كبير ؟ فقد انصرف إلى الموسيقى والشعر بكليته ، وكان إعجابه بشعر فولتير لا حد له . فما إن تولى عرش بروسيا حتى أخذ يرسل الرسائل والرسائل إلى ذلك الكاتب الذى كان يتخذة مثالا في شعره . هذا الملك هو فريدريك الذى أطلق عليه فيما بعد فريدريك الأكبر لا لعبظمتة في الموسيقى والشعر .

ولسنا نريد أيضاً أن نعرض لهذه الصلة العجيبة بين فريدريك الأكبر

وبين فولتير ، فهناك صفحات وصفحات تستطيع أن تقرأها في لذة وأن تستفيد منها وأن تضحك منها ، في كتب عدة ؛ فهي من أمتع ما أسهب في ذكره الكتاب عن فولتير والكتاب عن فريدريك . وتستطيع أن تقرأ صفحات ممتعة في كتاب موروا عن فولتير وفي كتاب اللورد مورلي وفي كتاب بلسور وفي كتاب كارليل الانجليزى ذى اللهجة الألمانية ، وأخيراً في الكتاب الذى أخرجه في الأيام الأخيرة لودفيج عن هذه العلاقة خاصة . وكل ما نستطيع أن نشير إليه هنا أنهما افترقا ولم يجدا من العيش بعضهما إلى جانب بعض ما كانا ينتظرانه من ائتلاف . وكان الأمير قارض الشعر يكن وراء مظهر اللهو والعبث رجلاً شديداً عنيداً يحب القتال ويهجم على المخاطر . وكانت عين الأديب الساخر ، تستشف طباع الناس وتلتقط تقائصهم بأكثر مما يحب الملك العنيد . ومع ذلك فقد ظل الاثنان يتراسلان على بعد وإن كان الأديب لم يحاول تجربة العيش في بلاط الملك البروسى مرة أخرى على ما بذل له من وعود .

كان فولتير في كل هذه الفترة يؤلف ويكتب ، وقد وضع قصصه

الشهيرة ومؤلفاته التاريخية الشهيرة لا سيما كتابه عن عصر لويس الرابع عشر ، وهو مؤلف تاريخي أشاد فيه ومجد ذكر ذلك العصر وقد سبقه بمؤلف سمى رسالة عن العادات . وزار فولتير عدداً من الدول الأوروبية ، فذهب إلى روسيا وكتب تاريخ روسيا في عصر بطرس الأكبر ، ثم اتخذ له بعد هذه السياحات الطويلة مقاماً في جنيف . إذ أن الملك أظهر غضبه عليه لمقامه الطويل في البلاط البروسي وأبى أن يدعوه إلى باريس .

وفوق المرتفعات التي تطل على جنيف اشترى داراً واتخذها مقاماً له ، وبعد سنين اشترى قصرأ في فيرنى على مقربة من جنيف أيضاً ، وفي هذا القصر قضى حياة سعيدة يعيش وسط نساء من معارفه وتقوم بالعناية به ابنة أخيه سدام دينى ، وهى امرأة قصيرة بدنية كثيرة اللفظ ليست بالجميلة ولكنها غزلة ، وكان الكهل متعلقاً بها وكان يعاملها معاملة الابنة . ومن هناك كان فولتير يوالى أمور ضياعه في فرنسا ، ويرسل برسائله وأقواله إلى أنحاء أوروبا فيضحك لها الناس جميعاً ويحزن لها أولئك الذين تعرضوا لسخطه .

وكان فولتير يهتم بالأمور العامة اهتماماً كبيراً وندخله في قضية كالاس وقضية سيرفون ودفاعه عنهما فيما اعتقده حقاً ومهاجمته للسلطة الفرنسية مهاجمة عنيفة وهو يشرف على الثمانين من عمره ، صفحات عجيبة في تاريخ ذلك الرجل العظيم . إذا كان فولتير لم يجد تقديراً من أصحاب السلطة بل وجد معارضة متزايدة ، فإن زيارته لباريس في آخر أيام حياته دلت دلالة كبيرة على منزلته في قلوب الناس . فلقد قرر أخيراً أن يذهب إلى باريس بالرغم من غضب البلاط ، فذهب إليها في سنة ١٧٧٨ بعد أن انقطع عن رؤيتها ثلاثين عاماً وقوبل في حاسة منقطعة النظر كانت مما ساعد على انتهاء حياته المديدة في ١٣ مايو سنة ١٧٧٨ . إذ خبا مصباحها الضعيف قحت ضوء شمس هذه الحاسة وما زال الناس يتبعون حياه فولتير وآثاره ، وما زالوا عاملين على نشر كل ما يعثرون عليه من كتاباته . وقد نشر أخيراً ( في أبريل الماضى ) مسيو بول سان - كلير - دافيل رسائل لفولتير لم تنشر من قبل ، فأحببنا أن ننقل بعض هذه الرسائل للقراء ، وهي تدور حول بعض الأمور الخاصة بضياعته ولكي نبين أهمية هذه

وكان فولتير يهتم بالأمور العامة

لها ، إذ قال :  
 « في حيازتي ثلاث وأربعون رسالة  
 من فولتير أرسلها إلى مسيو فابري الذي  
 كان عمدة لبلدة جي ومديراً لحسابات  
 بروجوني ، والحائز لرتبة فارس من ملك  
 فرنسا . وكان هذا العدد من الرسائل  
 حتى سنة ١٩١٣ ملكاً لمدام آدمون  
 دي لوريس ، واسمها قبل الزواج إما  
 فابري ، فهي سليفة الرجل الذي أرسل  
 إليه فولتير رسائله . وعندما توفيت  
 مدام دي لوريس ، انتقلت هذه  
 الرسائل لإحدى بناته التي تزوجت من  
 أبي في زواجه الثاني ، ومنها وصلت هذه  
 الرسائل إليّ ، وقصد صحتها إذن ثابتة .  
 « ولقد نشرت المراسلات العامة  
 لفولتير لدي الناشر هاشيت وبينها  
 ثلاث وعشرون رسالة أرسلها فولتير  
 إلى مسيو فابري في المجلد الثالث  
 والعشرين وما يتبعه . وأصول سبع  
 وعشرين رسالة من الرسائل التي  
 نشرت هي بين الثلاث والأربعين  
 رسالة التي أمتلكها ، فليس من الفائدة  
 إعادة نشرها . وبين الخمس والثلاثين  
 رسالة الباقية ما هو مجرد بطاقات قصيرة .  
 وأما الرسائل الأخرى فموضوعاتها  
 متنوعة جداً ، وأكثرها يتعلق بمسائل  
 شخصية لفولتير وابنة أخيه مدام ديني  
 ومشاكلهما العديدة مع مندوبي الزراعات  
 العامة ، والبعض الآخر يتعلق بالمصالح  
 العامة لبلاد جي ، والبعض فيه توصية  
 للمسيو فابري على بعض من يحميم  
 فولتير أو على بعض التاعسين . ولم  
 تكن ثقافة الموضوع أو جفافه ليحول  
 دون ظهور تلك الروح المرحية اللاذعة  
 التي هي من صفات صاحب الرسائل .  
 « وإذا كان هذا العدد الصغير  
 من رسائل فولتير الذي فيني ، على  
 بعض الضوء على فولتير صاحب  
 الأرض ، وفولتير دافع الضرائب ،  
 وفولتير الذي أسس صناعات وعمل  
 لإحياء البلد الصغير الذي اختاره .  
 وبإضافة هذه الرسائل إلى ما سبق نشره  
 من رسائله العامة يمكننا أن نحدد  
 بعض صفات سيد فيني .  
 « وأقدم هذه الرسائل تحمل تاريخ  
 سنة ١٧٥٩ وأحدثها في فبراير سنة  
 ١٧٧٦ .  
 « ويظهر أن عدداً قليلاً من هذه  
 الرسائل كتبه فولتير بخط يده والعدد  
 الآخر بخط إما مدام ديني وإما  
 بحسب سكريره .  
 « أما دور فابري وهو وكيل  
 المندوب لحسابات بروجوني في بلاد جي  
 فهو يعادل مثل السلطة المركزية ،  
 أي إنه يكاد يكون مديراً ، ويظهر

أن مسيو فولتير صاحب ضيعة فيرنى كان على أحسن علاقة معه كما يبدو من الرسائل .

« ولكي نفهم هذه الرسائل يجب أن نتذكر أن الضيعة التي كان يمتلكها فولتير بين سنتي ١٧٥٥ و ١٧٦٥ ، واسمها دليس كانت على أبواب جنيف في أرض تابعة لمدينة جنيف وتفصلها الحدود عن فرنسا ، وكانت إدارة المزارع العامة المليئة بالكتبه

وهي التي يشكو منها فولتير دائماً في جهة ساكوني على مقربة من فيرنى التي تملكها في سنة ١٧٥٨ . وكان هؤلاء الكتبة يراقبون دائماً خروج المنتجات التي كان صاحب ضيعة دليس يخرجها من فرنسا آتياً بها من فيرنى .

« وعلى بعد ١٥٥ متراً تقريباً في الشمال الغربي من فيرنى توجد قرية موتر ، وكان قسيسها اسمه الأب أنسيان ويحمل له فولتير حقداً شديداً . »

ع . م .

## سيدي

على أثر الترخيص الذي يحمل توقيع وكيل إدارة الحسابات في ١٤ ديسمبر ، وهو الذي عرضه اليوم في ساكونيه خادمي الذي يحمل هذه الرسالة ، أرسلت إلى خدامي وأتباعي لكي يحملوا إلى أربعة وعشرين شوالاً من القمح من فيرنى . ولكن رئيس الحراس وقف القمح والركائب زاعماً أني لم أُنحه الكفاية من القمح في هذه السنة لمخبره . فأنشرف بأن أعلتك بهذا النبأ باسمي وياسم مدام ديني .

إن حامل هذه الرسالة يحمل الترخيص ، وهذه المبالغة في قلة الحياء تستحق العقاب . فأنتس منك ياسيدي

في هذه المسألة الصغيرة أن تشملي بالعطف الذي أنتظره منك ، وأن تكتب إلى الادارة بساكونيه بالطريقة المناسبة . وإني دائماً مدين لأفضالكم .

وأمل أن تصك أنباء سارة قبل عيد الفصح عن المذكرة التي عهدت فيها إلى .

هل تخبرني عن الجسائب الذي تؤيده فيها يتعلق بحرية البلاد ؟ إن أصحابنا على استعداد دائماً ولن يسوه أحد أن يرسل الأشرار إلى الجبال .

وهذه يا سيدي العزيز صورة الاعلان الذي كتبت مدام ديني مساء أمس ٢٥ وأرسلته في صباح ٢٦ إلى

ساكونيه ، وقد أرسلت أسس إلى  
الادارة العامة للحسابات في ديحون  
وإلى رئيسها في باريس وإلى المراقب  
العام هذه المذكرات التي أرسلها إليك.  
ويقال علناً إنهم فعلوا بنا هذه  
المضايقة لأننى أتدخل في العمل على  
تخليص المديرية . ولا أعلم من الذى  
أذاع أن من الواجب أن نتصل في  
أمر الملح بإدارة الزراعات العامة .  
ويقال إن السيد سيديو هو الذى شجع  
الموظفين على هذا الاعتداء نحوى ونحو  
مدام دينى — ولقد كتبنا التماساً نرفعه  
للملك عند الحاجة . وبالرغم من مرضى  
نن أنترك هذه المسألة . ومن المؤكد ،  
كما ورد في تصريح مدام دينى الذى  
هو الحقيقة بعينها ، أن الموظفين على غير

الصواب . فقد أرسلت مدام دينى  
سكرتيرها في الساعة التاسعة صباحاً  
لكى يسجلوا الترخيص في ساكونيه .  
ولقد تم ذلك بوساطته ، ومع ذلك فإن  
الموظفين لم يذكروا هذا الأمر الأساسى  
في المحضر الذى حرروه . ولا شك أن  
هذه المسألة غير اللاتقة يراد منها  
مضايقتنا وإغضابنا ، وهى تنطوى على  
عداوة سرية من السهل ملاحظتها .  
ويقال إن مدير بلدة ماران قد تشدد  
بأن الملح سيظل حيث هو بالرغم منك  
وأنت ستندم على إجراءك . ولست  
أستطيع القول بصحة ذلك النبأ . ولست  
متأكداً إلا من صداقتك وحكمتك ،  
كما أنى متأكد من ودك وصداقتك  
الحقيقية لخادمك المخلص الطيع .

٢٦ يناير سنة ١٧٦٠

فولتير

أرسل إلى مسيو دويو يا سيدى  
يقول إنه بعث إليك بأصل الوثيقة  
الاستخلصة من دار المحفوظات بجنيف ،  
ومنأ ترى أن المكان الذى ارتكبت  
فيه اللجنة المتهم بها السعى لنشون  
كانت تابعة لقضاء جنيف ثم ضمت إلى  
جلالة الملك ، وقد أرسلت صورة من هذا  
القرار لمسيو ديكورق الذى ذهب

للاستشفاء بمياه فيشي ، وأرسلت صورة  
أخرى للرئيس الأول لبرلمان ديحون  
الذى تفضل فكتب في الحال إلى  
مندوب الملك في جى موصياً بالعناية  
بما كتبه .

فأتمنى منك يا سيدى أن تستعلم  
في الحال من مسيو دويو دى لنشون  
كيف لم تصبك الأوراق التى قال لى إنه

أرسيت . سب . وعلى كل حال . ترى  
 من مريد حتى أن أكتب لرسول  
 أكون ضحية تعنت بلدية جبي ،  
 ولو أنه كان من سوء حظي أن  
 دفع هذه سبب الحى لا أكان  
 بها . فليس لأعرب أيا على مريد .  
 فهم يريدون أن يكلفوني نفقات  
 الخاضع المطيع .

دليس ٢٨ بونية سنة ١٧٦٠

قولتير

فى السرف . على أن أكون  
 واحد من حذر ضاحك .  
 أقول ، فمعه سبب فى ترى .  
 إصلاح السبب .  
 حدث من عذبة سبب .  
 حلف . فليس أنت ترى معنى .  
 تفضيل استخدام السيد قوشيه من

فيري ٢٠ يولييه سنة ١٧٧٠

قولتير

سبب

فى السرف أن أرسى إليك لأقوى  
 المراقبة لهذا الخطاب دون أن أطلب  
 سبب أنه رغبة .  
 أى حد .

قولتير



## سويدى

يوجد في فيرنى جزاران أحدهما  
 على أن يمدح ويحمى مدح الآخر  
 حتى يمدح جميعا . وثالث  
 بهم رجلا اسمه ابراهيم مينييه  
 في جهة برينييه ويعدده  
 حلا غسبا . وثنا لاشك فيه أنه  
 ينتشر الأمراض في جهته الصغيرة  
 وترك وشأنه أكثر من ذلك . وهو

حتى أن يمدح مدح الآخر  
 حتى يمدح جميعا . وثالث  
 بهم رجلا اسمه ابراهيم مينييه  
 في جهة برينييه ويعدده  
 حلا غسبا . وثنا لاشك فيه أنه  
 ينتشر الأمراض في جهته الصغيرة  
 وترك وشأنه أكثر من ذلك . وهو

فيرنى ٦ فبراير سنة ١٧٧٢

فولتير

## سويدى

أطلب منك أن تفضله إلا في حالة  
 وجود هذا العمل .  
 ولى الشرف مع ما أكنه من صلة  
 الاحترام بأن أكون خادمك المطيع .

حتى أن يمدح مدح الآخر  
 حتى يمدح جميعا . وثالث  
 بهم رجلا اسمه ابراهيم مينييه  
 في جهة برينييه ويعدده  
 حلا غسبا . وثنا لاشك فيه أنه  
 ينتشر الأمراض في جهته الصغيرة  
 وترك وشأنه أكثر من ذلك . وهو

فيرنى ٢٣ مارس سنة ١٧٧٣

فولتير

## سويدى

بها رجلا فاكرا الجميل .  
 وكثة المجاورة التي استعملها مسجل  
 العقود المخادع لا يمكن أن يمدح  
 منزل لويزيه الذى يبعد عن الطريق

حتى أن يمدح مدح الآخر  
 حتى يمدح جميعا . وثالث  
 بهم رجلا اسمه ابراهيم مينييه  
 في جهة برينييه ويعدده  
 حلا غسبا . وثنا لاشك فيه أنه  
 ينتشر الأمراض في جهته الصغيرة  
 وترك وشأنه أكثر من ذلك . وهو

فهو قد يكون قريباً من الطريق ولكنه في الواقع على بعد أربعة وعشرين أو خمسة وعشرين قدماً ، فلا يمكن أن يكون متاخماً له فالمنزل لا يقع على حافته .

والساحة التي يقع عليها منزلاً كارى ولويزيه اللذان بناهما السادة دى بوديه كانت ملكاً لهؤلاء السادة . فاذن كل مابقى من هذه الساحة عاد إلى مدام دينى التي ورثتهم .

فكلمة المجاورة التي استعملها المسجل استعمالاً خاطئاً لا يمكن في نظري أن تضعف من حقوق مدام دينى . ومعناها كما هو واضح أن المنزل مجاور

للساحة الصغيرة المتاخمة للطريق الكبير ، ولم تنزل مدام دينى قط عن هذه الساحة . ولقد وضع دينى فيها حظيرة للخنازير صنعت من أخشاب قدرة تضايق لها الجيران ، فأخبرت لويزيه بأن ليس من حقه إقامة هذه التخشيبية فرفعها ، مما يدل على أنه كان في ذلك الوقت يعرف تماماً أن الساحة ليست ملكاً له . هذه يأسدى الأسباب التي أدلى بها لكى تضى عليها حكمتك وطيبتك وأنتس أن تعيد إلى هذا العقد المرافق .

ولى الشرف مع ما أكنه من صله الاحترام بأن أكون خادمك المطيع .

فولتير

سيدى

إذا أردت أن تشرفنا بالعشاء يوم الاثنين أو الثلاثاء مع المريض الكهل فسيكون ذلك أول مرة يجلس فيها إلى مائدة العشاء منذ ثلاثة شهور . لقد وصلتني إجابات دقيقة من حضرة المراقب العام على التماسات كنت رفعتها إليه ، وسيكون من الخير أن أعرف آراء لك وآراء مسيو ديفيرنى عن جميع المسائل التي سنتكلم فيها .

في بلدة فيرسى رجل أمين اسمه بوزيه يطلب عملاً بإدارة الملح . فإذا كان هذا العمل لم يعط لغيره ، وإذا كان لا يزال في الوقت فسحة ، فاني أتقدم بالتوصية على هذا الرجل الذي تكلموا عنه بالخير وهو قدير على خدمتك . ولى الشرف مع ما أكنه من صله الاحترام بأن أكون خادمك المطيع .

فبنى ٩ فبراير سنة ١٧٧٦

فولتير

## سيدي

لى الشرف بأن أرسل لك رسالة  
 قس مانس . فهذا الرجل عتيد ، وهو  
 لا يعنى بوساطتك فى قلة حياء . وأرجوك  
 يا سيدي أن تتدخل لتحمله على أن  
 ينتظر خمسة عشر يوماً . فالمفهوم أنه  
 الآن ممنوع بأن يأنى بسلع من ليون  
 ولا يمكن تصريف هذه السلع فى جنيف  
 إلا بخسارة كبيرة . وفضلا عن ذلك فهذا  
 القس الجشع المشاحن الذى يضطهد  
 الفقراء هو أحق بعقوبة تردع أمثاله  
 من أن ينال تقوداً . وإنى أرجو  
 فى كلمة ألا يحمل فلاحى فيرنى نفقات  
 جديدة فى حين نتخذ نحن إجراءات  
 مناسبة .

إن الحادث الذى حدث لامرأة  
 فقيرة أسكتها فى ضيعة فيرنى على سبيل  
 الاحسان وهو أن الكتبة استولوا على  
 قمحها الذى أشعلنا قرن القصر من أجله ،  
 هو برهان جديد على الخدمة الكبيرة  
 التى تسديها للبلاد ؛ إذ ترسل هذا  
 القطيع من الموظفين الذى يرهب  
 مديرتنا الصغيرة إلى الجبال ؛ فغير  
 لم أن يكونوا زملاء للذئاب والديبة .  
 وإذا أمكن أن يعين السيد أنسيان  
 قسبا لم أيضاً فان ذلك يكون مناسباً  
 جداً .

ولى الشرف من أعماق قلبي  
 يا سيدي بأن أكون خادمك المطيع .

فولتير

# من هنا وهناك

## آثار الدولة الميعنية في جوف اليمن

قام علماء الآثار والتاريخ بدراسات شتى لمختلف الحضارات القديمة ، فذكروا بعض الشيء أو أكثره مما بحثوا فيه عن الحضارات الصينية والهندية والفرعونية والآشورية واليونانية والرومانية وغير ذلك ، وبقيت حضارة اليمن ، أو حضارة سهول القسم الجنوبي من شبه الجزيرة العربية فيما قبل التاريخ ، مجهولة إلى يومنا هذا ، ولم يعرف عنها إلا القشور التي لا تؤدي إلى معرفة تلك الحضارة معرفة صحيحة .

فيعد أن تمكن الصيدلي الفرنسي أرنو T.J. Arnaud أن يكون أول باحث وصل إلى منطقة سبأ في عام ١٨٤٣ وحصل على نقوش مارب ، كلفت الأكاديمية الفرنسية للنقوش والفنون الجميلة المستشرق الفرنسي جوزيف هالفي Joseph Halévy البحث عن النقوش الحميرية ، فقام في شتاء عام ١٨٦٩-١٨٧٠ برحلته المشهورة إلى اليمن ، وزار مناطق سبأ والجوف وجبران ، وعاد بنتائج عظيمة وجديدة في ذلك الوقت من نقوش ومعلومات

عامة ، كانت ولا تزال هي المرجع الوحيد إلى يومنا هذا عن الجوف بصفه خاصة . أما المناطق الأخرى مثل سبأ وظفار وحضرموت وغيرها فقد حظيت بزيارات عدة من المستشرقين والرحالة المختلفين ، وظلت منطقة الجوف في زوايا النسيان ، أو كأنها منطقة حرام على العلم والعلماء مدى ثلاث أرباع قرن ، حتى أتاحت الظروف للكاتب أن يحول في الجوف ويدرسه مرتين في عامي ١٩٤٤ و ١٩٤٥ ، وبذلك سيكون لنا من هذه الدراسات الحديثة مرجع جديد عن مهد الدولة الميعنية .

ويمكن القول بأن هالفي قام بدراسته تحت ظروف سيئة جدا في هذه الرحلة المذكورة . ومع أنه تزعم بزي يهودي يمني ، فقد كان يكتب ملاحظاته وينسخ النقوش على قصاصات من الورق على هيئة شريط يلفه على أصبعه ، وأحيانا كان يكتب على كم قميصه ، وكان ينجى أوراق مذكراته في الأرض حتى يعود لمكانه خشية التفتيش الذي تعرض له مرارا ،

وكان أهالى الجوف يرتابون فيه لبحثه عن الآثار والنقوش ، فتعرض للقتل غير مرة ، ولهذا كان يخشاه ويتملكه الخوف والاضطراب النفساني . وقد اتضح لنا الآن أن نتائج هالفى تحت هذه الظروف السيئة قد أصبحت ناقصة مبتورة ومشوهة .  
ويحذر بالذكر أن المستشرق النمساوى إ . جلازر Eduard Glaser زار اليمن أربع مرات فيما بين سنين ١٨٨٢ ، ١٨٩٢ بتكليف من الأكاديمية الفرنسية أيضاً وأكاديمية براغ ، ومرتين على نفقته الخاصة ، ولكنه لم يتمكن من زيارة الجوف خوفاً على حياته من القبائل الذين كانوا يقتلون معظم الرحالة ، فلم ابدؤ طريقة طبع النقوش على ورق الاستمباج Estampage وأحضروا له بعض نقوش الجوف ، وأمكنه أن يصحح بعض أخطاء هالفى ، ولم يتمكن من أن ينشر إلا القليل من النقوش لعدم دراية البدو الدراية الفنية التامة بضع تلك النقوش ، ولتصرفهم في تنويع أماكن مصادرها وعددها أيضاً .  
وقد جمع هالفى في كل رحلته ٦٨٥ نقشاً من سبأ والجوف ونجران ، وما على منه بين هذه المناطق ، منها ٤٨٦ نقش خاصة بالجوف فقط . وظهر لنا أن كثيراً من عدد هذه النقوش مجزأ من نقوش قليلة ، وأن سطور نقوش كثيرة اختلفت أوضاعها بالتقديم أو التأخير ، وأن سطوراً بل نقوشاً بأكملها لم ينسخها قطعاً ، وإلى غير ذلك مما اتضح لنا حديثاً من الصور الفوتوغرافية التي حصل عليها الكاتب وما نسخها في رحلته أثناء عامي ١٩٤٤ ، ١٩٤٥ . ومن مجموعة هذه النتائج الأخيرة ستقدم بلا شك للباحثين في النقوش والآثار العربية قبل الاسلام عوناً كبيراً في دراساتهم التاريخية ، ونتيح لهم دراسة الخط المسند الذى قد يساعد على حل مشكلة إثبات تاريخ الدولة المعينية وهل هي كانت قبل سيدنا سليمان والمملكة بقرن في القرن العاشر قبل الميلاد أو بعد هذا التاريخ .  
والآثار المعينية الباقية كثيرة ، وقامت كغيرها من الآثار العربية القديمة الأخرى في شرق الهضبة باليمن على حين نجد غرب الهضبة أو التهامية خالية من الآثار تمام الخلو . وإلقاء نظرة على طول الخط الشرقى لهضبة اليمن ترىنا أن دولة معين قامت في شمال هذا الخط ، ودولة سبأ تأسست في وسطه ، ودولة ظفار في جنوبه . وتعليل وضع هذه الدول قدماً

وكان أهالى الجوف يرتابون فيه لبحثه عن الآثار والنقوش ، فتعرض للقتل غير مرة ، ولهذا كان يخشاه ويتملكه الخوف والاضطراب النفساني . وقد اتضح لنا الآن أن نتائج هالفى تحت هذه الظروف السيئة قد أصبحت ناقصة مبتورة ومشوهة .  
ويحذر بالذكر أن المستشرق النمساوى إ . جلازر Eduard Glaser زار اليمن أربع مرات فيما بين سنين ١٨٨٢ ، ١٨٩٢ بتكليف من الأكاديمية الفرنسية أيضاً وأكاديمية براغ ، ومرتين على نفقته الخاصة ، ولكنه لم يتمكن من زيارة الجوف خوفاً على حياته من القبائل الذين كانوا يقتلون معظم الرحالة ، فلم ابدؤ طريقة طبع النقوش على ورق الاستمباج Estampage وأحضروا له بعض نقوش الجوف ، وأمكنه أن يصحح بعض أخطاء هالفى ، ولم يتمكن من أن ينشر إلا القليل من النقوش لعدم دراية البدو الدراية الفنية التامة بضع تلك النقوش ، ولتصرفهم في تنويع أماكن مصادرها وعددها أيضاً .  
وقد جمع هالفى في كل رحلته ٦٨٥ نقشاً من سبأ والجوف ونجران ، وما على منه بين هذه المناطق ، منها ٤٨٦ نقش خاصة بالجوف فقط . وظهر لنا أن

في شرق الهضبة كان لابد راجعاً إلى  
الأسباب الآتية :

فلهذه الأسباب مجتمعة مر طريق

القوافل قديماً بشرق اليمن ، وارتقت  
الحضارات في الشرق بسبب جودة  
الطقس ووفرة الزراعة وكثرة المرامي  
وانتشار السكان وتبادل المعاملات  
التجارية وتعهدات النقل البري  
بالجمال ، فكانت بذلك الأمة اليمنية  
قديماً ( أوقوم عاد ) حلقة الاتصال  
بين أم أواسط وغرب آسيا وبين شمال  
الجزيرة العربية وساحل البحر الأبيض  
المتوسط ومصر .

وقد ترتب قديماً على تركيز هذه  
الحركة التجارية في اليمن مع ما فيها  
من إنتاج زراعي أيضاً ، أن انتقلت  
هذه الأمة من حياة البدو الخالصة  
أو الرعاة إلى الحياة الرفيعة ، نأسوا  
المدن العظيمة على الطريق ، وأنشأوا  
المعابد الضخمة . ولما فكر بعض  
الطامعين في غزو البلاد لاستغلال  
نرواتها أقيمت الأسوار الضخمة بالأحجار  
الهائلة بقصد الدفاع ، وفيها فتحات  
لتصويب السهام مما هو باق إلى وقتنا  
هذا .

ويتبين لنا من هندسة بنائهم ،  
أنهم كانوا على شيء كبير من الذن  
والذوق مع البساطة وعدم التعقيد ،

أولاً - ارتفاع سطح السهل  
الشرقي إلى ما مقدار متوسطه ١٣٠٠  
متر عن سطح البحر وهو ارتفاع عظيم ،  
في حين أن أقصى ارتفاع في الهامة  
لا يزيد عن ٣٥٠ متر عن سطح البحر ،  
يساعد على انتشار السكان في وسط  
صحى أحسن .

ثانياً - جفاف هذه المنطقة  
الشرقية ، وتباين الهاتيتين العظمى  
والصغرى في الحرارة اليومية ، من  
دواعي التفضيل للمعيشة على الهامة  
حيث تكون الرطوبة فيها عظيمة جداً  
لتقارب نهايتي الحرارة بسبب جوارها  
للبحر الأحمر .

ثالثاً - اتساع رقعة الأرض  
في الشرق والجنوب الشرقي إلى مدى  
مئات الكيلومترات بما فيها الربع  
الحالي وحضرموت ، حيث تغمرها  
سيول الأمطار الوفيرة القادمة من  
الهضبة بكميات غربية عظيمة فتساعد  
على زيادة الزراعة وكثرة المرامي  
ووفرة الخيرات ، ويتبع ذلك العمران .  
وهذا ما لا يتيسر في الغرب حيث عرض  
الهامة يكون بالغاً نحو ٦ كيلومتر ،  
وتربتها متأثرة في كثير من مساحتها

وأنتهم قد نقلوا طريقة البناء بالحجر في العقائد الدينية رموز للروح كالشعبان والبومة والكلب والتبتل والبقرة وعنقود العنب وغير ذلك مثلما كان لقدماء المصريين . كما كانت لهم نقوش زخرفية ولكنها بدائية ، وكذلك صناعة تحت التماثيل المرمية . وكنتاهما لم يصل إلى حد الكمال الذي بلغه المصريون . وتقطع بأنهم لم يستعملوا الألوان كما استعملها المصريون وغيرهم وكذلك لم يستعملوا سوى الأحجار الخيرية والرملية وبالاختصار : قد يكشف الدرس في المستقبل عن علاقة أو تشابه إلى حد ما بين آثار اليمن وآثار الفراغة .

ويبدو لنا من مساحة مدنهم القديمة أنها كانت لسكنى الأشراف وذوى المكانة من رجال الدولة وأسرى . وكذلك لتحصيل المكوس ، ولتخزن غلات الأرض لسنى الجذب ، ولإقامة الطقوس الدينية . أما جمهور الشعب فلا بد أنه كان يعيش في حالة البداوة كما كان قبل عصر العارة ، وكما هي أكثر حاله الآن .

وتدل بعض الآثار المعينية الشائعة الباقية لآن على أنها قد تأثرت كثيراً فيما مضى بالعوامل الطبيعية ، فهدم الكثير منها . وأهم هذه العوامل الاغراق من سيول الأمطار الشديدة

وأنتهم قد نقلوا طريقة البناء بالحجر والحفر عليه عن قدماء المصريين إذ كان الاتصال التجارى بينهم ذا شأن . ويظهر لنا من تسجيل مصنفه من قبلهم في بعض دورهم في الأسس . وإقامتها ، . . . بالحجر في بسمير . مع تناسق القياس في الأبعاد والأحجام وغير ذلك ، أنهم كانوا أهل علم وخبرة ودقة . ويتضح لنا من بعد الجبال التي أتوا بأحجار البناء منها ، وطريقة قطعها وصقلها مع ضخامة حجمها ، أنهم كانوا أصحاب قوة وبأس وعزم ، وتدل آثار معابدهم على أنها كانت في داخل المدينة وخارجها ، وكانت التي بالخارج مقامة دائماً على مسافة يسيرة من الركن الشمالى الشرقى للمدينة . ولعل ذلك كان عن عقيدة تشبه ما كان يتخيله قدماء المصريين . من أن سماء الجهة الشمالية الشرقية تحوى حقول الخيرات الكثيرة في الحياة الأخرى ، وأن كل فرد سينال منها نصيبه بقدر ما يقدمه للمعبود في الحياة الدنيا وهو الموضوع بهذا الركن المذكور . وأسكتنا أن نجد قبور بعض الخرائب في الركن الجنوبي الغربى . ولعل ذلك يسائر اعتقاد المصريين بأن الموتى يقطنون عالماً غربياً . كذلك كانت لهم



الجافة ، والزلازل التي زعزعت الكثير من الأبنية أو أحدثت بها تشققات عميقة وكبيرة ظاهرة . ففي خربة آل همدان بالجوف بقايا معبد قديم يسميه البدو الآن « بناء عاد » ( أى بنيان عاد ) وكانت بعض أعمدته لا تزال قائمة حتى سنة ١٩٤٤ ، ثم أتى عليها سيل عظيم جدا لا يقل عن سيل العرم وشاهده الكاتب في سنة ١٩٤٥ ، وطفى طغياناً شديداً على تلك المباني فتخربت وفقدت شكلها الأصلي .

وكلا العاملين (السيول والزلازل) كانا سبباً في هجرة السكان قديماً على موجات متتالية من أثر الخوف والهلج من جهة ، ومن إصابتهم في أنفسهم وفي أموالهم من جهة أخرى ، إلى الشرق والشمال وغيرهما من جهات الجزيرة .

ولما جاء عصر انحسار الأمطار ، ولدة سنوات متتالية ، ولمرات متكررة على غير ما ألفوه في بدء عهدهم فتسبب لهم القحط ، وتغير الرخاء والنعيم إلى شقاء وجعيم ، وتبدلت جنتهم بخمط وائل وأراك كثير وشي من سدر قليل ، نزحوا في موجات أخرى إما إلى الجهات الشمالية وغيرها ، وإما إلى الداخل نحو الهضبة ، فقلت آثارهم فيها وتفرقت ، ثم استد الباقون بالعمران من الناحية المجاورة في الشرق شيئاً

فشيئاً إلى حيث وفرة الأمطار على قرب الهضبة (أى التهامة) . ثم ظهر الاسلام وانعدمت بذلك أو تنوعت واختلفت آثارهم . هذا عدا بعض اعتبارات أخرى لها قيمتها في أسباب الهجرة رغم اختلاف العوامل السابقة الذكر ، مثل ازدياد عدد السكان وازدحامهم وإغارة البعض على مواقع البعض الآخر ، وكثرة الحروب بينهم ، وانتشار الفتنة فيهم ، وعدم استتباب الأمن ودخول عناصر غريبة عليهم ، وفوضى الاحتلال الأجنبية من الرومان والأبشاش والفرس .

من هذا التشتت والانحلال في قوم عاد ، ولعدم الأمن على التجارة بطريق القوافل ، ولما كان من غلوهم في تحصيل المكوس وأجور النقل لاحتكارهم وسائله ، ولجملته أسباب أخرى طبيعية واجتماعية ، ثم لوصول الرومان إلى معرفة مواقيت النقل البحرية المناسبة من فصول السنة بالبحر الأحمر ، لهذا كله مات طريق القوافل وتحول عن شرق الين . ولم يكن تحول الطريق هو العامل الأول الذي أمات دول الشرق .

وبما يجدر بالذكر أن الأبعاد كانت موحدة غالباً في تأسيس المدن قديماً ، فالسافات فيما بينها كانت في منتهى

الدقة مما يدل على أن ذلك يصل اتصالاً وثيقاً برحلات القوافل وتسهيل حمايتها أو إقامتها أو تمويها على طول الطريق . وكذلك كان توحيد هذه المسافات لعوامل محلية هامة أخرى في ذلك الزمن ، مثل إعطاء الأنباء أو نبليغها ونقلها بينهم بالاشارات أو الأصوات . ولما حاق بها الدمار والملاك فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم ، وبعدت تلك المسافات بعدا شاسعا ، صار الارتحال فيها خطرا ومهلكا . وكان ذلك مصداقا لقوله تعالى : « وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالى وأياما آمنين ، فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور . »

وثبت لنا من دراسة الشكل الخارجى لبقايا تلك الآثار المعينية أنها تمثل ثلاثة عهود :

العهد الأول — وأحجار بنائه على الأصلية الثابتة إلى وقتنا هذا كما بناها قوم عاد .

والعهد الثانى — وأحجار بنائه مترامية في غير تنسيق بعد هدم حصل ، وتقوشها تبعثرت وأوضاعها قلبت ، مما يدل على أن ذلك كان عصر قوضى

وعيث وحروب وفعت حوالى حجر الاسلام .

والعهد الثالث — وأحجار بنائه صغيرة ، وأدخلت مادة الطين في إقامتها وتركيبها ، وهذا حصل بعد ظهور الاسلام حتى القرن السادس الهجرى .

وقد أصبحت هذه الآثار معروفة « بالخربات » لأنها مهجورة ولا يرغبون في سكنها ( إلا في بعض حالات نادرة مثل زوال الآثار وبقاء الكومة الترابية وقيام البناء الحديث عليها ) ، وذلك إما للنزاع على تملكها وكسب ما بها من كنوز قوم عاد ، وإما تأثرا بالدين لأنها أماكن حلت بها لعنة الله .

ونلاحظ أن هذه الخربات مقامة على أكوام صناعية من الطين تعلو نحو ١٠ مترا عن مستوى أرض الجوف وذلك كان بلا شك لحماية أنفسهم من سيل المطر ، مثلما كان يفعل المصريون لحماية بعض قراهم من فيضان النيل .

ويطلق البدو على آثار هذه الخرائب أسماء مختلفة ، منها آثار الكفار ، وآثار الأولين ، وآثار عاد ، وآثار حمير ، وآثار الجاهلية ، وآثار علالية .

وقد تيسر للكاتب أن يزور أو

يقف على معالم خمس وعشرين خربة فيدرسها دراسة مستفيضة من مختلف النواحي والأغراض العلمية إلى حد ما ، ومنها إحدى عشرة خربة بها عشرون ومائتا نقش ، والباقي ليس بها نقوش ، ومنها تسع خربات فقط زارها هالتي ونوه عنها في تقريره .

وحالة هذه الآثار المعينة ، بصفة عامة ، لا بأس بها إلى الآن ، ولو أن كثيراً منها قد تهدم بفعل السيول ، وأصاب بعض الحفائر تعرية بفعل السيول أيضاً فصارت مطمئناً للأهالي ، وطمس بعضها في الرمال ، أو حصل لها تلف بفعل الأهالي الذين يتزعجون الأحجار للاستعانة بها في بناء منازلهم وغيرها . كما أن الأهالي يعتقدون اعتقاداً راسخاً بتوارثهم ملكية هذه الآثار عن أجدادهم بني حمير وينقبون كثيراً في هذه الخرائب للبحث عن الكنوز ، ويسافرون إلى عدن بما يجدونه من تماثيل مرمرية وعملة من مختلف المعادن ، وأختام ذهبية وحجرية ، وحببات قلادات من عقيق وأقراط وفصوص خواتم وغير ذلك من التحف الصغيرة ، أو بما يقدرون على حمله في أمتعتهم من الأحجار النقوشة لبيعها أو يبيعونها لتجار بصنعاء كوسطاء

وهكذا تتناثر آثار اليمن بين مختلف

الأيدي والمتاحف ( كما كان الحال بمصر في القرون الماضية ) دون القطع بمصدرها ؛ لأن البدو هم الذين أجروا الحفر وليست هيئات علمية منظمة . وهكذا أيضاً تندثر آثار اليمن شيئاً فشيئاً في الرمال بفعل العواصف ، أو تزول باستغلال الأحجار في الأبنية الحديثة . وعلة ذلك أن حكومة اليمن تبيح للأهالي التنقيب ، ولا تحظر الاستغلال ولا تمنع البيع . وبهذا تفوت على العرب صيانة بقية التراث العتيق لقصة طويلة عن قوم عاد ، وقوتهم ثم هلاكهم ، والتي لا زلنا نجهلها ونجهل العبرة بها .

## شهرية العلم

### العلوم عند العرب

اختلف الناس كثيراً في تقدير ما للمدنية العربية من أثر في العلوم والفلسفة ، فمنهم من يرى أن العرب لم يكونوا في الواقع إلا ناقلين عن اليونانيين وأنهم لم يضيفوا إلى علم هؤلاء إلا شيئاً قليلاً لا يؤبه له ، وأنهم لو لم يقوموا بنقل المؤلفات اليونانية إلى العربية لوصل العلم اليوناني إلى أوروبا بطريقة أخرى كما حدث في أول النهضة الأوروبية . ويرى آخرون أن لعرب فضلاً كبيراً في إحياء هذا التراث العلمي ، وأنهم لم ينقلوه لحسب بل كان لهم فضل شرح الفلسفة اليونانية ، وأنه لا يكفي لفهم أفلاطون أن تعرف اليونانية بل يجب أن تعرف قدراً كبيراً من الفلسفة ، وأن فهم الأوربيين لهذه الفلسفة اليونانية لم يكن ليتم لولا التعليقات الدقيقة والشروح الوافية التي قام بها العرب .

وما زاد هذه المسألة تعقيداً ما أحاط بها من عوامل الكرامة القومية والاعتبارات الدينية . فمن الغربيين من لا يعترف للعرب بفضل ما على المدنية كأنهم عالة على الفكر البشري . ولعل ذلك بقية من آثار القرون الوسطى حين كان العرب خطراً على أوروبا وكان الاسلام خطراً على المسيحية ، وحين كان بعض المسيحيين يعتقدون أن الطعن في الاسلام ضرب من ضروب التقوى . وكذلك أسرف بعض الشرقيين في تقدير فضل العرب على العلوم ما في ذلك من إرضاء للعزة القومية . وليس من شأننا أن نتأثر بمثل هذه العوامل ؛ فدراستنا موضوعية بحثة ، والوطنية العربية اليوم أهدأ أعصاباً وأثبتت أسساً من أن تتأثر بمثل هذه البحوث أو هكذا يجب أن تكون . والغريون أبعد ما يكونون اليوم عن أن يخشوا الاعتراف بما للاسلام من فضل فلن يضير ذلك ما بقي من المسيحية في قليل أو كثير .

ومن السخف أن تتخذ مثل هذه

المسائل مجالاً للمفاضلة بين الأمم أو بين المفكرين في الأمة الواحدة . فالنتاج الفكري نتيجة لعوامل كثيرة جداً ، أهمها درجة نمو العقل الانساني في العهد الذي يعيش فيه العلماء . وإنما يتفاضل الرجال بما فيهم من صفات عقلية وشخصية خاصة بهم بصرف النظر عن قيمة ما ينتجون . ولعله لم يبق من طب أبقراط أو الرازي شيء في الطب الحديث ، وهما مع ذلك يعدان في الطبقة الأولى من الأطباء .

ليس الغرض من هذا البحث المفاضلة بين أمة وأخرى ، وإنما غايتنا منه أن نضع المدنية العربية في موضعها من التاريخ العام؛ فهي لم تكن ظاهرة شاذة قائمة وحدها بل هي جزء من تطور الفكر البشري ، وأثر العرب في هذا التطور هو مفخرتهم الكبرى. ولا يقاس هذا الأثر بما تركوا من مبتكرات علمية ، بل يجب أن يقاس بمعيار آخر

ولتقدير هذا الأثر حق قدره طريقان: طريق البحث في التفاصيل وفروع المسائل ، وطريق آخر هو دراسة التاريخ العام للتفكير العلني وتحديد موقع المدنية العربية منه .

أما الطريق الأول وهو ما اتبعه الباحثون حتى الآن فهو عندي طريق

غير مجد ، وذلك أن ندرس المؤلفات اليونانية والعربية وأن نتيين ما زاد العرب في العلوم اليونانية . ومما لا شك فيه أن مثل هذا البحث يدلنا على أن العرب علموا من مسائل الضوء والحساب والأمراض والعقاقير والكيمياء ما لم يكن اليونان يعلمون عنه شيئاً . ولكن مجموع هذه المسائل على أهميتها لا يعد شيئاً كبيراً ولا يمكن استقصاؤها . ولو استطعنا أن نقوم بهذا الاستقراء فانه على صعوبته لن تكون له قيمة في التدليل على أثر العرب في العلوم . فمن السهل مثلاً أن نثبت للرازي فضل التمييز بين الحصباء والجدرى ، ولذلك أهميته في تاريخ الطب ، ولكنه لا يساعد على تقدير قيمة العلم العربي في جملته .

والذي يجعل هذا البحث التنصلي عتياً اعتبارات تتعلق بطبيعة العلم في القرون الوسطى نورد بعضها فيما يلي :  
١ - لم يكن الابتكار غاية من غايات علماء ذلك العصر ، فقد كان للعلم حدود واضحة ، وكان للتفكير قواعد ثابتة لا يحيد عنها ، وكانوا يعتقدون أن كل حقيقة جديدة يجب أن تقع داخل هذه الحدود ، وكانت غاية العلم أن يتجسج العالم في تفسير كل جديد تفسيراً يدخله في حدود

لا يرون غضافة أن ينسبوا إلى أفلاطون من الحكمة ما لم يخطر له على بال . ولعلهم كانوا يرون أن الرأي الصائب إن لم يكن قاله أفلاطون فقد كان يصح أن يقول به ، وكان يستوى عندهم أن يقولوا قال أفلاطون أو قال باليناس أو قال أحد الحكماء ، كل ذلك عندهم بمعنى إذ المهم أن ينسب الرأي إلى فيلسوف قديم . والمحدثون تزعجهم هذه العقلية الغربية التي لا تعنى بالدقة في التفكير ولا في النقل ولكنها صفة عامة في علماء القرون الوسطى ، يستوى في ذلك العرب وغير العرب ، وذلك يجعل من المستحيل تحقيق ما ينسب إلى المؤلفين وتحديد ما هو عربي وما هو يوناني أو لاتيني .

٣ - من المستحيل أن ينقل علم من أمة إلى أخرى إلا أن تكون هذه الأمة قد بلغت من التقدم الفكري ما يؤهلها لاستيعاب العلم المنقول . ومن الصعب أن يتصور الإنسان أن أمة من الأمم تعنى بالعلم والفلسفة كما عنى العرب وتشغف بهما كما شغفوا دون أن تصبح هذه العلوم جزءاً من حياتها . إنما سمعت العرب العلمية عند من يظنون أن الشرح والتعليق أعمال ثانوية لا قيمة لها . وهو سوء فهم لطبيعة العلوم في القرون الوسطى ؛ إذ

المظريات القديمة . فإذا اختلفت المشاهدات والمنطق وجب أن تؤول المشاهدات ؛ لأن المبادئ الفلسفية لا يمكن بداهة أن تكون خاطئة . فليس من المدهش ألا يكون العرب مبتكرين ، بل إن الابتكار كان يعد حينذاك بدعة وتقصاً وخروجاً على العلم .

٢ - كان من أخص صفات علماء القرون الوسطى من عرب أو لاتينيين الإيمان بالمنقول وتقديس كل ما ورد عن الفلاسفة القدماء ، وكان يقدم وحده قيمة كبيرة ، وكان طبعياً أن يجتهد كل عالم في أن ينسب آراءه هو إلى القدماء ، وهذا مادعا المؤلفين الغربيين أن ينسبوا إلى جابر بن حيان كثيراً من آرائهم في الكيمياء وإن لم تكن من أعماله . والكيمياء كانت في أشد الحاجة إلى أن تدعم نظرياتها بمثل هذه الوسيلة ؛ لأنه لم يكن لها سند من الواقع ، ونسبة الرأي إلى القدماء تبضى عليه ثوباً من الحكمة . ولم يكن ذلك منهم ادعاء أو كذباً أو تمويهاً مقصوداً ، ولكنها عقلية خاصة . والمؤلفون في القرون الوسطى كانوا يعتقدون أن الرأي الذي يروونه حقاً لا بد أن يكون قد عرفه القدماء وإن لم يصل إليهم نص يدل على ذلك ، وكانوا يرون أن الحكمة شائعة بين الحكماء ، فكانوا

الواقع أن الشرح والتعليق كانا كل مظاهر العلم في ذلك العصر، ولم يكن للعلم أن يتعدى الشرح والتعليق، وكان الذي يجري على أن يجاهر برأى جديد لا يعد عالماً مبتكراً وإنما يعد غير عالم بما قال الأولون، وهو عندهم الجهل كل الجهل. والروايات مستفيضة عن تمكن هذا التفكير العجيب من أهل القرون الوسطى. فقد ذكروا أن أحد أطباء جامعة بادوا عرض على أستاذه أنه يريد أن يبحث مسألة بعينها، فقال له أستاذه: «لا تتعب نفسك فقد قرأت كل ما كتب أرسطو وجالينوس فلم أعر على شيء يتعلق بهذه المسألة، ومن العبث أن تبحث على شيء لم يعرفه أرسطو ولا جالينوس.» فهذا العيب العقلي ليس مقصوراً على العرب ولا صفة خاصة بهم، ولكنه عيب عام ناشئ عن طبيعة العلم في ذلك العصر، وهي عقلية ليست عربية ولا عربية، بل هي عامة في تاريخ كل أمة، وهي مظهر من مظاهر الإيمان القوي، ولا بد من وجودها في كل مدنية.

ثم إن العرب لو كان تقلهم للعلم اليوناني تقلًا آلياً لكان علمهم به واحداً على مر القرون. ولكن العلم الذي ينمو ويتقدم لابد أن يكون علماً حياً. والذي يقارن بين الكتب الطبية

المتقدمة كالذخيرة والمتأخرة كالتقانون يجد فرقاً كبيراً وتقدماً رائعاً بين العهدين. ولو كان علمهم عدماً ميتاً ماتم هذا التقدم. بل الواقع أن كتاب القانون على ما بينه وبين الطب اليوناني من الشبه الكبير يفوق من حيث تنظيمه ووضوحه ودقته كل ما كتب اليونانيون في الطب.

الواقع أن كل مدنية لا بد أن تمر بعهد كلاسيكي هو عهد الابتكار والتنظيم الفكري، وهو العهد الذي يتبين فيه العقل طريقه إلى التفكير المستقيم، والذي يتم فيه تنظيم الفوضى التي تنشأ عن الجاهالة البدائية. والعهد الكلاسيكي في كل مدنية هو عهد إيجاد القواعد، وتحديد معاني الألفاظ والمصطلحات، وتلمس المبادئ التي ينشأ عنها التفاهم بين أهل البيئة الواحدة. ومن هنا كان العنصر الغالب على كل تفكير كلاسيكي هو العناية بالتنظيم وتحديد كل شيء. وقد قام اليونان بخلق هذا العهد الكلاسيكي في المدنية التي قامت في حوض البحر الأبيض وأوريا.

ويتلو هذا العهد في تاريخ كل مدنية عهد سكون يحسبه الناس خملاً أو انحطاطاً، وهو ليس كذلك بحال من الأحوال، إنما هو عصر الإيمان بالعلم

بد من وجوده تهيئة للاذهان للدور الثالث الذى قام به الغربيون . ولم يكن لأحد هؤلاء أن يسبق الآخرين أو أن يقوم بدوره قبل أن يمهّد له السلف طريق التقدم . ولا يمكن أن يعاب على العرب أنهم لم ينشأ بينهم تفكير لم يكن العقل البشرى مستعداً له حينذاك . ولكن العرب أقبلوا على الفلسفة اليونانية بحماسة عجيبة وقوة فهم ، وبلغوا بها فوق ما بلغ اليونانيون أنفسهم . ولا يمكن أن يكون ذلك شأن من كل همه النقل . وليس عيباً أنهم لم يزيدوا في علم اليونان كثيراً ولم يغيروا من طريقة تفكير هؤلاء ؛ فهو بطبيعته علم محدود . وكل علم كلاسيكى من طبيعته أنه لا يقبل الامتداد إلا إلى درجة محدودة .

وله لم يوجد العرب لبداً النهضة الأوربية في القرن الرابع عشر من حيث بدأ العرب في القرن الثامن الميلادى ، ولاخطر جاليليو أن يبدأ حيث بدأ جابر بن هيان ؛ إذ لا بد لهذه الفلسفة القديمة أن تبلغ أقصى مداها قبل أن يزهد الناس فيها ليبدءوا عصراً جديداً . ومن الخطأ أن نظن أن جاليليو لو عاش في القرن الثامن لقام بنفس العمل الذى قام به في النهضة الأوربية ، بل الذى لا شك فيه أن عمل العلماء يتوقف

الكلاسيكى ؛ إذ لا بد أن يصل الناس بهذا النوع من التفكير إلى أقصى غاياته قبل أن تتبين لهم حدوده أو خطؤه . ولا تبدأ ثورة الناس عليه إلا بعد أن يستنفدوا كل ما فيه من فائدة . ولا يمكن أن ينتقل العلم طفرة من الدور الكلاسيكى إلى العلم الموضوعى التحليلى الحديث . بل لا بد من استيعاب الفكر للعقلية الأولى حتى يصل الناس منها إلى أقصى ما يمكن أن يبلغوه . وقد حمل العرب عبء هذا العهد الذى لا بد منه لنمو الفكر البشرى وتطوره . ومن سوء حظهم أن هذا الدور ليس باهراً وليس فيه من الانتاج الإيجابي البكر ما يساعد على تقديره حق قدره عند العلماء المعاصرين .

ولتطور المدنية مظاهر أعمق بكثير من شرحنا هذا . وأثر الواحدة في الأخرى معقد جداً ، ولكننا أردنا التبسيط . وأبسط النظريات في شرح التطور الفكرى العام أن ننظر إلى الفكر البشرى على أنه كائن حي واحد، وأن أجزاء معينة منه تقوم بدور معين في وقت خاص من أوقات النمو ، ويكون لكل جزء نصيب واضح جداً في هذا التطور . فإذا كان اليونان قد فاسوا بالدور الكلاسيكى فقد قام العرب ورعهم في العهد الشافى الذى لم يكن



كله أو أكثره على العصر الذى يعيشون فيه .  
 من أغراضهم ، وأنهم أبعد ما يكونون  
 عن أن يكونوا مجرد ناقلين . والذين  
 يفهمون تطور العقل البشرى حق  
 الفهم لابد أنهم يدركون أن قيام  
 العرب بشرح الفلسفة الكلاسيكية  
 أمر هام جدا لم يكن منه بد قبل أن  
 تنهأ العقول للتفكير العلمى الحديث .  
 ولولاهم لتأخرت المدنية الحديثة قروناً  
 عديدة .

ولعل هذا الشرح يدلنا على أن  
 المدنية العربية ظاهرة طبيعية لم يكن  
 بد من قيامها حين قامت ، وأن العرب  
 قاموا بدورهم فى تاريخ الفكر البشرى  
 بأقصى ما يكون من الحماسة والفهم  
 والعلم ، وأنه لم يكن لهم أن يزيدوا فى  
 العلم اليونانى إلا قليلا لأن ذلك لم يكن

محمد كامل حسين

أستاذ جراحة المظام بكلية الطب

## شهرية الاجتماع

### الازمة الاقتصادية في بريطانيا

[ يسأل الكثيرون عن الازمة الاقتصادية في بريطانيا العظمى ، وإلى أى مدى بلغت ، وما هى المشكلات التى تترسها ، ومتى ينتظر لها التخلص من هذه الازمة ، وهل هى أزمة شاملة طاحنة . وكما نقرأ فى ذلك بمجونا ، ولكن أكثرها يقتصر على بعض وجوه هذه الازمة ، والبعض ملىء بالاصطلاحات الفنية التى تسبب للقارى عناء . ولكننا قرأنا أخيراً بحثاً قيماً لكاتب فرنسى واقتصادى معروف هو ميسو روبير شفارتز ، كتبه تحت عنوان « انجلترا تكفر عن ذنوبها » . وهو مكتوب بأسهاب ووضوح ، وكتبه من لندن إذ زارها لدراسة موضوعه ، فأينما نقله لقراء المجلة . ]

إن الازمة فى بريطانيا العظمى التى دخلت فى شهر فبراير الماضى فى أشد أدوارها ، ناشئة من سببين : أحدهما التقهقر المستمر فى الصناعات الأساسية الثلاث - وهى الفحم والحديد والقطن - وكانت هذه الصناعات منبع قوة البلاد وثروتها . والسبب الثانى تكون دين عظيم خارجى على بريطانيا بين سنتى ١٩٣٩ و ١٩٤٥ مما أدخل بميزانها الحسبان . ولقد اجتمع عليها قدم أداة الانتاج ، مع كونها أصبحت مدينة للخارج ، فصار مركزها خطيراً ، ولابد أن يزداد سوءاً على مر الشهور . إذا حدث معجزة .

الأساسية ابن الأسر . وإذا فتحنا الكتاب الذى نشره أندريه سيجنريد فى سنة ١٩٣١ تحت عنوان « أزمة انجلترا » فإنه يتبين لنا إلى أى حد كان نقده لنظام الصناعة الإنجليزية وأداتها وطرقها صحيحاً ، ينطبق على ما هو حادث بعد ستة عشر عاماً . ومعنى هذا أن بريطانيا لم تنجح هذه الفترة فى قطع تلك المسافة التى سبقها بها منافسوها فى الخارج ، وكانت كبيرة حتى فى سنة ١٩٣١ . والواقع أن مركزها النسبى ازداد سوءاً منذ ذلك العهد . فلقد وقفت الحرب وفقاً يكاد يكون كاملاً كل تجديد فى أداتها الصناعية ، وكان من الضرورى أن

لم يكن التقهقر فى الصناعات

يتم هذا العمل قبل سنة ١٩٣٣ . وإلى ألمانيا ، ولن يذهبوا أبداً وأدت الحرب أيضاً إلى إهمال الأداة القائمة . فاذا قارنا بين ما تنتجه صناعتها وما تنتجه الصناعات الدولية فاننا نجد الصناعة البريطانية قاصرة بشكل واضح من جميع الجهات . ولكن قد يقال إن ذلك ليس الحقيقة بأكملها — وقد نزع أن الاحصاءات ليست دقيقة — ومع ذلك فان ذلك لا يسد الفرق الشاسع الذى يفصل بين الأرقام البريطانية وأرقام منافسيها الأساسيين فى الصناعة ، وأهمهم الولايات المتحدة . وقد جاء تقرير بلات عن صناعة القطن فى سنة ١٩٤٣ ، وتقدير رايد عن صناعة الفحم فى سنة ١٩٤٤ ، فأظهرا بجلاء انحطاط الوسائل الفنية فى هاتين الصناعتين مما أدى إلى عدم كفاية إنتاجهما الاقتصادى . وفيما يتعلق بصناعات الحديد ، اتفق الخبراء على أن فى هذه الصناعة عددا كبيرا من المصانع القديمة بمعدات . وتعتمد بريطانيا اليوم كل الاعتماد على الولايات المتحدة فى تجديد أدواتها . وهذا يذكرنا أيضاً بما كتبه ميسو سيجفريد فى سنة ١٩٣١ : « فى القرن التاسع عشر كان مهندسو العالم بأسره يذهبون إلى انجلترا ليتعلموا أحدث طرق الصناعة ، ولكنهم اليوم يذهبون إلى أمريكا

وإلى ألمانيا ، ولن يذهبوا أبداً إلى درهام وإلى نورمبرلاند أو بلاد ويلز . » ومن الحق أن نقول إن الدخل المالى للمصانع الأساسية فى صناعة الحديد مرضى ، ولكن ذلك ناشئ عن أن هذه الصناعة هى فى الواقع احتكار . وهى تحدد على ذلك كمية إنتاجها بطريقة صناعية ، وتتمتع بحماية جمركية قوية . ويقدر العارفون أنه لى تستطيع هذه الصناعة أن تجيب طلبات مستهلكى الحديد ، ينبغى لها أن تزيد مقدرتها فى الإنتاج من ٣ إلى ٤ فى المائة . ولما هددت هذه الصناعة بالتأميم ، وضعت فى مارس سنة ١٩٤٦ مشروعاً لتجديد المصانع ، وتنظيم الصناعة ، وينتظر منها فى شكلها الحالى ، أن تزيد مقدرتها على الإنتاج ، بما لا يتجاوز اثنى عشر ونصف فى المائة . وهذا يدل على أن عقول المسيطرين على هذه الصناعة تهتم بالاعتبارات المالية ، مثل بقاء الأسعار مرتفعة بطرق صناعية ، أكثر مما تهتم ، كما كانت فى الماضى ، بضرورة إنتاج نتائج اقتصادى جيد . فترى من ذلك أن روح المغامرة قد اختفت ، فهم يبعدون الفكرة التى تؤدى إلى استمرار فائدتهم بنقص الأسعار ، وما يجره ذلك من زيادة الاستهلاك .

فالمسيطرون على هذه الصناعة ، التي صارت بمثابة الاحتكار لفئة قليلة ، يعارضون في القضاء على المنتجين الذين يحصلون على أرباح باهظة ، وكان من الواجب أن تكون مصانعهم وآلاتهم الحديثة ، في يد تجار الحديد ومع ذلك لم يكن للتقهر الصناعي نتائج خطيرة مثل ما كان في صناعة الفحم . فقد كان تاريخ هذه الصناعة منذ نهاية الحرب العالمية الأولى يبعث على الأسف . ففهد من كل أنواع الشرور : إضراب ، وعطلة طويلة واسعة النطاق ، وقلة الأبدى العاملة الناشئة من وقف تجنيد عاملى المناجم ، والقللة المستمرة لانتاجها ( وقد نزلت من ١١٧٢٠٠٠ فى سنة ١٩٢٤ إلى ٦٩٢٠٠٠ فى سنة ١٩٤٦ ) ونقص فى عدد ما يخرج من الأطنان بالنسبة للرجل وللأداة ، فنزل مجموع ما أخرج من الفحم من ٢٦٧ مليون من الأطنان فى سنة ١٩٢٤ إلى ١٨٩ مليون فى سنة ١٩٤٦ ( ونزل أكثر من ذلك فى سنة ١٩٤٥ إلى ١٧٤ مليون ) . وكان إنتاج العامل بأداته فى تحت الأرض لا يزيد على طن واحد فى سنة ١٩٤٦ ، يقابله طن وربع طن فى سنة ١٩٣٨ ، ولأول مرة صار الاستخراج لا يكفى لحاجة الاستهلاك الداخلى . أما إصدار الفحم — وهذا ما تشعر به فرنسا جيداً — فقد وقف فعلا ، مع أنه فى سنة ١٩٣٨ كان يمثل ٧٣ فى المائة من صادرات الفحم فى العالم . على أنه من الحق أن نقول إن الاستهلاك الداخلى قد زاد لأن الاقتصاد الانجليزى يمر فى فترة يسير فيها العمل بلا انقطاع . ولقد انقلب هذا الموقف الخطير فى إنتاج الفحم إلى كارثة أثناء شتاء ١٩٤٦ — ١٩٤٧ ، وهو من أشد فصول الشتاء التى عرقها انجلترا منذ تحسين سنة برداً . وكان المخزون من الفحم يبلغ ١٠٥٣٩٠٠٠٠ طن فى أول سنة ١٩٤٦ فنزل إلى ٨٣٤٣٠٠٠ طن فى نهاية يناير سنة ١٩٤٧ ، وهذا الرقم لا يكاد يمثل استهلاك أسبوعين فى فصل الشتاء . فصار الانتاج الصناعى فى البلاد منذ تلك اللحظة تحت رحمة أقل الحوادث شأناً ؛ ووقعت هذه الحوادث ، فلقد تساقطت الثلوج غزيرة على هيئة غير معهودة مما سبب الاضطراب فى وسائل النقل . ومنذ ٩ فبراير من هذه السنة أدى انقطاع التيار الكهربائى إلى وقف الإنتاج الصناعى مدة تقرب من ثلاثة أسابيع على ثلثى الأرض البريطانية .

في أخرج أوقات أزمة الوقود نشرت الحكومة كتاباً أبيض بعنوان « بيان اقتصادى لسنة ١٩٤٧ » وهذا الكتاب الأبيض يذكر أن ٢٠٠ مليون طن من الفحم هو أقل كمية ضرورية لسير الاقتصاد البريطانى . ولكى يمكن الوصول إلى هذا الرقم يجب حشد ٤٠٠٠ ر. عامل من عمال المناجم لى يكون ما يخرجونه بحلول ٧٣٠٠ ر. وحتى فى هذه الحالة يجب على مستهلكى الفحم فى غير الصناعة ومستهلكى القوة الكهربائية أو الغاز أن يخضعوا لقيود شديدة .

ولقد تم تأميم المناجم منذ أول يناير من هذه السنة . وأدى ذلك فعلاً إلى تحسين الجو الأدبى للصناعة بعض الشيء ؛ فصار الحشد للعمل أكثر سهولة ، وأخذت نسبة الأطنان التى تستخرج فى الارتفاع . ولكن التنظيم الفنى لمصانع الفحم هو عمل يتطلب مدة طويلة ، وهو يشمل تركيز الاستغلال الموزع على وحدات عديدة صغيرة فى المناجم التى هى أكثر إنتاجاً ثم استبدال الأدوات بما هو حديث ، لا سيما وسائل النقل فيما تحت الأرض . وتنفيذ هذا البرنامج يستغرق ما يزيد على عشر سنوات . فالتأميم إذن هو حل يتطلب زمناً طويلاً ، ولكنه لا يحل

المشكلة السريعة وهو الوصول باستخراج الفحم إلى ٢٠٠ مليون طن ، وهى الكمية الضرورية . ويمكن إيجاد حل لذلك ، ولكن هذا الحل يؤدي إلى الاختناق الاقتصادى ؛ فان كل شئ يتوقف على الفحم : إنشاء الصناعات الأساسية ومنها صناعة الفحم نفسه ، وإعادة تجديد الصناعات الأخرى ، وتجديد المخزون للمستهلك ، وبدون ذلك يستمر نظام التوزيع إلى الأبد ، وإنشاء عدد كاف من المساكن لحل الأزمة الحادة فى السكن الناشئة عن تدمير ما يقرب من أربعة ملايين بيت تدميراً كلياً أو جزئياً فى أثناء الحرب . ثم لضرورة أشد إلحاحاً من ذلك ، هى زيادة الصادرات ، وبدونها يستحيل على بريطانيا العظمى أن تعادل ميزانها الحسابى وتضمن للجزيرة ، الغاضة بالسكان بأكثر مما تحمله ، الواردات الضرورية من مأكولات ومواد أولية.

اضطرت بريطانيا العظمى لى تكسب الحرب أن تستدين من الخارج فبلغ دينها ما يقرب من ٥٠٠٠ مليون من الجنيهات . وهذا الدين يزداد الآن بكثير على قيمة ما لها من الأموال التى تستثمرها فى الخارج . وقد قدرت فى سنة ١٩٣٨ بما قدره

[illegible]

يزيد كثيراً على ٤٥٠ مليون من الجنيهات . وإذا فرض أن مجموع هذا العجز ميقل حتى يبلغ ٣٥٠ مليون في سنة ١٩٤٧ ، كما يقدر الكتاب الأبيض الحكومي ، فإن العجز بالعملة الصاعدة يكون أزيد بكثير من هذا الرقم . ويظهر من إحصاء نشر أخيراً أن بريطانيا تشتري في الواقع ٤٨ في المائة من وارداتها بالقيمة في بلاد ذات عملة قوية ، ولكنها لا تباع هذه البلاد إلا ١٨ في المائة من صادراتها . ( وفي منطقة الدولار وحدها تبلغ هذه النسب ٤٢ و ١٤ لكل من الصادرات والواردات . )

لقد ظلت بريطانيا العظمى منذ نحو قرن ذات ميزان تجارى فيه عجز ، ولكن هذا العجز كان يغطى بالصادرات غير المنظورة وبإيرادات أموالها المستثمرة في الخارج . وقد ارتفع مجموع هذه الواردات من سنة ١٩٣٦ إلى سنة ١٩٣٨ في المتوسط السنوى إلى ٣٥٢ مليون من الجنيهات ، وكانت تغطى تسعة أعشار العجز في الميزان التجارى . وفي سنة ١٩٤٦ بلغت هذه الإيرادات ١٢٠ مليون من الجنيهات ، وهو مبلغ تستهلكه وتربى عليه النفقات الحكومية في الخارج . وفي سنة ١٩٤٧ قدر لهذا الباب زيادة

٧٥ مليوناً . ولكن هذا الحساب يقدر إصدار مواد تجارية بمبلغ ١٢٠٠ مليون من الجنيهات ، وهو رقم يمثل ١٤٠ في المائة من حجم الصادرات في سنة ١٩٣٨ . وهذا الحساب قائم على ارتفاع الأثمان الذى حصل منذ ذلك العهد . ولكن مما يلاحظ أن في ثلاثة الأشهر الأخيرة من سنة ١٩٤٦ لم يكن حجم الصادرات إلا ١١٢ في المائة في سنة ١٩٣٨ ، ولكي تبلغ بريطانيا ١٤٠ في المائة يجب في سنة ١٩٤٧ أن تحقق زيادة قدرها ٢٦ في المائة بالنسبة لسنة ١٩٤٦ . ولما كان لا الفهم ولا الحديد يستطيعان أن يقدموا زيادة يعتمد بها للتجارة الخارجية للبلاد ، فإن الجهد الأكبر سيقع على عاتق الصناعات الميكانيكية والكيميائية والكهربائية والراديو - كهربائية . وبمثل هذه الزيادة في الصادرات صارت أسراً مشكوكاً فيه أكثر مما كان بعد وقف الانتاج الصناعى في فبراير . ولا بد من أن يكون لهذا الحادث تأثير سيزداد الشعور به في الشهور المقبلة . فاذن لتحقيق ما رسمه الكتاب الأبيض لسنة ١٩٤٧ يجب أن تحدث معجزة . ومع ذلك فإن رقم ١٤٠ في المائة في الحجم ليس إلا تكأة متوسطة ، فالتقدير العام أنه لكي توازن

حسابات إنجلترا يجب أن يبلغ حجم الصادرات ١٧٥ في المائة من حجمها في سنة ١٩٣٨ ؛ ويعد أن أصبحت صناعتا الفحم والحديد لا يعتمد عليهما في هذا المجال ، يجب على الصناعات الأخرى أن تضاعف صادراتها بالنسبة لما قبل الحرب . على أن إنجلترا ليست البلد الوحيد الذي يعمل للدفع بصادراته . وقد صار من المؤكد أن مجموع حجم التجارة العالمية أقل بالنسبة لسنة ١٩٣٨ ، ولذلك يجب ألا يبنى أمل على تعادل الميزان إلا إذا زاد حجم التجارة العالمية نفسها . وقد يقال إن ذلك مستطاع من الوجهة النظرية ، لا سيما إذا نجحت الولايات المتحدة في مجهوداتها بجعل التجارة العالمية ذات بناء متشعب . ولكن نجاح برنامج الولايات المتحدة الاقتصادي يقوم على أن تقلب الولايات المتحدة سياستها التجارية والجمركية ، وأن ينشأ في ميزانها التجاري زيادة دائمة في الواردات . ومع ذلك فإن حزبها الجمهوري الذي يؤيد الحماية الجمركية تأييداً شديداً ، وحزبها الديمقراطي الذي هو أكثر تساهلاً ، كلاهما لا يفكر في تغيير أساسي مثل هذا . ولو فعل لمضت سنوات قبل أن يظهر تأثير البرنامج الأمريكي .

والواقع أن عامل الزمن يقسم بدور حاسم في الأزمة البريطانية . وما لا شك فيه أن بريطانيا تعيش الآن بالدين . فالعجز في ميزانها التجاري قد غطته بقروض استدانها في سنة ١٩٤٦ من كندا ( ١٢٥٠ مليون دولار ) ومن الولايات المتحدة ( ٣٧٥٠ مليون دولار ) ولو استمرت المطالب على أموالها سائرة على المنوال الحالي ، فإن هذه القروض تنفق في مدى سنة أو ثمانية عشر شهراً من الآن . وإذا لم يتم تعادل الميزان الحسابي في هذه الفترة — ومن غير الراجح أن يتم هذا التعادل مطلقاً — فيجب إما أن تقترض قروضاً أخرى ، وإما أن تخفض الواردات بنسب كبيرة . وليس الاحتمال الأول أو الثاني مما يبعث على الرضا .

وما يزيد الحالة اشتداداً أن بريطانيا لكي تدفع ثمناً للحصول على القرض الأمريكي قد تعهدت بأن تسمح بحرية التعامل بالعملة الأجنبية فيما يأتي :

أولاً : المبالغ التي تعود إلى الولايات المتحدة في معاملاتها الجارية مع بريطانيا وينفذ هذا الشرط في الحال .

ثانياً : المبالغ من هذا النوع التي تحصل ببلاد أخرى ، على أن يتنفذ



هذا الشرط من ١٥ يولييه سنة ١٩٤٧ . وفي الوقت الحاضر يكون معنى هذا، التعهد بتقديم دولارات ، وينشأ عن ذلك غرامة إضافية قد تحمل الميزان الخارجى على تقدير التيمس من ١٠٠ إلى ١٥٠ مليون من الجنيهات . يضاف إليه أن بريطانيا قد تعهدت فى المادة ٩ من الاتفاق الأمريكى الانجليزى بأن تمتنع عن تحويل مشترياتها فى الخارج نحو البلاد التى لا تمنع فى تسوية حساباتها بالجنيه . فهذه المادة تقضى عليها بأن تحافظ على الحالة القائمة فى التوزيع النسبى لأنواع الواردات ، وإن اضطرت إلى خفض الكمية العمومية لهذه الواردات . وهكذا لكى تدفع بريطانيا ثمناً لقرض هو فى الواقع غير كاف فى مبلغه ، اضطرت لقبول تعهدات مضرة بها ، حتى تعتبر فى عالم الاقتصاد أنها وضعت فى أغلال من حديد . فهى إذن فى موقف لا يقل اليوم حرجاً عما كان فى ابتداء سنة ١٩٤١ قبل قانون الاعارة والتأجيرة .

إذا نظرنا إلى الأسباب النفسية ، فاننا نرى أن العبء الواقع على بريطانيا العظمى هو أثقل من مجرد فحص العوامل الاقتصادية وحدها . فبالرغم من الضربة الاقتصادية التى حدثت فى فبراير فان الشعب البريطانى ظل فى مجموعه لا يشعر بالخطر المحقق به . فالتفكير فى المستقبل وهمومه هو دائماً وفى كل مكان ، يشغل النخبة المتعلمة . وإذا كانت هذه النخبة كبيرة نسبياً كما هو الحال فى إنجلترا — إذ بيع من كتاب البيان الاقتصادى نحو ٣٠٠,٠٠٠ نسخة — فان السواد الأعظم من السكان لا يستمد معلوماته عن الموقف الاقتصادى بقراءة الوثائق الرسمية ؛ فهو لا يستعمل الاحصاءات مقياساً اقتصادياً، وإنما ينظر إلى حركة

فالمشكلة التى يجب على بريطانيا حلها ، هى فى الجملة تحويل اقتصادها فى مدة لا تزيد على خمسة عشر شهراً تقريباً ، إلى الخدمات الجديدة عليها التى يقوم بها البلد المدين . وفى اتجاه

ارتفاع كلف المعيشة مما يسوغ زيادة الرواتب ، فإن القلة الظاهرة في الأيدي العاملة بالنسبة للعدد والانتاج ، وهو ما أشار إليه الكتاب الأبيض ، يجعل التقص لساعات العمل غير مناسب . فالمطالبة بزيادة أوقات الفراغ في إنجلترا اليوم بمائل الأحوال التي كانت سائدة في فرنسا في سنة ١٩٣٦ ، وإذا كان الآن لا يوجد تهديد بالغزو فإنه يوجد تهديد لا يقل خطورة ، هو الجوع والانهيار الاقتصادي . فعندما يكون في حالة اقتصادية عسر عام في الموارد ، بالنسبة للحاجات الضرورية ، فليس من المستطاع أى علاج دون زيادة عامة في الانتاج . والحقيقة أن مستوى المعيشة في فرنسا يجب أن يهبط لا يجب أن يرتفع . ويجب أن يحد من ساعات العمل ، وذلك من أجل أن يتمكن المواطن من قضاء بعض أوقات فراغه . فليس من المستطاع أن يكون المواطن في حالة

وإلى أن يسد الفرق بين الموارد والمطالب يجب أن يوضع سلم تفضيلي وينفذ بشدة . ومن يقول بالعسر • يقول بالتضحية . فيجب إذن الاتفاق على توزيع التضحيات . وفي هذا الميدان يجب أن تتخذ الحكومة دور الحاكم المستبد . ومع ذلك لم تظهر

[illegible]

الحكومة البريطانية حتى الوقت الحاضر على الأقل إلا حياء شديداً ؛ فهي لا تريد أن تحدث ألماً مهما كان خفيفاً لناخبها ولا لمعارضها . فهي قد رفضت حتى الآن وضع قيود على استيراد أشرطة السينما الأمريكية . وإذا كانت قد زادت من رسوم الدخان في ميزانية سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ فإنها لم ترد أن تتخذ الاجراءات الوحيدة التي تكون فعالة في خفض ما ينفق من دولارات تشتري بها الدخان الأمريكي إلى أقل حد ، وهي تقييد وارداته وتوزيعه بالبطاقة . فمن يوليه إلى ديسمبر سنة ١٩٤٦ لم تشتري بريطانيا آلات صناعية من القرض الأمريكي إلا بما يعادل واحداً من عشرين ، في حين أن الدخان استهلك ٣٢ في المائة . وهذا الرقم مبالغ فيه حتى مع تذكرنا أن المحصول الأمريكي يباع عادة في النصف الثاني من السنة . وترفض الحكومة أيضاً تجنيد الأيدي العاملة كما كان متبعاً أثناء الحرب . وهي تصم على الفرق بين الجماعات الديمقراطية والجماعات التي تتولى فيها الدولة جميع الأمور . ومع ذلك فإن الحالة الآن ليست أقل خطورة منها أثناء الحرب . ولا تزال الحكومة تسمح لأولئك الذين لم مقدرة على السياحة بمبالغ

من العملة كبيرة في سفرها ، مع أنه في هذا الوقت لا مسوغ لغير سياحات الأعمال . والخلاصة أن الحكومة تتجنب كل التضحيات التي هي مؤلمة حقاً ، في حين أنه من الواضح للذين يفكرون أن لا بد لها من الاقدام على ذلك ، إما قريباً أو بعيداً .

والحقيقة أن الهبوط في مستوى المعيشة في إنجلترا أمر لا يمكن تجنبه . والأزمة التي كانت في فبراير هي بدء لحنة كبيرة . فانه عند ما تضطر أمة بأكملها إلى أن تنقص لمن معيشتها ، فلا يمكن تجنب هزات اقتصادية واجتماعية وسياسية . والطريقة الوحيدة لتقليل هذه الهزات إلى الحد الأدنى هي اتخاذ إجراءات داخلية أساسية من الآن .

أما أمام الخارج فيجب على إنجلترا أن تراجع مركزها ، وأن تتعود موقف المدين . وتبتدى بأن تترك مركز التبعية الاقتصادية نحو الولايات المتحدة ( وهذا هو الشرط الأساسي كي تستأنف سياسة مستقلة خارجية وهو ما يحتاج إليه العالم جداً ) . ولقد ظلت الولايات المتحدة مدة طويلة تسلك مسلك الدائن العنيد ، الذي يحرم مدينه كل الوسائل التي يستطيع بها الدفع ، ثم يشكو من أنه لا يدفع ؛ فقد حان الوقت لأن تسمح



# من وراء البحار

## ألمانيا وموقفها السيامى فى الوقت الحاضر

يوتسدام بأن « يسمح لجميع الأحزاب السيامية الديمقراطية بحقوق الاجتماع والمناقشة العامة وأن تشجع هذه الأحزاب ». ولكن هذا النص يفسره كل من الحلفاء الغربيين والروس تفسيراً مختلفاً . فى الغرب اعترف الحلفاء بأحزاب كثيرة ، حتى لقد تمثل كل اتجاه فى رأى العام فى هذه الأحزاب التى اتخذت اسما سياسيا خاصا ، فى حين أنه لم يسمح فى المنطقة الروسية لغير أربعة أحزاب بالعمل فى مبدأ الأمر ، ثم خفض هذا العدد إلى ثلاثة . فالصورة السياسية لألمانيا اليوم يظهر فيها خط صناعى يسير من الشمال إلى الجنوب ، فى جانب منه يسمح للرأى العام بالتنوع ويسامع صوته ، وفى الجانب الآخر يسير الرأى العام على وتيرة واحدة . فهذا التقسيم بين الشرق والغرب فى ألمانيا ، وهو تقسيم ظاهر فى المناقشات الدولية بأسرها ، قد صار جزءاً ثابتاً فى الحياة السيامية الألمانية . يوجد فى ألمانيا اليوم أربعة أحزاب هامة : الشيوعيون ، والإشتراكيون

يعقد الحلفاء المنتصرون المؤتمرات للنظر فى مستقبل ألمانيا . ولقد كان آخر هذه المؤتمرات مؤتمر موسكو الذى انتهى إلى الإخفاق ، ومن الطبيعى — على قول مجلة « العالم اليوم » ، عدد يونيه — ألا يكون صوت ألمانيا نفسها مسموعاً فى هذا الأمر ؛ فان الأحقاد التى تولدها الحرب من شأنها ألا تؤدى إلى المهادنة . وليس من العجيب إذن أن يتخذ المنتصرون دور الحاكين بأمرهم فى هذه المناويزات . ولكن وضع شروط الصلح مع ألمانيا وإمضاء هذه الشروط هو الخطوة الأولى فى ضمان السلامة لأوروبا . ولكى تنفذ هذه الشروط يجب أن يكون تعاون الألمان خالصاً . والسيامى الألمانى الذى يتكلم اليوم إنما ينطق بلسان ألمانيا فى الغد . فما هو موقفه ونظراته نحو المسائل التى هم ببلاد الآن وفى المستقبل ؟

لكى نجد الجواب على هذا السؤال يجب أن نصف تيارات الفكر السياسى فى ألمانيا . ولعلنا نجد فى هذه التيارات شيئاً من الفوضى . لقد قضى اتفاق

لديمقراطيون، والمسيحيون الديمقراطيون، والأحرار الديمقراطيون . وشجع الروس في منطقتهم الحزب الشيوعي بكافة الوسائل ، ولقد قضى زعيما هذا الحزب وهما فالتر ولبرخت وفيلهم بيك سنوات طويلة في المنى بروسيا السوفييتية ، وعادا في سنة ١٩٤٥ ، وهما مشبعان بالركسية الأصلية . وشخصية الأول منهما يكتنفها شيء من الغموض ؛ فهو يتحدث قليلا جدا في الاجتماعات العامة ؛ ولكن يقال إنه الرأس المدبر الذي يعتمد عليه الروس في السير بسياسة الحزب . أما بيك فهو كهمل يزيد عليه سنا بعشرين سنة . وهو زميل قديم للبننخت وروزا لكسمبرج الزعيمين الشيوعيين المشهورين بألمانيا . وكان عضوا شيوعيا معهما في الرايشتاغ قبل حكم النازي . وهو خطيب الحزب الشيوعي الآن والذي يتكلم باسمه . وبرنامج هذا الحزب يقوم على ثلاث مسائل هامة : اتحاد ألمانيا بدمتور مركزي ، ووضع نظام اقتصادي لها أساسه تأميم الصناعات والمراق العامة، ثم الصداقة مع روسيا .

وليس للحزب الشيوعي كثرة حتى في المنطقة الروسية . ولذلك ابتدأت في سنة ١٩٤٥ دعابة واسعة لضم لاسر لاسر الديمقراطي إلى جراح

اليساري من هذا الحزب الأخير لا يمانع في ذلك . واستعملت في ذلك كل وسائل الدعاية التي كان يستعملها النازي في الماضي . وأخيرا ، في أبريل سنة ١٩٤٦ ، أعلن رسمياً انضمام الحزب الاشتراكي الديمقراطي إليه ، وتكوين وحدة من الحزبين سميت حزب الاتحاد الاشتراكي ، بزعامة كل من بيك الزعيم الشيوعي وأوتو جروتفول زعيم الاشتراكيين الديمقراطيين . وبذلك لم يعد للحزب الأخير وجود مستقل في المنطقة الروسية . وحاول الشيوعيون مثل هذه المحاولة في غرب ألمانيا ولكن مجهوداتهم لم تكلل بالنجاح . وآخر ما قاموا به من جهود هو ضم الشيوعيين الغربيين إلى حزب الاتحاد الاشتراكي بالمنطقة الروسية ، وليس في هذا الأمر غير تغيير في الاسم ، ولكنه يدل على الداورات التي يقوم بها الشيوعيون للتسلل إلى المنطقة الغربية .

أما الحزب الاشتراكي الديمقراطي في غرب ألمانيا فهو يقوم بدور هام تحت زعامة كورت شوماخر ، ومركز رياسته في المنطقة البريطانية . وزعيمه كان عضوا في الرايشتاغ . وقد جرى أيام حكومة فيمار أيام حكومة العسك . ووضع في معسكر اعتقال أيام لادري مدة عشر سنوات . وخرج طافرا

ومحترماً ؛ ولكن المحنة التي مرت به جعلت حياته مريرة . ولعل ذلك هو السبب فيما يتهم به من تعصب . وبرنامج حزبه يقوم على ثلاث مسائل أساسية : اتحاد ألمانيا في ظل حكومة مركزية مع إعطاء سلطة إدارية للولايات ، وتأسيس الصناعات الأساسية ، وضمان الحرية الفردية والسياسية ، وأهم مسألة يعنى بها الحزب هي المسألة الثالثة ، وهي التي تفرق بينه وبين الشيوعيين .

وقد اتهم الخصوم السياسيون شوماخر بأنه أداة للحكومة البريطانية ؛ ولكن هذا غير حقيقى . وإذا كان حزب العمال البريطانى يعطف على الاشتراكيين الديمقراطيين فإنه لا يعمل للتأثير فيهم .

أما الاتحاد المسيحي الديمقراطى فهو حزب جديد تألف في سنة ١٩٤٥ ، وليس له جذور سابقة في التاريخ الألمانى ، وبرنامج له ليس ثابتاً فهو يختلف باختلاف المناطق . ويمكن أن يقال بوجه عام إنه يدعو إلى النظر نظرة مسيحية نحو السياسة ، وتشجيع الجهود الفردى ، وإنشاء دستور قائم على مبادئ انتلافية . ويتزعم جناحه اليسارى يعقوب كايزر ببرلين ويعده الشيوعيون خصماً شريفاً ، وكان فيما سبق

من أعضاء نقابات العمال . وحاول في سنة ١٩٣٣ أن يدافع عن استقلال نقابات العمال أمام النازى ولكنهم هزموه . على أنه لم يهاجر بل ظل يعمل للاتصال بالعناصر المقاومة للنازية . واشترك في سنة ١٩٤٤ في المؤامرة على هتلر . ولم يصبه ما أصاب المؤتمرين إذ اخفى تسعة أشهر في أحد الأقباء . على أن آراء كايزر الاشتراكية تختلف اختلافاً كلياً عن الآراء الرجعية التي يعتنقها أدناور زعيم الجناح الأيمن للحزب في المنطقة الغربية . وهو رجل قد جاوز السبعين من عمره ، وورث كل تقاليد البرجوازية الألمانية العتيقة ؛ فهو يعبد فكرة الجهود الفردية ويكره الفكر الاشتراكية ، ويكره أكثر منها روسيا السوفيتية . والقسم الباقى من هذا الحزب منقسم أيضاً إلى شطرين .

وهذا الاختلاف في آراء أعضاء هذا الحزب يدل على أساس قوته وضعفه . فهو قوى من جهة العدد لأنه يجمع كل الساخطين ، ويقال إن بينهم جماعة من النازى السابقين ، أى إنه يجمع كل الذين يريدون أن يكون لهم صوت مسموع في السياسة من غير التقييد ببرنامج . وضعيف لأنه لا يستطيع أن يعتمد على استمرار أعضاء الحزب فيه .

وأما حزب الأحرار الديمقراطي - في موسكو في ١٠ مارس . كانت ألمانيا  
 فليس قويا - رتف أهميته على شخصية تنتظر قرارات تمس وجودها . فهل  
 زعيمه فيلهلم كولز ، وهو رجل جاوز تعمل كلمة واحدة أو كدولتين ؟  
 السبعين وشغل عدة مناصب في ألمانيا ولقد تقدم المسيحيون الديمقراطيون في  
 قبل النازية ، فكان وزيراً للداخلية برلين ودعوا الأحزاب الأربعة الأخرى  
 بحكومة فيمار ، وكان في سنة ١٩٢٧ إلى اجتماع يرسلون فيه ممثلين الأحزاب  
 رئيساً لجمعية الأمم . ولعل تجاربه للبحث في أغراضهم السياسية  
 السياسية والدبلوماسية هي التي تجعله والاقتصادية ، ووضع برنامج مشترك  
 نافذ البصيرة في الأخطار التي تهدد يقدم لوزراء الخارجية ، فقبل حزب  
 بلاده . فيينا نرى السياسيين الألمان الاتحاد الاشتراكي وحزب الاشتراكيين  
 في غرب ألمانيا يحملون على قلة الحرية الديمقراطيون . ولكن شوماخر اهتبل  
 في المنطقة الروسية ، ( وهم لا يجرءون هذه الفرصة للحملة على الحزب الأول ؛  
 على مهاجمة روسيا نفسها ) وبينما وانتهت محاولة جمع ألمانيا في صوت وطني  
 الشيوعيون يحملون على دسائس واحد بالاخفاق . ومع ذلك فقد تتبع  
 الرأسماليين الغربيين ، فان كولز يقف الألمان أبناء مؤتمر موسكو بلهفة كأنهم  
 هادئاً يقدر هذا النضال بين الشرق سجين ينتظر حكم القضاة عليه .  
 والغرب وتأثيره في بلاده ؛ ويتخذ والمسألة الكبرى التي يعلق عليها  
 موقفه على أنه جسر بين فكرتين ، الألمان أهمية هي : ما الذي يتألف منه  
 فهو يريد أن يتخذ طريقاً وسطاً ؛ فإذا الصلح العادل ؟ وما هو الدين الذي  
 كانت ألمانيا لا تستطيع التخلص من يشعر الألمان بوجوب وفائه للعالم ؟  
 النفوذ الأجنبي فهي ستقسم حتماً إلى وهل هم شاعرون بخنثهم في إثارة  
 تسمين . وهو يؤيد بشدة الصداقة مع الحرب أم ميسلكون المسلك الذي  
 روسيا ، ولكنه يريد ألا يفقد صداقة سلكوه بعد فرساي ؟  
 بنية العالم . وحزبه يرث تقاليد الحزب أما مسألة الاعتراف بخنثهم في  
 الديمقراطي القديم ويؤيد المجهود إثارة الحرب ومسئوليتهم عنها ، فتختلف  
 الفردى مع الاحتفاظ بألمانيا دولة في غرب ألمانيا عنها في شرقها .  
 متحدة ولكن غير مركزية . فالشيوعيون الألمان يتخذون وجهة  
 وعندما افتتح مؤتمر وزراء الخارجية النظر الروسية أساساً لهم ، ويقدرونها



بالضرر الذى سببته ألمانيا للاتحاد السوفييتى . فهم لا ينكرون مسئولية ألمانيا عن الحرب ، ولكنهم يرون أن الضرر فى تلك الحرب أصاب روسيا ، وأن نصيب الحلفاء الغربيين فى تلك الحرب كان ضئيلاً .

أما فى المنطقة الغربية حيث تشجع حرية الرأى فإن الكثير من السياسيين

يحاولون أن يشركوا فى التبعة البلاد الأخرى . فهم يقولون إن العالم رأى أخطار النازية بادية للعيان ولكنه لم يعمل على وقفها ؛ بل كانت الدول الكبرى تتملقها . ومعنى ذلك أنهم يهربون من تبعة الحرب . وإذا كانوا يشعرون بأنه من الواجب أن يدفعوا

ثمناً لسياسة ألمانيا النازية، فإنهم يحاولون أن يكون الثمن بسيطاً . ولعل هذا الاختلاف فى الرأى بين الألمان فى المنطقتين هو نموذج للاتجاه المختلف فى كل مسألة تمس مستقبل ألمانيا . وقد نسوق مثالا آخر من مقال كتبه أخيراً تيودور شتمزر من المسيحيين الديمقراطيين ؛ وكان حتى الانتخابات الأخيرة رئيساً لوزارة مقاطعة شلزيك هولشتين . فقد أبدى أسناً على أن ألمانيا لم يعد لها كيان أمام القانون الدولى ، وأنها معرضة لكل أنواع الاستغلال التى تعد غير مشروعة فى

الأحوال العادية . وهو يتكهن بأن الشعب الألمانى سيخضع إزاء هذه الحالة لسياسة هتلر القائلة إن القبوه هى الحق . ولذلك يلح على وزراء الخارجية المجتمعين فى موسكو بأن يقيموا تسويتهم على أساس ميثاق الأطلنطى ، وألا يميزوا بين الغالب والمغلوب .

أما الشيوعيون فهم يتأثرون موسكو ويرددون أقوالها . ولقد وجدت الحملة التى أثارها الروس على الدول الغربية فى مبدأ المؤتمر صدى أميناً فى الصحافة الشيوعية الألمانية . ولا تزال الحملة مستمرة على المعارضين لفكرة اتحاد ألمانيا .

ولعل مسألتى التعويضات والحدود أهم مسألتين تسمان الرأى العام الألمانى مباشرة . ولقد وجدت النازية أذنًا صاغية بسبب معالجة هاتين المسألتين فى معاهدة فرساي ، ومبدأ دفع التعويضات مقبول بوجه عام فى ألمانيا ؛ ولكن الألمان ليسوا على استعداد لإمضاء تعهد دون أن يتبينوا حقيقته . ولقد ترددت أصوات الاحتجاج فى المنطقة الغربية على سياسة نزع الآلات من غير أن يعرف الألمان متى تقف هذه السياسة . وهذه المسألة تخلق الآن جواً من اليأس بين السكان الذين

عرفوا آلام الحياة . . . وجه آخر ؛ فان فيه حُرْكة قوية تؤيد الشرقية فقلما ترتفع أصوات الاحتجاج على هذه السياسة ولا على سياسة قتل الصناعات إلى ملكية الروس . ويرى الشيوعيون أنه يجب ألا تخشى ألمانيا التعويضات . كما يقدرها الروس إذا تقدم الاقتصاد الألماني تقدماً صحيحاً . والخطر الحقيقي على هذا الاقتصاد ناشئ عن تدخل الدول الغربية واستغلالها على أيدي الرأسماليين والمحتكرين .

على أن الأحزاب جميعاً تتفق على ضرورة بقاء أراضي الرور والراين والساار ألمانية ، وإعادة النظر في الحدود الشرقية المؤقتة الآن . وقد كانت الحدود البولونية نقطة من نقط الخلاف القليلة بين الشيوعيين الألمان والاتحاد السوفيتي . غير أن الأحزاب في المنطقة الغربية ومنهم الشيوعيون يطالبون بتعديل الحدود الشرقية بشدة ، على حين يستعمل الشيوعيون في المنطقة الروسية منتهى الرقة في هذه المطالبة .

وفي إقليم الساار يوجد هذه المسألة

وجه آخر ؛ فان فيه حُرْكة قوية تؤيد الانفصال الاقتصادي عن ألمانيا . وهذه الحركة التي يناهضها الشيوعيون داخل الساار ، وتناهضها جميع الأحزاب خارجه ، قائمة في الحقيقة على أغراض نفعية صرفة . فان الاتحاد الاقتصادي مع فرنسا معناه الطعام والعمل والرخاء نسبياً ، ولكن ليس هنالك ما يدل على الرغبة في الانفصال السياسي . ومن الراجح أنه إذا تحسنت الأحوال الاقتصادية في ألمانيا فيستندم أهل الساار على هذه الحركة الانتهازية .

فالمستقبل مظلم ، ولا يحتمل أن تجد معاهدة الصلح مولقة من الألمان ، وما يتبع هذه الموافقة من تعاون ، إلا إذا كانت المعاهدة غير شديدة الوطأة على غير المنتظر . ولو تحقق هذا ، والراجح أنه لا يتحقق ، فمن الصعب التكهّن بأن أمة منقسمة داخلياً كالألمانيا في الوقت الحاضر ، وخاضعة لنفسوذ الأجانب ، تستطيع أن تعمل شيئاً ، غير أن تكون عنصر اضطراب في سبيل التقدم السلمي لأوروبا .

# ظهر حديثاً

عقل وعقلك للأستاذ سلامه موسى ( در الكاف لعري )

لسنا في حاجة لأن تقدم الأستاذ سلامه موسى لقراء هذه المجلة . بل لسنا في حاجة لأن تقدمه لقراء اللغة العربية ؛ فهو رجل قد خدم هذه اللغة بفكره ما يقرب من أربعين سنة ، كتب أثناءها وألف وحرر ؛ فهو لم يعمل منذ صباه الأول إلا في عالم الكتابة صحفياً أو مؤلفاً . ولقد كانت كتبه تقابل دائماً بلهفة من جمهور متعطش ، أكثره من الشباب ؛ فأخرج العشرات من الكتب التي تدور حول موضوعات عرف دائماً أن سلامه موسى يفكر فيها ، ويديم الاطلاع على تطوراتها . فسلامه موسى إذن كاتب له طابعه الخاص وتفكيره الخاص ومجاله الخاص .

الخليط من المعرفة الذي انغمس فيه سلامه موسى في بدء حياته ، وكيف أنه أقبل على هذه المعرفة في فهم . وليس لهذه المعرفة من ضابط ؛ فهي خليط كما قلنا ، غير أنها تتميز بصفة واحدة هي أنها كانت جديدة — كلها أو أكثرها بحوث جديدة في وقته ، أو هي على الأقل جديدة على وطنه ، بحيث إنه عندما كان في هذا الوطن قبل رحيله إلى أوروبا لم يكن يعرف عنها شيئاً . ولا شك في أن الاتصال الفكري في ذلك الزمن لم يكن بالسرعة القائمة الآن . فنحن الآن لا نتأخر في العلم بالتيارات المختلفة والاتجاهات التي تقو في أوروبا وأمريكا إلا ببضعة شهور ، هي الزمن الذي يستغرقه خروج الكتب من المطابع في أوروبا ، ونقلها إلى الأسواق ، ثم إرسالها إلى السوق الشرق ، ثم عرضها في هذه السوق . أما في الزمن الذي تفتحت فيه عينا الصبي سلامه موسى فلم يكن هذا الاتصال وثيقاً كما هو الآن . فاذا وصل

أما هذا التفكير فيمكن الوقوف على سره من مقالاته العديدة التي نشرها عن حياته ، وظهرت في مجلة «الكاتب المصري» . فقد عني في هذه الأيام بأن يدون مذكراته عن ماضيه ودراساته واتجاهاته . ومنها تعرف ذلك

كل يوم في تغير وتجدد . ولذلك نرى الأستاذ سلامة موسى يحتضن النظريات العلمية الجديدة التي تجذبه إليها طبيعته ، ويتكلم عنها في كتبه في عبارته السلسة ، وبيانه الواضح الذي لا تعقيد فيه ؛ فيقرب نظريات العلم إلى جمهور ناشئ متعطش للمعرفة . وهو يتكلم عن هذه النظريات في حب ودهشة ، أقرب شيء إلى دهشة الطفل البريء ، مما له أثر خلاب في عقول هؤلاء الشباب الناشئين . وهذا هو ما أسداه وما ظل يسديه الأستاذ سلامة موسى إلى قارئ اللغة العربية . وكتاب «عقلي وعقلي» الذي نشرته دار الكاتب المصري اليوم هو كتاب غير موفق في عنوانه ؛ فهذا العنوان لا يدل بحال على الكتاب وما فيه من مباحث بل يضعه في مكان دون مرتبته . فالكتاب في حقيقته مجموعة خلاصات للبحوث الجديدة التي تمت بصلة لعلم النفس ، ومباحثه المختلفة ، منها ما أثبتت صحته علمياً ، ومنها ما لا يزال في طور البحث يتجادل فيه العلماء ؛ والأستاذ سلامة موسى يقدم لنا خلاصة لكل ذلك . وأعتقد أنه أخطأ إذ قال في مقدمته بأن الكتاب توسعة للبحوث التي تعرض لها في كتابه «العقل الباطن» ؛ لأن كتاب

الشباب سلامة موسى إلى أرض أوروبا انجبه بكليته إلى ما هو جديد أو على الأقل جديد لديه . ولا شك في أن عقلية الأستاذ سلامة موسى كانت على استعداد لذلك ؛ فهو إلى الآن وقد سلخ الستين لا يزال ينجح إلى الموضوعات الجديدة . وقد أقول في صراحة إن الأستاذ سلامة موسى لا يهمه أن يكون التفكير ناضجاً ، أو أن يكون العلم الذي يعنى به ثابتاً موطداً ، بقدر ما يهمله أن يكون حديثاً . فهو رجل يجري وراء الجديد ويغلبه هذا الجديد ما له من نظر بعيد . وهذه ميزة له أو خاصة من خواصه ، وهذا سر إقبال الشباب عليه . فالأستاذ سلامة موسى إذن رجل لم يعرف الكهولة ، ولا يمكن أن يعرفها ، فهو في شباب متجدد بأفكاره ، وإن كان حكم السن أحياناً يؤثر في هذا الشباب المزيف ، فيحمل في طياته مسحة عصيبة ، قد تبدو لغير المدقق نوعاً من نشاط الشباب في كتاباته . ولقد كان طبيعياً ، إذ شرحنا ما في طبيعة الأستاذ سلامة موسى من حب وولع بالجديد ، أن يتجه في كتاباته كثيراً إلى العلم ويتكىء عليه . فالعلم قد نهض في القرن العشرين نهضة كبيرة وتطور تطوراً عظيماً ، وهو في

العقل الباطن هو في رأي مقال واحد طال بعض الشيء فصار كتاباً .  
أما الكتاب الذي وضعه اليوم فهو متعدد الفصول والنواحي ، وفيه خلاصة ، لا أقول إنها وافية ولا أقول إنها مشبعة ، ولكنها تحرك شهية القارئ إلى البحث والاطلاع إذا أراد ، وتضع تحت يده خلاصة لنظرة عاجلة كي يفسر جملة أو عبارة تعنّ له في قراءاته إن أراد .

ولكي نقيم الدليل على هذا القول ننقل عناوين بعض فصول الكتاب :  
العقل والمخ — الغرائز والعواطف —  
الغريزة الأصلية — الجسم يؤثر في العقل —  
العقل يؤثر في الجسم — طبيعة التفكير — الذكاء والعبقرية — المزاج النفسي — اللغة والتفكير — الأحلام

وهي كلها — الكابوس وأسبابه — الأحياء والتويم النفسي — مركب النقص — الضمير — المجتمع البشري — العاطفة والوجدان — الانعكاسات المعدولة —  
أسماء الجسدية — أسس النفسية — التحليل النفسي — الزيف الجنسي — النظر السيكلوجي للأجرام — الشخصية السيكلوباثية — النيوريز — السيكلوز ، وعشرات غيرها من موضوعات .  
ولقد كنا نود أن نثني على دار الكاتب المصري للصورة التي أخرج فيها الكتاب كما أثبتنا في مواقف عدة ، ولا ريب في أن الطبع بلغ الاتقان الذي عرف عن هذه الدار ، ولكننا نعتقد أن القطع الذي اختارته الدار لهذا الكتاب — وهو القطع الكبير — غير موفق .

كولومبا لبروسبير ميريميه تريب ، كنود محمد سلال ( دار الكتاب المصري )

نهضت مدرسة الأدب التي عرفت بالمدرسة الرومانطيقية في القرن التاسع عشر ، وكانت هذه الحركة الجديدة تعارض ما عرف بالنزعة الكلاسيكية . فلقد ظل الأدباء والشعراء الفرنسيون ردحاً من الزمن يتبعون في تأليفهم أسلوب كتب القدماء من أدباء اليونان والرومان ، ويأخذون أنفسهم بما وضعه قدماء الناقدين من قواعد قالوا بوجوب اتباعها لكي يكون العمل الأدبي ذا قيمة . فلهذا القواعد التي تجد خلاصة لها في كتب أرسطو لا سيما كتابه البويطيقا ، والتي أجملها هوراس الشاعر اللاتيني في كتابه عن فن الشعر ، والتي اقتبسها بوالو الفرنسي في نصائحه عن قرض



إلى نور هذه الحياة من آباءهم ، فعليهم تتدفق منها الحياة تدفقاً ، وقد وجدت غرم بل واجب القيام بشارات أولئك ناقلين أسيتاً في الأستاذ محمد غلاب ، كما وجدت ناشراً يخرج هذه القصة الشيقة الآباء .  
فهى قصة شيقة سريعة في القراءة في صورة جميلة .

مربية الرأى للدكتور رياض شمس ( مطبعة دار الكتب المصرية )

الدكتور رياض شمس معروف في الأوساط الأدبية على أنه صحفي ممتاز ، وهو أستاذ الصحافة في الجامعة الأمريكية ، وهو معروف أيضاً بشدة تمسكه بالمذهب السياسى الذى يعتقده حتى لقد عرف السجون في سبيل رأيه ، ولكن الخاصة تعرفه على أنه باحث قانونى ؛ فهو في كتابه عن الحرية الشخصية أظهر مقدرة فائقة في معالجة هذا الموضوع من الوجهة القانونية . وكان هذا الموضوع الذى هو رسالته التى نال بها الدكتوراه من أحسن ما أخرج به البحث القانونى في النهضة القانونية الحديثة .

وهو اليوم يتابع بحثه بكتابه الجديد « حرية الرأى » وهو بحث دقيق وطويل يقع في جزأين ويشغل نحو ٧٢ صفحة . وقد عالج المؤلف حرية الرأى من جميع وجوها ولكن التزم البحث القانونى والطريقة القانونية في عرض الأمور ، فلم يعدل إلى الانشاء

أو البحث الاجتماعى كما يفتظر من مأس مهنة الصحافة طويلاً . وهو في طريقته يدل على أن الصلة لم تنقطع بينه وبين البحث القانونى . والواقع أن هذه الصلة لم تنقطع ؛ فان اشتغال الدكتور رياض شمس بالصحافة كان اشتغالا متقطعاً وكان كثيراً ما يحال بينه وبين العمل بسبب تعصبه لمذهبه كما أسلفنا . وأما صلته بالقانون فلم تنقطع قط ؛ فقد كان دائماً يعمل محامياً نابهاً ، ومع ذلك فكثيراً ما تحول كثرة مشاغل المحامى عن البحث . أما الدكتور رياض شمس فانه نهم في الاطلاع والبحث . وإن مجرد إلقاء نظرة عابرة على هذا البحث الجليل الغزير لتدل على ما بذله من جهد وعناء في إخراج هذا الكتاب الذى هو الأول في بابيه فيما نعتقد من حيث اقتصاره على موضوعه وبحث هذا الموضوع في دقائقه وتفصيله ، مقارنة بين التشريع المصرى وشرائع الأمم

الأخرى، وفاحصاً في كل نقطة اتجاه القضاء واتجاه الشراح . ولذلك نعتقد أن هذا الكتاب سيظل لمدة طويلة المرجع الأساسي في موضوعه .

ولقد كتب المؤلف بعد المقدمة الطريفة التي كتبها معالي الدكتور محمد كامل مرسى باشا مقدمة تمهيدية في حرية إعلان الرأي ، فبحث في الأساس الدستوري لهذه الحرية والضمانات الدستورية لها ، ثم انتقل إلى القيود الدستورية لحرية إعلان الرأي .

ثم عالج القيود القانونية لحرية إعلان الرأي، فتكلم عن المبادئ العامة وجريمة الرأي وعقوبات الجرائم التي تقع بوساطة الصحف ، ثم عرج على القيود القانونية لحرية إعلان الرأي فتكلم عنها في ظل القوانين الوضعية والجرائم الناشئة عنها سواء وقعت من الأفراد أو من الصحف .

وفي الجزء الثاني من مؤلفه تكلم عن التنظيم الاجرائي لحرية إعلان الرأي بوساطة المطبوعات قبل نفاذ الدستور وبعد نفاذه، ثم تكلم على قانون المطبوعات المعمول به وعلى تنظيم شؤون الصحفيين . وحين هذا سكت نهرس لأهم الألفاظ وفهرس آخر بالمراجع . ذلك عدا ما أشار إليه في ثنايا مؤلفه من مئات الكتب والبحوث والأحكام بحيث

يعد الكتاب موسوعة شاملة لدقائق هذا الموضوع الجليل في المؤلفات القانونية العربية .

ولا بد لنا أن نشفي على المؤلف ثناء جيلاً ؛ لأنه مع عمله طويلاً في الصحافة ، والكثير من تفصيلات هذا البحث مما يهم الصحافة بوجه عام ، فإن قلمه لم يندفع مرة اندفاع الصحفي ، بل ظل محافظاً على سمة العلماء في البحث ، وكان إذا أبدى رأياً في موضوع من الموضوعات لم يجد له سنداً من حكم أو فقه أبداه في اعتدال كان في الواقع لا ينتظر منه ، أو قل إنه ينتظر منه بعد مؤلفه الجليل في الحرية الشخصية .

وإن كان لنا أن نبدي بعض الملاحظات فإن هذه تنصب على الطبع . فلنسا نعلم ما السبب في أن طبع هذا الكتاب أقل من العهود عادة في مطبعة دار الكتب المشهورة بدقتها وجودة طبعها بين المطابع المصرية . وقد لاحظنا قليلاً من الأخطاء الطبعية كما لاحظنا خطأ قد يكون مطبعياً أيضاً في كثير من العبارات الافرنجية وهو ما يجب أن يعالج في الطبعة الثانية من هذا الكتاب الذي ننتظر كما قلنا من قبل أنه سيشل لسنوات مرجعاً أساسياً في موضوعه ، وسنر له لاصعب من تبعات .



# في مجلات الشرق

من الحجاز

المنهل عدد ٧ مجلد ٧

الحرمين والطائف وجدة . وابتدأ هذا البحث بذكر طائفة من الكتب المصنفة عن مكة المشرفة مرتبة على حروف الهجاء .

وكتب الأستاذ مصطفى اندريقى مقالا عن أندونيسيا وتاريخها وحالتها الاجتماعية والأدبية ، وهو مقال له تنمة في أعداد قادمة .

وأوردت المجلة القسم الأول من محاضرة ألقاها الأستاذ السيد أحمد العري عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما . وفيه تنمة لدراسة أدبية عن

الأصمعي كتبها الأستاذ عبد الرحمن عثمن . وفيه غير ذلك طائفة من البحوث والأنباء الأدبية الطريفة .

في العدد السابع من المجلد السابع مجلة « المنهل » التي تصدر في مكة بحث طريف للأستاذ محمد عبد أبو شهبه حول تفسير القرآن الكريم . وقد بحث في مدارس التفسير وتكلم بأسهاب عن المدرسة المكية وعن أئمتها مبتدئاً بذكر عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، ثم ذكر تراجم قصيرة عن أعلام هذه المدرسة : مجاهد بن جبير وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى بن عباس وغيرهم من الأئمة في التفسير .

وقد ابتدأ الأستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوى بحثاً طريفاً يراد به التعريف بالكتب المؤلفة عن

الاصل عدد ١٧

الشعر ونقده لابن رشيق القيروانى ، وهو بحث طريف واف . وفيه نشيد وضعه الأستاذ عطا الله

في العدد ١٧ من السنة الأولى من هذه المجلة بحث للأستاذ رفيق فاخورى عن كتاب العمدة في صناعة

مغامس للجامعة العربية ، وقصيدة عن طريق الالهام متوافر لدى  
للاستاذ بدر الدين حامد ؛ وبحث ابن عربي . ثم يؤيد رأيه  
للاستاذ عبد الله عبد الدايم « بوحدة المصادر التي متى منها  
» ابن عربي صوفي أم حكيم إشراق « هو والتي سقت منها حكمة  
وهو يميل إلى القول بأن ابن عربي  
حكيم إشراق أكثر منه متصوفاً وفي العدد مقال عن النقد  
فهو يرى أن « الشرط الأول من والمشروعات النقدية الدولية ،  
شروط حكمة الإشراق وهو اعتقاد للاستاذ خيلاء الدين مندو ، وفيه  
الوصول إلى المعرفة النظرية الفلسفية عدة بحوث أخرى طريفة .

## من العراق

الغري عدد ١٩

في مجلة « الغري » التي تصدر  
بالنجف العدد ١٩ مقال افتتاحي عن  
العناية بالجيل وأنه من أهم الواجبات  
الوطنية . وتقول المجلة : « إن من أول  
واجبات الأمم التي تعنى بمستقبلها ،  
والشعوب التي تهتم ببناء كيائها وتسعى  
جهدها لأشادة بدنها ، وتبذل كل  
ما في استطاعتها لإعلاء شأنها ، هو أن  
تهتم بمستقبلها سالكة مختلف الطرق  
والوسائل ، وبإزالة أقصى الجهل ،  
متخذة مختلف التدابير لوضع الخطط  
اللازمة للعناية بجيلها الناهض ،  
والاهتمام بنشئها المتصاعد ، وتربيتهم  
وتوجيهه التوجيه المطلوب . فعلى سواعد  
الجيل ، تشاد دعائم الوطن وعلى  
جهوده يبني كيان الأمم . » ولذلك  
هو يدعو إلى بذل كل ما يمكن من  
جهود لإنشاء جيل صالح للبلاد ولما  
تحتاج إليه من شتى المشروعات التي  
تتوقف عليها حياة البلاد .  
وفي هذا العدد مقال بقلم الشيخ  
محمد علي اليعقوبي عن الحاج سالم الطريحي  
النجفي ، وهو يتكلم عن أسرته التي  
استوطنت النجف منذ أكثر من أربعة  
قرون واشتهر منهم غير واحد  
من الأعلام . وقد أتى في هذا المقال  
بشيء من شعر الطريحي ونوه بأدبه .  
ونادت الأنسة سمية فرج رزوق في

مقال بضرورة إنشاء جامعة عراقية .  
ونايح السيد عبد الرزاق الحسني بحثه  
عن العراق في ظل المعاهدات ، وهو  
الفصل الثامن الذي نشره في هذه  
المجلة . وتكلم الأستاذ عبد الهادي المختار  
عن القتل السياسي في التاريخ  
الاسلامي ، وفي هذا المقال الذي هو  
الثالث والثلاثون تكلم عن عمر بن أبي  
الصلت الذي طوح بحياة ابنه وحياته  
وعرض قلعة كبله للمخاطر والأهوال

حبا في الجاه وسعياً وراء السلطان ، فتدور  
الدائرة على ولده وعليه .  
وفي العدد قصيدة للسيد مصطفى  
جبل الدين اسمها « الربيع الشاعر » .  
وفيه متابعة للبحث عن ذوى الأثر في  
التاريخ والأدب من الغلاة ممن نشأ  
في العصر الاموي وأول العصر  
العباسي ، وهو بحث عميق متابع للأستاذ  
عبد الحميد الدجيلي . وفيه عدا ذلك  
بحوث طريفة واستقراءات تاريخية عديدة .

## العدل الاسلامي عدد ١ و ٢

افتتحت مجلة « العدل الاسلامي »  
التي تصدر بالنجف عددها ١ و ٢ وهو  
فاحة السنة الثانية بمقال لرئيس  
تحريرها الأستاذ هادي العصامي تكلم  
فيه عن المبادئ التي تعمل لها المجلة .  
وهو يقول : « نحن نحاول قدر  
إمكاننا أن نخرج « العدل الاسلامي »  
إخراجاً صحيحاً جامعاً بين تطور الفكر  
الاسلامي ونظامه العالمي الذي خدم  
الانسانية من عاسة نواحي الحياة ، وعرف  
الانسان مقامه الحقيقي من المجتمع  
وصرفه عما لا يجديه نفعاً ويحول دون  
ارتقائه في الحياة والذي يجري مع  
الزمن ويماشي كل عصر . »  
وبلى هذا المقال الافتتاحي مقال

بقلم الدكتور السيد مصطفى جواد عن  
المشكلة الكبرى للأدب العصري ، فهو  
يقول : « يذهب الفريق الأكبر من كبار  
أدباء العصر إلى أن أدب الطبقات ،  
وخصوصاً الطبقة المترفة الارستقراطية ،  
قد دالت دولته وذهب زمانه لأنه  
أدب الحكمة الموروثة والسياسة المؤتممة .  
ومن الحق أن الأدب في اصطلاح  
القضاء تباعدت حدوده واتسعت أقطاره  
حتى دخل فيه الحساب والموسيقى  
والمساحة ، فكان شتملا على أكثر  
المعارف الاسلامية ومعارف الولاية ،  
والتصرف والكتابة بمعناها الدولي .  
وكان لفظ الأديب محتملا لكل  
ما يستوعبه الأدب المذكور . » ولكن

من نقره خطته لفسوف ، وهذا  
الفسوف هو روسو - أوربان زاك روسو  
كما جاء في المقال - وأما الخطأ الذي  
أخبره به السيد ن ب السال فيقول  
إن العمود واضعاً بالمسارح أوب  
في أسد الأحلاق ونقول : إن هذا  
المسرح يعرف بأن لروح شفاء  
مأساة الجرد وجوده ، فيس في إمكانية  
إنكار كون العلم غذاءه الوحيد ؟ إن  
غريزة الاستطلاع محسوسة لا تقبل  
الاحجود ، والعلم غنى عن التعريف  
والعقل يحكم بحسنة وقبح الجهل .  
وفي العدد قصيدة طويلة للاستاذ  
يبر حيدر حتى . والله يحب  
للاستاذ حسن الحواشي بوموعه  
من عو اسند وفيه تسير من  
بحر بامره ، بها حب صريف في  
دولة اسلمكة .

ردت بعضي أحد حبه من الأدب  
عربي ، ومن أهم أنواع أدب العربي  
أدب الفقه ، وبأي لغة يجب على  
الأدب أن يكتب الفقه ؟  
معرض - كتاب في فقه ويبحثه  
حب مولا . ثم بحث في غول وجوب  
مستحسن لأدب الفقه ، واحتضن من  
أدب . وهي حمل مع العرب وثمة  
حضور مجالس الأدب ، وعدم الاحتواء  
في زده معونه عن طالب الأدب  
وهو - من به بعض وألفاظ لابد من  
سعيه لأدب الفقه بحره شسعي .  
فجذب علينا أن نعالج هذا الداء لكي  
ضمن سلامة الأدب ونمائه ولاسيما أدب  
الفقه .

وفي العدد كلام من موسى  
أدب شمس معناه في بحر دأمن .  
أدب السيد محمد جعفر الحسني مسالا .

الجزيرة ١٥

واستطاع أن يثبت للناس مقدار  
تلك الشعلة الالهية المذكاة في روحه  
لا يعوقه عائق الأرعن ولا يتكسه عن  
خطته مبط مأمون ، بل يتخذ شرعة  
طريقته في فنه غاية الغايات دون تعد  
على حقوق غيره في مملكته الفكرية ؛  
لأن لكل حداً مرسومًا ومنهاجاً معلوماً

في العدد ١٥ من مجلة « الجزيرة »  
التي تصدر في الموصل مقال افتتاحي  
من -ة الفكر بقلم الأستاذ ذى النون  
الشهاب ، وهو تكملة لمقال نشر سابقاً  
وفيه يحذر الأديب شمس يقول : « وكنا  
بنجوة عن هذا الحذر لو أخلص كل  
أديب لفنه وأثر جودته على كل شيء »

تكون من ارتباطها وشد بعضها أزر البعض للامة صراطاً إلى الوحدة .  
 وفي هذا العدد بحث عن الشاعر المعروف الأستاذ أحمد الصافي النجفي بقلم الأستاذ فيصل مجيد ديدوب، وفيه موالاة لعدة بحوث ابتدئت في أعداد سابقة ، منها بحث للأستاذ صديق الدمولوجي عن الشيخ عدى بن مسافر الأموي ، وبحث للأستاذ اسماعيل فريج عن الحافظ الحاج عثمان المولوي الموصلي ، وآخر للأستاذ صالح جواد الطعمة عن الطب في العصر الأموي والعباسي، وفيه طائفة من الشعر للأستاذ يوسف أمين قصير والأستاذ حازم السعيد والأستاذ خليل ابراهيم العبد الله والأستاذ عبد الغني الملاح ، وذلك عدا طائفة من البحوث المفيدة والمقالات الأدبية .

## من لبنان

### الأدب عدد ٧

العدد السابع من السنة السادسة من هذه المجلة حافل كماكثر أعدادها بالموضوعات الطريفة التي قام بكتابتها نخبة من البارزين في الأدب الذين صار لهم اسم معروف في العالم العربي . ففي أول العدد مقال للآنسة سمية حموي بعنوان «أيها الأمثل» . وهي تقول : « تياران يدفعان هذا المخلوق الناطق الانسان ، واحد يقذفه في مجتمعه ليذوب فيه ذوبان الساقية في البحر وواحد يقذف مجتمعه في نفسه ليذيبه كما تذيب الشجرة في غصونها الضوء والماء والهواء . »  
 وهي ترى أن المجتمع يحاول أن يبتلع الفرد ليكون منه كائناً معنوياً متأسكاً ، فينتج إنتاجاً تعاونياً مشتركاً . وهي تدعو إلى أن يهتم مشيدو المجتمع لا لتجليل قوى الناس جبيلة واحدة هي الوطن ، بل يجب أن نفتتح ذهن الفرد بحرية ونفك عنه القيود ونطلق أجنحته ليشعر أن الوطن كاه حبة في قلبه ، وأن عليه الاعتناء بحبة قلبه والسهر على راحتها ونموها .  
 وتكلم الدكتور عبد الرحمن بدوي عن القصة الوجودية عند سارتر . وفي العدد بحث للدكتور نقولا فياض عنوانه «الآباء يأكلون الخصر والأبناء يضرسون» وهو يتكلم فيه عن

وجوب العناية بالحالة الصحية عند الزواج ، والعمل على إصلاح النسل ، فان صحة الفرد ملك للمجتمع .  
وكتب الأستاذ فؤاد أيوب بحثاً علمياً بعنوان « من الأرض إلى الشارقات » تكلم فيه عن النجوم والأجرام ، وما مائلها . وبحث الأستاذ سن مهدي عن الطالب الحق .  
وكتب الأستاذ فؤاد أيوب بحثاً علمياً بعنوان « من الأرض إلى الشارقات » تكلم فيه عن النجوم والأجرام ، وما مائلها . وبحث الأستاذ سن مهدي عن الطالب الحق .  
وكتب الأستاذ فؤاد أيوب بحثاً علمياً بعنوان « من الأرض إلى الشارقات » تكلم فيه عن النجوم والأجرام ، وما مائلها . وبحث الأستاذ سن مهدي عن الطالب الحق .

## من فلسطين

### العدد ٧ ( المجلد الأول )

في العدد السابع من المجلد الأول من هذه المجلة التي بصدرها انتمساد ...  
« إلى أين تسير القائلة ؟ » يقول فيه « إن تيارين مختلفين بل متناقضين يتنازعان توجيه الأخلاق في المجتمع ... »  
« وعلى هذا فتكون خير طريق يجب سلوكها في هذه الناحية هي طريق الوسط ، طريق الاعتدال ، طريق الأخذ بكل مفيد وببذل كل ضار من الجانبين ، »  
طريق احترام الماضي وعدم التنكر للحاضر الراهن ، طريق المحافظة على الأخلاق الشرقية والآداب الموروثة من دين وإباء وعرض وشرف وكرامة وعزة نفس ، واقتباس العلوم والمعارف الحديثة ، طريق التحرر من بعض القيود والتقاليد والعادات التي لا تمت إلى الأخلاق بسبب ، والسير مع المدنية العصرية بحذر وتحفظ خوف الوقوع في مهاوئها والانزلاق في مفاصلها المتهورة وخلاعتها المكشوفة . »  
وكتب الأستاذ أحمد سامح الخالدي مقالا عن أهل الحكم والعلم في ريف فلسطين ، وهو يذكر هذا

الريف بالخير ، ويشير إلى بعض  
العظماء الذين أخرجهم هذا الريف في  
الماضي ، ويتكلم عما كان له من مفاخر  
في عالم الثقافة .

وبحث الأستاذ حنا عطا الله في  
درجات المحاكم الدينية الأرثوذكسية  
بفلسطين وتشكيلاتها ، فذكر طرقاً من  
تاريخها في عهد البراطرة ثم سلاطين  
آل عثمان ، والقانون الذي قضى بتأليفها  
وهو قانون العائلة البيزنطية الخاص  
بالطائفة الأرثوذكسية المعمول به في  
البطريركية المسكونية وتحدث الأستاذ  
عيسى السفري عن العرب المتنصرة

في الجاهلية والاسلام . وبحث الخوري  
تقولا الخوري في الأرثوذكس  
والارثوذكسية في بلادالبقان ، ونقل  
الأستاذ ابراهيم مطر قصة الزائر المنتظر  
لتولستوى إلى العربية . ومما يؤسف له  
أنه نقلها بتصريف وهو يعلن ذلك كأنه  
من حقه . وفي المجلة عدا ذلك بحوث  
قيمة عديدة ، منها بحث في الكتاب  
المقدس للخوري أنثاس خوري  
الساحوري ، وآخر في أدب الفلك  
للسيد قسطنطين خمار ، وآخر في الأمة  
هيئة اجتماعية واحدة للسيد درويش  
نصري صفي وأنباء أدبية عديدة .

# في مجلات الغرب

## من الولايات المتحدة

الأمور الخارجية Foreign Affairs (عدد أبريل ١٩٤٧)

مجلة « الأمور الخارجية » الأمريكية التي تصدر كل ثلاثة أشهر من المجلات التي تكون دائماً حافلة ببحوث من كبار المفكرين في العالم . وفي العدد الأخير الذي وصل إلينا ، وهو عدد أبريل سنة ١٩٤٧ ، بحث قيم كتيبه الأستاذ جون ديكي رئيس كلية دارثاوت عن النظام الذي تتبعه الولايات المتحدة في وضع المعاهدات ومقارنته أو تعرضه للسياسة الخارجية للولايات المتحدة . وهو يرى أن الوسائل السائدة الآن في الولايات المتحدة لإقرار المعاهدات وتنفيذها لا تتفق مع ما يراد من تسوية الأمور مع الدول الخارجية . ولذلك يجب العمل لتغيير هذه الوسائل ، بحيث تكون وسائل الاقرار والتنفيذ خاضعة للسياسة الخارجية . ومن المقالات الجديدة بالذكر مقال للكاتب ييرون دكستر المحرر بالمجلة وهو عن امته الجديدة التي أسسها عند الأمم المتحدة U.N.E.S.C.O. وهو يسميها « أولسكو تواجه عالمين » . وهو يقول : إن الدور الأول للمنشأة الجديدة هو أن تكون بمثابة دار موحدة ، تسوى فيها الحسابات الثقافية لاسيما ما يتعلق بالتربية . والدور الثاني هو دور جديد وغامض وغير محدد وخطير وهو تنفيذ الفكرة المسيطرة على عقول الأمريكيين بأن يكون العالم وحدة . وقد تكلم عن تاريخ هذه المنشأة الحديثة ووجهة نظر الدول الكبرى إليها . ويرى في خدمته أن هذه منشأة تسير وسط المخاطر ، ولكن في طريق سيؤدي حتماً إلى العالم السياسي المنتظر في المستقبل . وقد تكون الخطوة الأولى وجود عالمين لا عالم واحد . ولكن المستقبل القريب أو البعيد قد يوجد من هذين العالمين . ومقال آخر قيم عن « أوروبا المنقسمة أو المتحدة » بقلم الكاتب البروسي الكسندر جالين . وقد ذكر خلاصه وافده . في العدد الماضي عدد ١٠٠ .



وتكلم ألن دلز عن الاحتمالات أمام ألمانيا . وهو يرى أن المشكلة الألمانية يجب ألا ينظر إليها على أنها مجرد عامل في العلاقات بين الدول الغربية وروسيا السوفيتية ، بل يجب النظر إلى ألمانيا نفسها وقيمتها بالنسبة لأوروبا ، وإذا طالب من الشعب الأمريكي أن يساعد بموارده في تعمير أوروبا وألمانيا ، لكي يحقق أغراض الحرب ويقيم السلم ، فعليه أن يتحقق من ثلاثة أمور : ألا تنزع موارد ألمانيا الاقتصادية ، وأن ما يقدم من القروض لا يتوقف على دفع التعويضات ، وأن تنفق هذه القروض في تنفيذ

برنامج واسع يؤدي إلى الغرض المنشود وهو التهوض بألمانيا وأوروبا . وتكلم مسيو أندريه جيرو ( برتناكس ) عن الدستور الفرنسي الأخير . وعالج الاقتصادي الفرنسي شارل ريبست المشكلة المالية الفرنسية ، كما تكلم مستر هنري أيرمن عن اتجاه العمال الفرنسيين إلى اليسار . وبحث سنيور رموالدي عن العمال والديمقراطية في أمريكا اللاتينية ، وتكلم مستر ليننت ستوعن الثورة الزراعية بالبحر . كما بحث مستر ياور في الحركة الوطنية بمالاي . وكها بحثو تسترعى النظر . ولولا ضيق المقام لكان كل بحث جديراً بأن تنقل له خلاصة وافية .

برنبرال Partisan عدد ٢ ( مارس - أبريل ) عدد ٣ ( مايو - يونيو )

ولقد أهدى إلينا أديب عدد من مجلة « برتيزان » الأمريكية الشهرية ، وفي العدد الثاني ( مارس - أبريل ) بحث لجرانفيل هكس عن مستقبل الاشتراكية ، وهو البحث الثاني الذي نشرته هذه المجلة في هذا الموضوع . وهو يستعرض آراء انجلز وماركس . ويختم بحثه الدقيق بالقول إن إيضاح الاتجاهات يظهر له أنه أهم في هذه اللحظة من البحث في النظم . وهو يود أن يرى حزباً

جديداً يكون ديمقراطياً حقاً ، لا يقتصد في قد شرور الرأسماليين ، على ألا يعتنق المذاهب الاشتراكية ، ويكون مخلصاً وواسع الأفق في مشروعاته للتنظيم الاجتماعي . ولكن الدور الأساسي الآن هو دراسة الاتجاهات والآراء . فإذا أسكن تطهير الفوضى الأخلاقية والسياسية ، فإن الحزب الجديد الذي قد ينشأ للسير على هذه القواعد ، قد يكون له بعض النفع . ويتكلم الكاتب الأمريكي الشهير

ارثر كيستلر في رسالة من لندن عن حكومة العمال البريطانية ، وهو يصف كثرة ما لديها من أعمال وكثرة ما يوجه إليها من نقد .

وفي هذا العدد حوار خيالي بين هايدجر وفرويد بقلم الكاتب ولسم باريت عن القلق . وفي هذا الحوار يقول فرويد : إن أنواع القلق ستستمر ، فإذا كان هذا الأمر يشغلك فالإنسان لا يستطيع أن يحيا مع الجماعة دون أن يبطن أمورا . فالقلق من أجل اللذة التي يجب أن يقلع عنها يكون علامة على ما يبطن ، وهذه الأمور التي يبطنها لها مظاهر قلق . فإذا كان هذا القلق يخفى فقد نفقد بعض صفات العبقرية التي نشأت في الماضي عن المرض العصبي . ولكن قد يكون في ذلك تعويضات أخرى . فيقول هايدجر : لنفرض أن جميع أنواع القلق قد شفيت فماذا يكون ؟ وإلام يصير الإنسان ؟ ألا يكون حيوانا كسائر الحيوانات وإن كان أكثر مشاغل وأشد حبا للاستطلاع وأكثر مكرأ من غيره من الحيوانات ؟

أما العدد الثالث لهذه السنة ( عدد مايو - يونيه ) فيبتدى برأى الأستاذ سلزنجور في مستقبل الاشتراكية . ويتكلم ريتشارد تشيز عن الكاتب الأمريكي هرمان ملفيل . وهو يرى في الخلاصة أن كتب ملفيل فيها من النشاط والوضوح والذكاء ما يجعله جديراً بأن يعد فناً ، ومن الخطأ أن نتكلم عنه بوصف أنه رجل قديم ، أو بطل من أبطال الديمقراطية ، أو من أساتذة الثقيف ، أو أنه ذو قلب نبيل ، أو أنه نبي من أنبياء الفكر ، بل يجب أن تقدر الفنان وحده .

وتحدثت الأدبية الأمريكية ماري مكارتى في هذا العدد عن أوسكار وايلد بمناسبة مشاهدتها تمثيل إحدى مسرحياته . وفي رأيها أن خطيئة وايلد الحقيقية ليست هي إفساده أخلاق الشبان ، بل هي تهافته على

وفي هذا العدد بحث لسجفريد كراكاور وهو فصل من كتاب للمؤلف صدر حديثاً اسمه « من كاليجارى إلى هتلر » وليس هو بالبحث السياسى بل

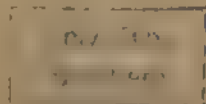
الناس ، ونصرفه في بيوت الناس . نستخلصه من أفوال معاصريه .  
كما يتصرف في بيته . وهذا ما والعدد . حافل ببحوث أخرى  
نستخلصه من مسرحياته كما جدوة بالعناية والاطلاع .

المجلة الجغرافية الوطنية *Natural Geographic Magazine* (عدد يونيه ١٩٤٧)

في عدد يونيه من هذه المجلة الصخرية بأمريكا ، وصفاً بارعاً ،  
الأمريكية ، التي تتميز بحسن طبعها وقد قام بسياسة إلى تلك الجبال  
وصورها البديعة ذات الألوان ، والتي تصحبه زوجته . والمقال مزين بصور  
تقلنا إلى أنحاء العالم البعيدة ، مقال بديعة تريدها الألوان جمالا .  
مزين بالصور الجميلة عن واشنطن عاصمة جمهورية الولايات المتحدة  
ومقر عظمائها ، وفيه بيان لآثارها ويسكوتسن . يتكلم الكاتب  
ومعالمها من دور رسمية وغير رسمية . عن جماعة من السويسريين يعيشون  
ثم يأتي بعد ذلك كلام عن جمعية في مونتغويسون الأمريكية .  
الآثار الوطنية بواشنطن . وكان ويحتفظون بالحياة التي عرفوها وألفوها  
الغرض الأول من تأليفها إنشاء أثر في جبال سويسرا ، لم يغيروا منها شيئاً ،  
وطنى يخلد ذكرى الزعيم الأمريكي وهم الذين يصنعون الجبن السويسري  
واشنطن . وهي لا تزال توالى عملها في أمريكا حيث ينقل من مقرهم إلى  
في إحياء ذكرى زعماء الحياة الأمريكية . أنصى البلاد .  
ووصف مستر ولتر ادوارد وفي العدد مقال عن حياة الجيش  
تجربته في الصعود فوق سلسلة الجبال الأمريكي في كوريا وعلاقته بأهل تلك  
البلاد .

فنونه المسرح *Theatre Arts* (عدد يونيه ١٩٤٧)

لا يقل العدد الأخير ، عدد كل شهر ، سنة بعد سنة . ويتبدى هذا  
يونيه من هذه المجلة الشهيرة الأمريكية العدد بالتحدث كالعادة عن المسرح  
عن المستوى العالي الذي تحتفظ به في والعالم . وفيه أنباء هامة عن حالة



المسرح في العالم ، كما أن فيه أنباء قد عبرت المسرحيات التي منبت فلم الحركة التمثيلية في الولايات المتحدة . عن كل ما مثل في هذا الموسم . ولا ثم يأتي عرض للموسم التمثيلي في نيويورك ، وأسماء المؤلفين الناجحين المسرحيين وأبرزهم ، وكان تقووه في هذا الموسم ، وعلى رأس هؤلاء ظاعراً للعيان .

أوجين أونيل ولبلان هلمان وفي العدد بحوث أخرى عن الفن وماكسويل أندرسون وأثر ميله ؛ مسرحي بجميع أنواعه .

## من فرنسا

ربيفي دي باري *Revue de Paris* ( عدد يونيه ١٩٤٧ )

تبتدي مجلة « ربيفي دي باري » سيجفريد من أي الفلاسفة السابقين الشهرية ( عدد يونيه ) يبحث للمسوي أندريه سيجفريد عن فورد وفكرته في الانتاج . وقد ابتدأ مقاله بقوله إن أحد الناس في الولايات المتحدة قال له إنك لم تر مصانع فورد فأنت إذن لا تعرف الولايات المتحدة . وقد تحقق لديه صدق هذا القول عندما زار هذه المصانع . ثم ذكر تاريخ حياة فورد ، ثم أتى بملخص للفكرة التي سار عليها حين قال إن الربح هو علامة الحياة وإنه خميرة النشاط ، وإنه نتيجة للتنظيم . وليس الربح من حق رأس المال بل هو ربح للعمل و هو هدف الحياة في أمريكا في أصل . وعلى ذلك سبيل أندريه

سيجفريد من أي الفلاسفة السابقين اقتبس هذا الأمريكي فكرته عن مشاكل الانتاج . وهو يرى فيها خيالا رائعا وتحريفاً عجيبا . وفي هذا العدد مقال للكاتب الألماني السويسري كارل بوركارد يصف فيه صباح يوم في مكتبه . وهو يتكلم عن سنة ١٩٢٤ حين كان يعيش في باريس ، ومقابلته للشاعر رينر ماريا ريلكي ، وحديثه إليه . ويحتوي العدد على القسم الثاني من مسرحية جول رومان « السنة ألف » . وتكلم جان روستان عن العالم يوهان مندل . ونشر في هذا العدد ترجمة لقصة للكاتب الأمريكي لويس بروميسد سماها « الموت في مونت كارلو » . وتكلم روبرت عن النساء المتفانيه هنريه

الأم المتحدة ، كما تكلم أثنين رومانين نذكر بحوثنا أخرى قيمة وكثيرة في الأيام الأخيرة للبحرية اليابانية . ولا هذه المجلة الظرفية .

### فونتين Fontaine عدد ٥٩

افتتح عدد ٥٩ من مجلة « فونتين » الفرنسية بمقال كتبه جورج بلان عن جان بول سارتر وبودليير . وهو يتكلم عن مقدمة كتبها سارتر لمجموعة صدرت أخيراً من كتابات بودليير الخاصة . ففي هذه المقدمة يأخذ سارتر في تحليل حياة بودليير بما يناسب الطريقة الوجودية . ويقول الكاتب إن هذه ليست أول مرة تعرض فيها سارتر لحياة بودليير ، فهو في إحدى قصصه *Le surréalisme* يضع الشاب فيليب في موقف عاطفي من حياته مماثل لموقف ذلك الشاعر الفرنسي . ولقد رأى سارتر أن يدرس الشاعر في اختياره الأول لعمله ، ثم في بعض الشؤون التي تدل على مسلكه في معترك الحياة . فهو يرى أن الاختيار الأول لمسلكه في الحياة نشأ في اللحظة التي تزوجت فيها أمه للمرة الثانية . فهو بعد أن كان معزلاً قد اغبطر للوحدة في الحياة . وبذلك ارتد إلى نفسه يبحث في أعماقها عن صورة حياته وكنهها فلا يجد . وهذا هو السر في

فترات كسل بودليير ؛ فهي ليست ناشئة عن مرض في الإرادة وإنما هي ناشئة عن أزمة في التقدير . وهذا هو السبب في تلك الحياة المتقطعة التي يسير فيها على دفعات : ينهض فيعمل ثم يخفق فيهد فترة ثم يعود إلى العمل مبتدئاً من جديد في نشاط . وهكذا يتابع كاتب المقال آراء سارتر في بودليير ويقدرها ، ولكنه لا ينهي البحث بل سيتابعه في العدد القادم .

وفي هذا العدد قصة لرويمون كينو ومجموعة أشعار لجان كوكنتو وجورج هنيه . وفيه بحث لفردينان الكيه في فلسفة ميرلوبونتي Merleau-Ponty الوجودية . وهو يحده أكثر الوجوديين اتباعاً لقواعد الفلسفة ومحاولة لتنظيم آراء على النهج الفلسفي المعروف . وفي العدد بحث عن الأديب الفرنسي سوبريفيل Supervielle وفيه مقال عن الكاتب ارثر كوستلر Koestler كما استعرض بوريس دي شلزر المدرسة

الموسيقية الحديثة التي نشأت في فيينا ، خدمة الفن الموسيقى . وفيه بحث عن ومن زعمائها شونبرج وفبرن . وهو ينقد آراء الكاتب لايبوفتز الذي أشاد بهذه المدرسة وأكبر من شأنها في الأدب الفرنسي فاليري .

### لأنيف La Nef

ومجلة « لأنيف » الفرنسية الشهيرة تفتتح عددها ببحث لمريت بيسيكاري عن موقف رنان Renan من الحرب السبعينية بين فرنسا وألمانيا ، وهي تدور رسالتين كتبهما المؤرخ الفرنسي إلى الملكة فيكتوريا في ذلك العهد . ونشر جول سورفيل ثلاث قصص قصيرة طريفة . وتكلم جريجوار الكسني الكاتب الروسي عن ذكريات له مع العظماء ، فذكر كيف رأى القيصر تقولا الثاني آخر قيصرة روسيا ، ووصف لعبة الشطرنج مع لينين ، ومقابلته لكسيم جوركي الكاتب الروسي العظيم ، ومحاولة هذا الكاتب الانتحار ، واتصاله بموسليني حين كان الزعيم الايطالي شيوعيا . وفي العدد عدة مقالات منقولة عن إذاعات أو كتابات للأدباء الألمان المعاصرين . وقد جمعت تحت عنوان « نظرة الألمان إلى أنفسهم » ، وهي تدل على مجرى الآراء في ألمانيا الحاضرة وسط محنتها . وفيها غير ذلك بحوث طريفة عرفت بها دائما هذه المجلة .

العالم الفرنسي Le Monde Français ( عدد يونيه ١٩٤٧ )

في عدد يونيه من هذه المجلة الشهرية يتكلم جان جالوق عن إعادة التعمير في فرنسا مع مراعاة الذوق والجمال . وهو يقول إن الناس في هذا الأسر منقسمون ، فالبعض يفضل الانشاء من جديد على إعادة التعمير مع المحافظة على القديم ؛ والبعض يشعر بالأسف على الجمال المفقود أكثر مما يثق فيما يقال من جمال جديد ، فهو يهتم بالمحافظة على ما بقي من أثر أكثر من اهتمامه بأثر حديث . ولقد عمل جالوق الأديب من قبل مديراً للفنون

في مراکش ؛ فهو يستوحى ذكرى ليوتى ويضربه مثلاً لما اتخذ من إجراءات لبناء المدن وتوسيعها بما يلائم العصر الحديث . فهو يقول إن ليوتى كان من الذين يحبون الروح الشرقية ، وتطربه الحياة الشرقية ، ولكنه دعا من فرنسا مسيو بروست الحائز على جائزة روما الأولى في البناء ، ثم تبعه لابراد وماراست ، وعمل الثلاثة محافظين على الروح القديمة مع تعديلها بما يلائم العصر . وقد أصدر السلطان أمراً في أول أبريل سنة ١٩٤٤ بأن لا يبنى أى بناء على بعض الشوارع إلا بعد الحصول على موافقة إدارة التعليم والفتون الجميلة والآثار ؛ وكذلك الدور العامة . وبذلك تحقق شرط تحقيق الوسائل الحديثة في البناء مع المحافظة على الجمال .

فعلى فرنسا إذن أن تتبع هذا النثل . وهو يرى أن تاريخ فرنسا ومركزها الجغرافى وطبيعة أرضها ، وصفات الفرنسيين الخاصة ، قد تكون خير دليل . ففرنسا ليست مثل روسيا ولا مثل أمريكا . فلها حدود متوسطة وجوها معتدل ، مما يحول في الغد كما منع في الماضى ، دون الضخامة في المنشآت والوحشية في طرق البناء . فهي دائماً تؤثر النوع

على الكمية وهذا ما يلائم مزاجها . ويستعرض دوناثيان فرمون غرب كندا على أنه أرض فرنسية ، فهو يقول إن أكثر الناس يظنون أن استعمار الفرنسيين لشمال أمريكا كان دائراً حول منطقة كوبيك . ولكن الغرب الكندى محتوى ، بالرغم من مظهره السطحى ، على آثار تم عن مجهود الفرنسيين ، وروح المغامرين الذين عملوا لاستتار هذه الأراضي التي كانت مجهولة . وهو يذكر تاريخ هذه المجهودات في شرح مسهب لذيذ ويعلن أن الحياة الفرنسية لم تنقطع في تلك الجهات ، وإن كان قانون العدد في غير صالح الفرنسيين . وإن الزائرين يدهشون لما يحدونه من حيوية وقضامن في تلك الجماعات الفرنسية الكندية التي تعيش في مانيتوبا وساركا تشوان وألبرتا وهي جماعات تغمرها لذة الحياة والصحة والتفاؤل والرخاء .

أما مارسيل جوبارد فيشرح في مقاله ما قام من خلاف بين الزعيمين الشيوعيين ستالين وتروتسكى ، ذلك الخلاف الذى انتهى بانتصار الأول وقتل الأخير .

وبعالم روبرت شوارتز حالة إنجلترا المالية ويرى أن التضحيات التي يقدم

وتخفى من عداد الدول الكبرى . ولكن لكي تحتفظ فرنسا بتلك البلاد التي صار لها من الخطورة لديها ما للالزاس واللورين ، يجب عليها أن تجد رجلا صالحين للإدارة نافذ البصيرة . ومما يؤسف له أن عدد هذا النوع من الرجال قليل . ويقسول الكتاب إن سياسة المستعمرات الفرنسية هي اليوم من أعقد وأخطر ما يواجه الفرنسيين . ويجب أن تعمل فرنسا بحكمة وتقدم على التضحية ، وأن تتجه نحو الشعوب الواقعة فيما وراء البحار بروح الاخوة التي هي إحدى شعائر الجمهورية .

وفي هذا العدد بحوث أخرى قيمة عن الآداب والفنون وأبناء عن بلاد مراكش ومذكرات عن الكتب .

عليها الشعب الانجليزى في سبيل محاولة التوازن لم تبلغ غايتها ، وأنه يجب على إنجلترا في الخارج أن تترك خضوعها الاقتصادى للولايات المتحدة وتتخذ سياسة صريحة نحو دائئها ، وعلى رأسهم الولايات المتحدة . وعلى هؤلاء الدائئين إما أن يطلبوا من الدين وقف الدفعات الخارجية ، وإما أن يؤجلوه أجالا طويلة إلى أن ينتعش .

ورسم الأديب موريس بوتيكير صورة وصفية للكتاب الفرنسى الشهير مارسيل شوب Marcel Schwob ويتكلم بورجو عن بلاد الجزائر والدفاع . وهو يرى أن الجزائر إذا انفصلت عن فرنسا تصير جثة هامة كما كانت قبل سنة ١٨٣٠ ، وأن فرنسا إذا انفصلت عنها الجزائر صارت في حالة من الفاقة مروعة مدى قرن أو أكثر ،

بارو Pàru ( عدد يونيه ١٩٤٧ )

يقوم على الاختيار . وهذا الاختيار يبدو حتى في الكلام العادى . ثم إن نقل الصور بالآلة الفوتوغرافية نفسها يقضى باختيار زاوية خاصة للتصوير . وفي هذا العدد وصف لزيارة قام بها أندريد سوران بكتاب الفرنسى ألكسندر أرنو Arnoux وقد تحدث

في هذا العدد الأخير من هذه المجلة الفرنسية التي تعنى أكبر عناية بالكتب وهو عدد يونيه يتحدث مسيو باترى عن تلك النزعة في الأدب الحديث التي تقول إنه يجب على الأديب أن يقول كل شئ . وهو بعد هذا القول من أسخف الأقول . ولأدب



إليه أرنو ذا كراً كيف أنه ولد على مقربة من نيم في جهة البروفانس وقضى طفولته في تلك الجهات ، ثم انتقل إلى ليون لدراسة الحقوق ، وفيها عرف شارل دولان Dullin وكان كاتب محضر ، وكان ينشد له الشعر ليلاً ، ولم يلبث دولان أن رحل إلى باريس حيث عاش عيشة صعبة يمثل أدوار الخونة في المسرحيات الشعبية . وقد تبعه أرنو إليها ، ففرنسا بلد لا يجد المتطلع ما ينشده إلا في العاصمة . ثم تكلم الأديب عن عمله في الصحافة ومؤلفاته .

والقسم الخاص بنقد القصص الجديدة حافل ببحوث عن المؤلفين ، بعضهم معروف ومشهور ، وبعضهم مبتدئ . وفي هذا القسم نقد لثلاث قصص طويلة لمنرى بوسكو ، وقصة لفرنسيس كاركو . والجزء المخصص من هذا القسم لنقد القصص الإيطالية فيه نقد لقصة أجوستينو ، لألبرتو مورافيا ، ولقصة الصبا ليرو جاهير . أما قسم القصص الانجليزية والأمريكية ففيه نقد لفردريك بروكوش ولويس بروفيك ، وتوم هيلين . وفي الأدب الشمالى استعرضت قصص لترماتز ويونج . وهذا يدل دلالة واضحة على إقبال الجمهور الفرنسى على الترجمة والنقل في هذه الأيام .

وفي هذا العدد حديث مع كاتب من الناشئين أصدر أخيراً كتاباً اسمه « سان ككان » *Saint Quelqu'un* وقد نقل إلى لغات عدة ونوه به كبار الناقدين كما خصصت له جريدة « التيمس » الأدبية الأسبوعية إحدى انتاحياتها ، واسم هذا الكاتب لويس باوفل Louis Pauwels . وهو شاب في مقتبل العمر ، يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره حين وضع هذه القصة . ولقد شرح باوفل المسائل الروحية التي تدور عليها قصته . والأقسام الأخرى جديرة بالقراءة أيضاً . وفيها مادة غزيرة ، كما أن قسم الأنباء الأدبية حافل بكل ما تله قراءته .

## من بريطانيا العظمى

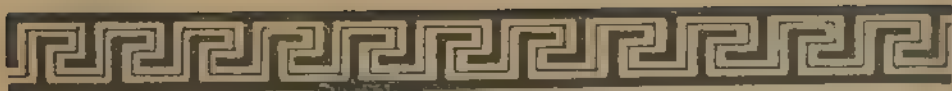
العالم اليوم World Today (عدد يونيه ١٩٤٧)

لا يتناول المرء عدداً من مجلة العالم اليوم ، التي هي لسان المعهد الملكي للأشور الدولية ببريطانيا ، حتى يجد بجوئاً جليلاً . والناس يتشوقون في هذه السنوات إلى تكوين فكرة جلية واضحة ، وسط المشاكل المتتالية في هذا العالم المضطرب . وفي العدد الأخير من هذه المجلة ( عدد يونيه ) مذكرات الشهر التي تكتبها هيئة تحرير المجلة . وفيها تناول للضرورة الحكومية بإيطاليا ، ثم كلام عن مؤتمر العلاقات الآسيوية الذي دعا إليه البنديت نهرو في دلهي الجديدة . وقد أشار الكاتب إلى أن البنديت نهرو ذكر في خطبته الافتتاحية أن هذا المؤتمر هو نقطة تاريخية في تاريخ هذه القارة . وقد يكون هذا القول وصفاً مغالى فيه ، لمؤتمر ذكر أنه يقتصر على المسائل الثقافية ، ولكن الكاتب يرى ألا نعتبر هذه العبارة مجرد قول خطابي . فالمؤتمر بلا شك حادث مهم في تاريخ آسيا ؛ وليس ذلك بسبب الموضوعات التي بحثها ، ولا النتائج التي

وصل إليها ، بل لمجرد إمكان عقده ، وتمثيل جميع الدول الآسيوية فيه . ثم سلك من اللجنة السريالية بين الولايات المتحدة وروسيا التي تنظر في إنشاء حكومة وقتية لكوريا . وفي هذا العدد ملاحظات ونظرات كتبها مراسل كان موجوداً أثناء انعقاد مؤتمر موسكو . وفيه بحث عن الاتحاد الاقتصادي بين البلجيكي وهولاندي ولكسمبرج . وعالج كاتب آخر الحالة في جنيف المدينة السويسرية التي كانت موئل جمعية الأمم ، وما كان من اتخاذ قصر هذه الجمعية مكاناً للمكتب الأوروبي لهيئة الأمم المتحدة ، مما يعيد إلى هذه المدينة شيئاً من نشاطها الدولي السابق . وفي العدد أيضاً بحث عن الحركة الوطنية في الهند الصينية ، وهو بحث قيم كنا نود أن نأتي له بخلاصة وافية ، ولكن آثرنا عليه بحثاً آخر عن الحالة في ألمانيا وتأثير مؤتمر موسكو فيها .

مکروتنی Scrutiny

أر محبة ، سكر وني ، الانجيزه ،  
التي تصدر كل ثلاثة أشهر ، فهي محبة  
جدة ، تحرف في الأدب الخاضع  
ولا يعاج موضوعات أخرى ، إلا من  
الوجه الأدبي القديمه . وفي عدد  
الرابع وهو آخر عدد صدر من هذه  
الجله كتب بالذوق الانجيزي ٢ .  
منسوق عن أندريه مورو وناميه .  
وهو بحث طريف لكل محب هذا



من أبطال الأساطير اليونانية

# أوديب \* ثيسبوس

تأليف أندريه جيد  
ترجمة طه حسين

صديق أندريه جيد

سمتكم تقرأ لنا قصتي «أوديب» و «ثيسبوس» ضرفت الحنان الخاص الذي تؤثرهما به . ومن أجل هذا علمتهما المربية ليلنا إلى قراء الشرق رسالتك التي هي ثقة وشجاعة واستبصار . وسيتبدآن كذلك بما أضمر من إعجاب بك قد أصبح منذ التقينا ودأ كريباً .  
طه حسين

الثنى ٢٥ قرشاً

البريد المسجل ٤٤ ملها وللخارج ٥٦ ملها



كتابان

في مجلد واحد

# الباب الضيق

تأليف أندريه جيد

تعريب نزيه الحكيم

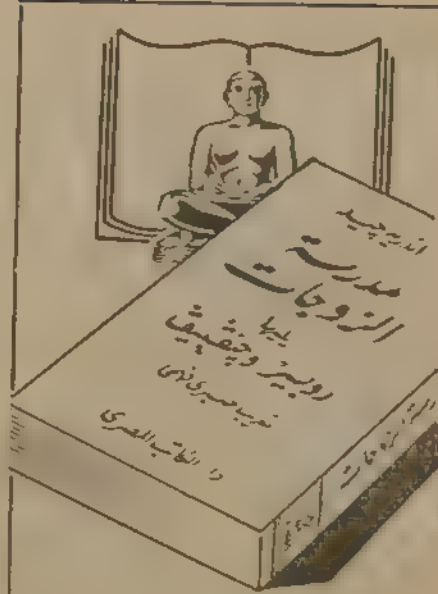
مع رسالة من أندريه جيد الى القارئ  
ورد له حسين الى أندريه جيد

« ترجمة كتبى الى لغتكم ؟ ... »  
الى أى قارىء يمكن أن تساق ؟  
وأى الرغبات يمكن أن تلبى ؟ ذلك  
أن واحدة من الخصائص الجوهرية  
فى العالم المسلم فيما بدا لى ، أنه وهو  
الانسانى الروح يحمل من الأجوبة  
أكثر مما يثير من أسئلة . أخطئ أنا ؟  
أندريه جيد

« لم تخطئ ، أنت ، وإنما دفعت  
الى الخطأ . لقد خالطت كثيراً من  
المسلمين ولكنك لم تخالط الاسلام ...  
فلو قد تعمقوا الدين تعمقاً دقيقاً  
لأظهروك على ما يشير القرآن من  
مسائل وما يعرض لها من جواب . »  
طه حسين  
[ من مقدمة كتاب « الباب الضيق » ]

١٤٦ صفحة

الثن ١٨ قرشاً ( البريد ١٢ ملياً )



# مدرسة الزوجات

إيليا روبيير وحنفيش

تأليف أندريه جيد

تعريب صبرى فهمى

فتاة فى نشوة الحب

ثم زوج فى يقظة العقل تهتم زوجها

دفاع الزوج عن نفسه

حكم الابنة على والديها

٣١٢ صفحة

الثن ٢٥ قرشاً ( البريد ٢٤ ملياً )



## كليمنصر وحياة العاصفة

تأليف ليون دوديه

ترتيب حسن محمود

كليمنصر... مسقط الوزارات... :المر  
الرجل الذي عاش حراً فأصبح مفلولاً  
الرجل الذي طلب أن يدفن واقفاً في القبر  
زعيم في السياسة بقلم زعيم في الادب

طبعة مزينة بالصورة

٢٨٨ صفحة

التمن ٣٥ قرشاً ( البريد ٢٤ ملها )



## نابليون

تأليف إميل لودفيج

ترجمه عن الألمانية

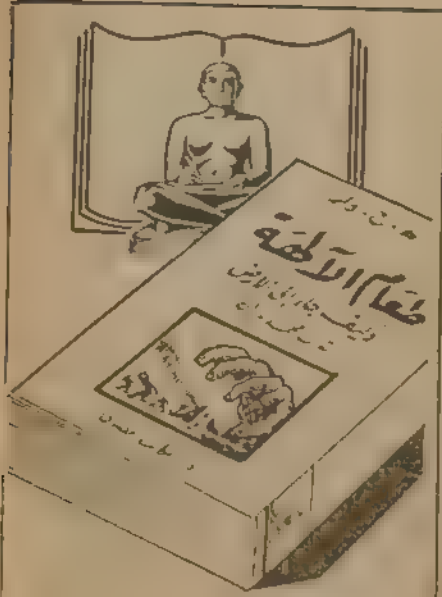
محمود إبراهيم الدسوقي

البطل الذي اكتشف لودفيج وراء  
قناع بطولته بحيا الانسان ، فتجلت  
بطولته في إنسانيته ، وفاق كل  
ما عرف إلى الآن .

طبعة مزينة بالصورة في مجزأين

الجزء ٣٥٠ صفحة

التمن الجزء ٤٥ قرشاً ( البريد ٣٦ ملها )



٣٢٠ صفحة

التمن ٣٠ قرشاً ( البريد ٢٤ ملياً )

## وازن الأرواح

تأليف أندريه موروا

عضو المجمع اللغوي الفرنسي

ترتيب عبد الحليم محمود

هل توجد الروح ؟ وكم تزن ؟ هل  
يمكن الاحتفاظ بها ؟ وهل يمكن  
أن تخرج بعد الموت روحاً كانت  
مؤلفة أثناء الحياة ؟

٣٠٠ صفحة

التمن ٢٠ قرشاً ( البريد ١٦ ملياً )

## شبح كاتريفيل

تأليف

أوسكار وايلد

ترتيب لويس عوض

وعلى سحر طريف للمجنى استي ألب  
بشبح قصر آل كاتريفيل حين إنتقل  
هذا القصر التاريخي الى وزير  
أمريكا المفوض في بلاط سان جيمس

طبعة مؤينة بصور مختارة من

٠ فيلم ٠ ٢ ج ٠ ٢ ٠

١٢٨ صفحة

التمن ١٨ قرشاً ( البريد ١٠ ملياً )

ستواصلون بشغف قراءة حوادث هذا  
الشبح المسكين الذي يرتعد خوفاً وبفر  
هارباً عند ما يرى شبحاً آخر !





## صورة دورين جراي

تأليف أوسكار وايلد

ترتيب لويس عوض

قصة شاب جميل الطلعة يحتفظ  
بشبابه بينما تهرم صورة له وتظهر  
عليها كل العلام التي تنتاب  
المقبلين على اللهو والملاذات .

طبعة مزينة بصور مختارة من فيل

« ٢٠٠ ج. ٢٠٠ »

٣٠٠ صفحة

التمن ٣٠ قرشاً ( البريد ٢٤ ملياً )

## العالم الطريف

تأليف

وليس هكسلي

ترتيب محمود محمود

العالم في المستقبل البعيد

بعد ما يتحكم فينا العلم ...

وتتولد الانقلاب في المعامل !



٢٩٢ صفحة

التمن ٢٥ قرشاً ( البريد ٢٠ ملياً )



# قلوب الناس

قصص تحيية

تأليف إبراهيم المصرى

قصص جديدة للكاتب المعروف

إبراهيم المصرى

يصور فيها بيئتنا المصرية الحديثة

في أسلوبه السهل الجذاب



١٤٤ صفحة

الثنى ١٥ قرشاً ( البريد ١٨ ملياً )

# حكايات فارسية

بقلم يحيى الخشاب

كتاب يحمل إلى قراء العربية عبراً  
رقيقاً حسن الموقع في النفس من  
هذه الحياة النارسية الممتدة بما  
فيها من رقة وفطنة وفكاهة .



١٩٦ صفحة

الثنى ٢٠ قرشاً ( البريد ١٦ ملياً )



٢٥٠ صفحة  
التمن ٢٥ قرشاً ( البريد ٢٤ ملياً )

## من حولنا

قصص مصرية

تأليف محمد سعيد العريان

جيل من الناس في أفراحه وآلامه ،  
يرى كل قارئ في مرآته صورة من  
نفسه ، أو صورة من حوله ، في  
إطار قصصي رائع في بيانه وفي فنه .

٢٦٠ صفحة  
التمن ٢٥ قرشاً ( البريد ٢٠ ملياً )



## على باب زويلة قصة تاريخية

تأليف

محمد سعيد العريان

كتاب رائع بأدق معاني هذه الكلمة  
وأوسعها وأصدقها في وقت واحد ،  
كتاب من هذه الكتب النادرة التي  
تستحق من حسن وحن .

٣٥٠ صفحة ، طبعة مزينة بالصور  
التمن ٣٠ قرشاً ( البريد ٢٨ ملياً )



٢٢٨ صفحة  
التمن ٣٠ قرشاً ( البريد ١٦ ملياً )



١١٥ صفحة  
التمن ٣٠ قرشاً ( البريد ١٦ ملياً )

## أرض البشر

لكاتب الطياو

انطوان دي سانت اسكوري

ترتيب مصطفى كامل موده

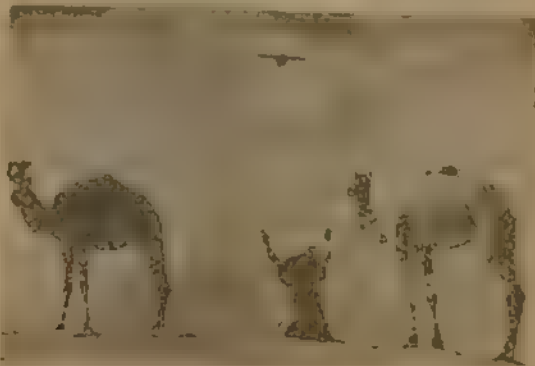
أرض البشر، كتاب جديد من  
التأليف بين الأجرام، السمووية،  
تنت الأرض الجديدة بعجائنا لأنها  
وحدها تكوّن الرجال.

٢٥٠ صفحة

٢٥٠ صفحة

٢٥٠ صفحة

البريد ٢٠ ملياً





## جَنَّةُ عَلَى نَهْرِ الْعَاصِي

تأليف موريس بارس  
عضو المجمع اللغوي الفرنسي  
ترتيب محمد عبد الجيد عنبر  
وعبد المجيد عابدين

غرام أقرب إلى العبادة ومغامرات  
أقرب إلى الأحلام على ضفاف نهر  
العاصي حيث تملأ السواقي بأنينها  
أجواز الفضاء .

١٦٦ صفحة  
الرن ١٨ قرشاً ( البريد ١٦ ملياً )

## السحب الأول

تأليف إيفان ترجنيف  
ترتيب محمود عبد المنعم مراد

قصة ساذجة تصور قلب شاب ناشئ  
يندفع إلى الحب في غير احتياط  
ولا تحفظ وما يصيبه من بأس حينما  
يعلم أنه كان يحب عشيقته أليه .

١٠٤ صفحة  
الثن ١٥ قرشاً ( البريد ١٢ ملياً )

## المقامر

تأليف فيدور دوستويفسكي  
ترتيب شكري محمد عباد

قصة شاب ممتحن بداء القمار لقي  
من هذا الداء في حياته شراً عظيماً .  
وهي قصة عنيفة تستأثر بحاجة  
القارئ إلى الاستطلاع .

١٦٩ صفحة  
الثن ١٨ قرشاً ( البريد ١٦ ملياً )

# العقيدة والشرعية في الإسلام

للمستشرق العظيم  
إجناس جولدميهر

نقله إلى اللغة العربية وعلق عليه  
محمد يوسف موسى  
عبد العزيز عبد الحق  
على حسن عبد القادر

٤٠٠ صفحة  
الثن ٨٥ قرشاً ( البريد ٤٠ ملها )



# عقل وعقلك

تأليف سلامة موسى

أوفى كتاب في علم النفس الحديث  
يبسط آخر المعارف عن هذا العلم  
بلغة واضحة ليس فيه جملة معقدة  
أو فكرة مبهمّة تقرأه فتقف منه  
على أسرار النفس البشرية وحركة  
التفكير.

٢٠٠ صفحة  
الثن ٤٠ قرشاً ( البريد ٢٨ ملها )

# ناتج الفلسفة الأولى في العصر الوسيط

تأليف

الأستاذ يوسف كرم  
مدرس الفلسفة بكلية الآداب  
بجامعة قاروق الأول

٢٦٦ صفحة  
الثن ٥٠ قرشاً ( البريد ٣٦ ملها )





مَا وَنَا حَوْسَتِيكَ

فِي الْفَقْهِ الرَّوْمَانِي

الْفَقِيهَ الْقِيَاسِي فِي قِطْنِطِينِي

الْأَمْبَاطُورِ حَوْسَتِيكَ

وَنَقَلْنَا إِلَى الْعَرَبِيَّةِ أَمَامَ الْفَضْلِ فِي مَقْصَرٍ

مَعَالِي سَيِّدِ الْعَرَبِيَّةِ فَهْنِي بِكَاشَا

أَخْرَجْتُهُ

كَارِ الْكَاتِبِ الْمِصْرِيِّ

فِي طَبْعَةِ مَنَازِلَ

وَتَجْلِيدِ انْتِقَافٍ

البريد المسجل ١٠٠

والخارج ١١٢



التمت  
١٥٠ قرشا

ستنشر مجلة «الكاتب المصري» النص الكامل لقصة تدمير مدينة  
بفعل قنبلة ذرية واحدة وما حدث لسكان هذه المدينة

# لهبر وشيما

بقلم الكاتب الأمريكي جون هرمي

مشاهدات ستة أشخاص كانوا في المدينة حين قذفت القنبلة  
وبأعجوبة نجوا بحياتهم من هذه الكارثة



اقرأ في عدد سبتمبر من مجلة «الكاتب المصري»  
هذه القصة الجذابة التي قرأها ملايين في أمريكا وأوروبا

طبعة مزيّنة بـ ١٠ صور مهداة من مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات بالسفارة الأمريكية بمصر

التمن ١٠ قروش كالمعادة احجز نسختك من الآن

تحت الطبع

## سافونارولا

قصة الراهب الثائر والمصلح الدينى والسياسى والاجتماعى  
للدكتور حسن عثمان

## الضحك

للفيلسوف الفرنسى هنرى بوجسون  
تعريب سامى الدروبي وعبد الله عبد الدايم

## غانية أطلنطا

قصة رائعة للكاتب الفرنسى بيير بنوا عضو المجمع اللغوى الفرنسى  
تعريب رشدى كامل

## عقدة الافاعى

قصه تحليلية لفرنسوا مورياك عضو المجمع اللغوى الفرنسى  
تعريب نزيه الحكيم

## قصة رجل مجهول

للكاتب الروسى أنطون تشيكوف  
تعريب محمود الشنيطى